



بروفيسور عبد الله الطيب

أغاني الأصيل



الخرطوم: عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥ م

بروفيسور عبد الله الطيب

أغاني الأصيل



وزارة الثقافة

السودان - الخرطوم (٢) - شارع المفتي - جوار البنك السوداني الفرنسي

تلفون : ٨٣ ٤٩٧٤٠٥ - فاكس : ٨٣ ٤٩٧٤٠٢

كل الحقوق
محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٦١

لوحة الغلاف
الدكتور حسين جمعان

دار
الأصالة
للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي

هاتف : ٨٣ ٧٦٣٥٧٩ - ٨٣ ٧٤٩٦٦٠ - فاكس : ٨٣ ٧٦٣٥٨٠ - ٨٣ ٧٤٩٦٦٩

رمز بريدي : (١١١١١) - من جدة ٢٠٠٤ - الخرطوم - السودان

www.dar-alassalah.com - E mail: dar@dar-alassalah.com

الأهراء

إلى اللذين كان يطربهما الشعر ويزدهيهما

ويحسنان إلقاءه على الناس

الأستاذ علي بك الجارم

والدكتور طه حسين

رحمهما الله رحمة واسعة وجعل ثراهما من

جنة المغفرة عنده والرضوان

پروفیسر عبداللہ الطیب

أغاني الأصيل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وله الحمد أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الظلام صلاة تنجينا من شدائد الأهوال وتنصرنا على كل حال وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فهذا أيها القارئ الكريم ديوان « أغاني الأصيل » أضعه بين يديك . وهو اختيار من أشعار نظم أكثرها منذ عهد غير جد بعيد وقد ذهب شرح الصبا وقد ولي ريعان الشباب . وإن يك هذا من العمر أصيلا فلن يخلو أن شاء الله من دفء وضوء وأصاله ونقاء . والشعر بعد عزاء وشفاء .

ولا بد بإصاح مع ذلك فيه من معرفة وحسن تذوق وكلا ذينك إنما يتأتى بالاطلاع والتوفر على الدرس والانشاد واللقاء بالهجير المحكم . وقد كانت المدارس تأخذ التلاميذ بشيء من ذلك في حصص المحفوظات . وكانت تُبَرِّمُجُّ لهم اختيارات جياد مثل « أدبيات اللغة العربية » وفيها من شعر البارودي وكلمة يحبي البرمكي

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنِيعَةِ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ

وتائية نعيم بن جميل ومبممة الفرزدق في زين العابدين ولم يحذف منها البيت
كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا تُسْتَوَكْفَانِ وَلَا يَعْرُوهَا عَدَمُ
ولعل من المدرسين الآن من يولي من أمثال « تستوكفان » فرارا ويمتلىء فؤاده رعبا .

وكانت حلقات الصوفية يُتَرَنَّمُ فيها بشعر البرعي وهو القائل :

وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ مَالِكٍ وَمَا سَأَلْتُ عَنْكِ وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ
مَرَّوَعَتِي بِالْبَيْتِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذْهَبِ
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ فَضْلَةٍ مُهْجَةٍ وَقَلْبٍ عَلَى جَسْمِ الْغَضَى يَتَقَلَّبُ

وهذا كما ترى قريض عذب ، فكيف ترى يكون تأثيره مع الصوت الندي والانغام ذات العتق والأداء المثقن ؟ قد ذهب الآن جميع ذلك .

وصار إلقاء الشعر منحصراً مسألة اجتهد بها الأفراد من غير سابقة نماذج يقتدون بها أو توجيه يأخذون من تمارينه وتلقيه .

وصار أمر حافظ إبراهيم وعلى الجارم والجبل الألى كانوا يحتفلون للإلقاء ذكرى - أصداء ذكرى لا غير .

وأحسب أنه في سائر بلاد العربية كان القوم ميمًا يترنمون بالشعر الذي في غير الأغراض الدينية وغير أنس اللهو الذي يكون بغناء المطربين . وقد سمعنا أنغام الجارم الطنانة الهزجة فلعلها كانت مستمدة من بعض أصول ما نزعته من هذا الترنم . وقد روي أن المنبى كان يترنم شعره وهو يصوغه إذا خلا . وكان البحرى يثبه إذا أنشد - هؤلاء من القدماء الفحول . وكان العباسى رحمه الله ممن شهدنا يتغنى أشعاره بلحن مطبوع بهذه ويختل له ومن طريقته أخذ المرحوم الشيخ حامد العربى وينحى من مذهبه ينشيدنا الاستاذ أحمد عمر الشيخ حفظه الله أحياناً . وطريقة الشيخ البناء في الإلقاء فيها بقية من ترنم تشبه بعض ما نص عليه النحاة من مقارنة السكون في بعض أداء القوافى المطلقة ، نحو :

أقلّ التَّوَمُ عاذِلٌ والعنابُ

فيقف المرء على الباء كأنها مقارنة للسكون أو ساكنة . وذكر أبو الحسن في كتاب القوافى أن الترنم شرط في القصيد وموضعه القافية عند حرف الروى أو شيئاً من هذا المعنى .

وأحسب أنه قد بطل الانشاد ذو الترنم أو التغنى في الشعر الفصيح جملة واحدة . وطريقة الاستاذ سعيد عقل في الإلقاء تقارب المبالغة على ما فيها من حيوية وحماسة . والاستاذ نزار قباني يلقي شعره كأنه شخص آخر يقرأه ، وهذا يعينه نوعاً ما على محاولة التمثيل الذى يريده . والعراقيون يكادون يرومون لوئاً من النغم بالذى يعتمد عليه كثير منهم من تكرار الأبيات بعد إلقائها - وهذا كما لا يخفى مذهب غناء .

وتلحينات المحترفين التى يستطرفونها من حين الى حين من أمثال أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم و :

يا عروس الروض يا ذات الجناح

التي ملأ بها المرحوم زنفار إحدى أسطواناته ليست مما يدخل في هذا الباب .
هذا وقد صار بأخرة جُلُّ تَصَوُّرٍ ليقاع الشعر كالموقوف على تَوَهُُّمِهِ من رؤية
الحروف المطبوعة . فاعتبض بزخرفة السطور عن جَرَسِ الوزن المَشْبُورِ . وفسدت
الأذواق لما أعجزها من يَتَعَهَّدُها وما تَتَعَهَّدُ به .

ومع هذا فحاجة الناس الماسة إلى الشعر حملتهم على أن يطلبوه ولو في مشابه
لا تَمَسَّ إلى أصله وحقيقته بشيء . كمن يستعوض مثلاً بالذرة المحرقة المدقوقة عن البُنِّ
الجيد المسحون حين ينعدم هذا في السوق . واعلم أصلحك الله أن الذوق متى تعود على
خيث فسد به ، تعذر اصلاحه أو تعسر وأعت الرجعة إلى تذوق الطيب الذي كان من
قبل يألفه ويحبه فكيف إذا تعود على الخبيث من غير سابقة عهد بالطيب لالتماس الحاجة
هذا فلا تجد الا ذاك ؟ فلا غرو أن نجد الناشئة الآن لا يقبلون على الشعر الجيد حقاً بل
ينفرون ، ومن جهل شيئاً عاداه وطيب ربح الورد يؤذى الجُعَل .

ومن يك ذا قَمَمٍ مرَّ مريضٍ بِجِدِّ مُرٍّ به الماء الزُّلَّالاً
ولعمري ان كرامة الأمة العربية تقتضي ألا يُعْزَلَ الجيّدُ ويُنفَى ليقام الرديء
مقامه ارضاءً لفساد الأذواق . بل الواجب أن نسعى سعيّاً جاداً لكيما نصلحها .

علينا إذن أن نستمر في تعليم أشعار الأوائل ومختاراتهم الجياد وروائع فحولهم من
أمثال أبي الطيب وأبي تمام وأبي عباد والذين ساروا على منهجهم من بعد إلى عصرنا
هذا كالبارودي وشوقي وحافظ ابراهيم والرواد الأوائل من هذا القرن .

وعلى تصحيح الأذواق واصلاحها يترتب تصحيح اللغة نفسها وفهمها والمحافظة
عليها واللغة عنوان نهضة الأمة العربية وشاهد عزّها بلا أدنى ريب .

أم أين الأمة العربية بعد أحداث الصحراء ولبنان حتى لم يكدهم يحو نصر تشرين
هزيمة حزيران ؟

أشمت الخلف بالشرأة عداها	وشقاً ربّ فارسٍ من إباد
وتولّى بنى البزديّ بالبصرة	حتى تمزقوا في البلاد
وإذا كان في الأتاب خلف	وقع الطيش في رؤوس الصّعاد

هذه الأبيات من المُتنبِّى وهو شاعر العرب كما تعلم .

وبعد أيها القارئ الكريم

فلا تنفِرَنَّ من هذا الديوان الذى بين يديك لالتزام صاحبه أوزان الأوائل حتى لم يدع المديد ولا مُخلَع البسيط كما فى البيت :-

وصاحبُ الفرجةِ إلا تساوى بُحَّ من صَوْتِه الحُلُوقُ

وفيه بُعدُ الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل والرَّمْلُ . والشعر خيالٌ ووجدانٌ وحكمةٌ وإيقاعٌ . أما الخيال فذكريات وتجاربٌ وأوصافٌ . وأما الوجدان فعواطفٌ وعبراتٌ وأنفاسٌ حِرارٌ طِوالٌ وقِصارٌ وأما الحكمة فالامثال والمواعظ والعبرُ تُنتزَعُ من « الفلكور » مباشرةً كما عند طرفةٍ أو تُقاس عليه بدقةٍ فيكبرُ وبلا تَعَمَّلُ وتكَلِّفُ كما عند زهير فى الأوائل وأبى الطيب وأبى تمام فى المحدثين . وأحسب أن أصحاب قضية الالتزام فى الشعر أُنُوا من هذه الجهة لرغبتهم أن يحملوا مذاهبهم وعقائدهم المؤلفة ذات القواعد والعُقَد على الاسماح « الفلكورى » والتلقائية التى تفيض من الأصداء الشعبىة المنبعثة فى الشعر الصادق الحسن . هذا وأما الإيقاع فهو الطريق الرئيسى لجميع ما تقدم ذكره من عناصر الشعر ، وبه يفرق الاداء الشعرى عن الاداء النثرى ، اذ الشعر مُوسيقا بيانٍ والنثرُ بيانٌ قد تصاحبه الموسيقى أحيانا كما فى رسائل الجاحظ ومقامات الحريري ، وزعم الفارابى أن صناعة الشعر « رِيسَة الهَيْئَة الموسيقية » وأن الموسيقى انما نتعلمها من أجل فهم الشعر وتجويده وادراك غاياته ، هذا بلا شك مدلول قوله ان « غاية هذه « أى الموسيقى » أن تُطَلَّب لغاية تلك « أى صناعة الشعر وأحسبه - والله أعلم - قد أصاب فى هذا الذى ذهب اليه من جوهرية عنصر الموسيقى فى الشعر .

قول البحرى :

لاحَتَ تَباشيرُ الخَريفِ وأعرضت قِطْعُ الغمامِ وشارقتُ أن تَهْطُلَا
جماله لو تأملته منشأة من انصهار عُنْصُر الخيال الذى فيه فى عنصر الإيقاع
كلَّ الانصهار حتى لم تُعَدَّ تُحِسُّ أنت لهذا البيت الا جمال النغم . وليس
سبب ذلك هو التقسيم كما عسى أن يتبادر الى الذهن من أول مرة ، اذا التقسيم لا يعدو

أنه مظهر منه ليس إلا ، اذ كلا قوله أعرضت وشارفت من حيث المعنى فرعان من قوله
لاحث ، بل كأنهما تكرار له ، وههنا مَكْنَنٌ من مكانٍ سرَّ الإيقاع في هذا البيت
السهل الظاهر . ولأمرٍ ما قال القدماء في شعر البُحْتَرِيِّ إنه السهل الممتنع .

هذا وقد كان في هذا الديوان طول ، فاختصرناه ، وعلَّ خير ما صنعناه .
كالفصيدة الرائية :

أى شئٍ هذا الهوى يا فقير

وبى النفس شئ من اختصارى الجيمية التى مطلعها :

تذكرنكم يا أهل ودِّى يلاعيج

اذ قد تناول أبياتاً كأنهن حسان . وكذلك اندائية :

صبرنا عليهم يا نجاة فعودى

وأحسب أن عهدى طول الطويليات في « بانات رامة » هو الذى جرَّأ على
هذا الاختصار ، والديوان بعد كبير في جملته فليس مثل هذا الحذف بصائر ان شاء الله .
ثم لعلك تظن إلى كثرة الكامل كما ليس كذلك هي « أصداء النيل ولبات » عى أن
في « التماسه عزاء » منه أبياتاً وقطعاً وطوالاً ما . واصفرة التى اتفق فيها نظم أبيات
« الالتماسه » كانت مقربة لفترات نظم هذا الديوان . ولقد كنت بالبحر الكامل شديد
الشغف زمان الصبا ، أحبته خاصته في شعر عشرة ثم زادتنى أشعار أبى تمام ولا سيما
الراقصات منهن به مزيد تعلق مثل كلمته :

طلل الجميع لقد عفت حبيدا وكفى على رزئي بذلك شهيدا

ثم كأتنى جعلت أفضل الطويل والبسيط . وأكثر بانات رامة الطويل . وكأتنى لما
عدلت عن تفضيل أبى تمام إلى تفضيل أبى الطيب أم أبو تمام أفضل — ترك هذا من
أثر أوزانه على اذ الطويل والبسيط أغلب في شعره . وكنت أول إقبالى عليه ألح على
كاملياته كقوله :

الحب ما متع الكلام الألسنا

ثم كان جذب بسيطياته وطويليته أقوى . على أنى لا أزال أزعج . كما ذكرت
في « المرشد » — أن لهذه الابحر مجالات من روح وعواطف وأفاس والشاعر إنما

يسلكها لأنها مجرى تعبيره ومنطلق أنغام بيانه .

وأحسب مما أعادني بقوة إلى رنة الكامل نظمي أبيات ديواني الصغير جداً الذي اسمه « اللواء الظاهر » وكانت قد صاحبت انشاء حيدة غَضْبَةً مَضْرِيَةً أو قل عنصرية :

ووجوه قوم قد رأيت كأنها من قبُحِها في التجربات مقار
وأطية تركوا العلاج وأقبلوا بزوجون من مَرَضِ الضمائر أضربا

عن الله عما سلف ومن عدد فيستم الله منه . وبهذه المناسبة ، والشئ بالشئ يذكر .
طُوت هي « بات رامة » - منذ حين قريب فاقتدت أبياتا ثلاثة من قصيدة « المناء
وامتعر » . سقطت من أطع سهوا ، ولو كنت آنئذ مشرفا على تصحيح لتحارب .
وهي نعمة لم تنح لي حتى الآن حقاً إلا في « اللواء الظاهر » ، لقد انتهت اذن إليها
وقد كانت الأبيات الثلاثة بالذات قد أقامت أقواما وأقعدتهم حتى ترجموها إلى
الإنجليزية وتقدموا بها يشكونني إلى المجلس وكان حينئذ لم ينتظم محاضرة التعريب وهي :
اذ اجتمعوا الجماء شامت وجوههم فليس لهم عند النهي من مغنون
ولا يسطفون القول إلا تَعَمُّلاً كأن سداد الرأي عند التعمُّل
ولا يعرفون السود إلا تَقْيِينَةً ولا البُغض إلا طي غيل مدخل
وموضعها بعد البيت :

ألم نعتني يا عمرك الله أنتبسي بليت بيجيل بين جلف وجيان
فليططر في موضعه ثم تُضاف هذه الأبيات إليه ان شاء الله .

وفي أول القصيدة نعت بعض ما جرَّبت أنا خاصة من طريقة صيغة اشعر
وذلك في الأبيات :

وإني لا أنفك أشد وقصيدة تطول على رغم العدو وتعتني
مشهرة عصماء حُرِّفُ رَوِيَّها أغرُّ على نهج أغرُّ مُحجِّل

والاشارة ههنا ان حُرِّفُ الروي هي هذه القصيدة خاصة إذ اللام من القوافي
الذلل وقد جاءت عليها قصائد من الجياد التي لا تبارى كالمعلقة « قفا نبك » ولامية
العرب ولامية العجم وكثير من روائع أبي الطيب .

مكتمة تدرى قلوب أولى النهي بأن لها إن أنشيدت يوم عُدِّل

وقد كان :

إذا نَشَأْتُ عن غِبٍّ جَأشٍ تعطلت عليها ثليداتُ الحُجُبِ والتأَمَّلِ
فلستَ كد ترى ممن يزعم أن الشعرَ يعزلُ عن قضاها الفكرَ إلا أن مصرَ الشعرِ
لاور هو الوجدان والانفعال ثم تحيى بعد ذلك معاناة البيان :

تُساوِرُنِي لما أروم ذِيادها وتَنبِيقُ من غَوَرِ الصميرِ بأحِبِ
ورومُ السَّيادِ في صناعةِ الشعرِ الجيِّدِ حقيقة ، فهو إمَّا يَسْأَلُ عليك فلا تَسْتَطِيعُ به دفعه
وأما يَجِيشُ فتغفر من الاقبال نحو صموه كل النفور ولا يرال بك حتى لا يدع لك من
مواجهته بدآ :

أضيقُ بها حتى يَعمَّ عمامها ونهلٌ مثل العارضِ المتهلِّلِ
لها زَجَلٌ حين استوت كلماتها وراء المعاني والبيان المرتسل
أى وراء بيان الكلمات ذى الجرس ،

كأن اختلاف اللفظ قبل ائتلافه يمدُّ على لألأها هَبَّو قسطن
أى كالإهباء الذى تراه على بريق السيف الصقيل مثلاً .

واعلم أصلحك الله أن الشَّعْرَ لا يَسْتَقِيمُ عندي حتى أحسُّ رَناتَ لايقاعٍ من
وراء التفاعيل ، ومن وراء الكلمات ومن وراء المعاني - الرَّجَلُ - الذى تَقَدَّمَ ذكره
فى لبيت آنفا - وهذا هو نغمُ الجزالة الاصيل الذى كانت تحبه العرب ولا ترى
الشعر يستوى بسواه . واننى لأحسب أياها القارئ الكريم أنه قد استقام لى بعض سماح
هذا الايقاع فى كثير من كلمات هذا الديوان التى اضعب بين يديك - مثلاً :

رار الحبيبُ إذ الحشَى مَقْطُور وضياءٌ وحْهَلِك يا مَلِيحَةُ نُور
ولها أخت حائِة :

رار الحبيبُ إذ الحشَى مَجْرُوح ولقد تَحِينُ الى الحبيبِ السُّرُوح
واقراً المنسرحيات :

لانى بذلْغاء يا أَخِي كَيْفُ أقولُ أسْلُو وَحَنُوها أَجِيفُ
ومن حَبْنى فى المنسرح أبو الطيب وابن قيس الرقيات ومن الخفيف طوون لم
يختصرن كاختصار غيرهن ولعلك تعجبك ذات الراء المشددة :-

حبلى أنت والجبين الأغسر

وم شىء من هذا الديوان هيأت لنظمي فيه وزنا وقافية أول الأمر ثم نظمت على ذلك من بعد فهذا مذهب من التكلف لا يعجبني . وقد كنت أروض نفسي في الشباب الأول على بعض القوافي الصعبة لأكتسب درية وملكة ولعلك فطنت لأمثلة من هذا في « سقط الزند الحديد » ومع ذلك لم أكن أعتد وزنا بعينه أو قافية بعينها وإنى أدع حرف الروى بختار والصدية التي في « نافات رامة » ولعل لظرف الذى نظمت من أجله كانت هى كالتعبير عنه . وفى هذا الديوان قطعه وطواله سبقت الأبيات الأوائل إلى بأوزانها وقوافيها ولم أسبق إليها . ولقد يتفق لى مطلع أصدت منه صدور استعسارا لمنهجته ثم ينشأ لقول عليه من بعد . منسأبا أو عن رياضة . والشعر مثل كل تأليف يراد به الصنع والخلق والابداع لا بد معه من صراع ومعاناة كما رأيت من وصف ذلك فى الأبيات اللامية اننى تقدمت ، فيما صرعتك فسكت مفعما أو متخرقت بمنهجية والتزمية ومحاكاة « موصات » تكتسب بها لنفسك حيزبا ، وأما صرعتة وحيلته لا عليك إلا يستحسن طريقتك فاسدو الأذواق وإن كان عسى أن يحزنك ألا تجد من يستحسن . اد المرء كثير بأخيه ، والعزلة صحراء . وشر من العزلة الحساد وذلك وحس لا يداوى كما ذكر أبو الطيب أحسن الله إليه .

من أجل الفرار من الصحراء والعزلة الفكرية أتقدم إليك أيها القارىء الكريم بهذا الديوان . أمل أن يجد عندك القبول . سيجد ان شاء الله عندك القبول . واستحسان الشعر بين أولى الألباب عهد ولقاء . أما الحساد فقل أعوذ برب الفلق .

ولك منى سيدى الاعتذار الخالص عن كل ما قد تجده من نبوة أو زلل . وقل شعير منهما يحوده صاحبه يسلم من ذلك . حتى أبو الطيب وأبو العلاء لم يسلموا حتى امرؤ القيس ابهرى له ابن الباقلاني فى المعلقة نفسها بالزارية والتهجين ، فاعجب . والله در أبى تمام اذ قال فى إحدى قصائده :

أخذ أكها صبح الضمير يمسده حفر إذا نصيب الكلام معين
ويسيء بالإحسان ظنا لا كمن هو بانه وبشعره مقتنون
أخذ أكها أى أعطك إياها . أى القصيدة . الحفر ، يثر الماء .

وقه الحمد أولا وآخرأ وبه التسوفيق ،

عبد الله الطيب

شباب الروح

تَعْمُرُكَ لَا يُجْدِي مِنَ الْوَاقِعِ الْهَرَبُ
وَمَنْ يَتَّذِرْ ذَا قَلْبٍ رَحِيمٍ قَبْلَهُ
وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرَمِ فَاعْلَمْ كَرِيمَةً
وَطَالَ مِرَاسِي النَّاسِ وَلِنَفْسٍ لَمْ تَزَلْ
وَعَرَّبِي أَنْ الْخُطُوبَ لَقِيَتْهَا
وَأَسْهَرَنِي خَوْفُ الْعَوَاقِبِ بَعْدَهُ
أَلَا بَلَّغَا ذَاتَ الدَّلَالِ تَحْيِيَةً
لَهَا أَرْجُ يَذْكُو يَقُورُ كَأَنَّهُ
إِذَا نَحْنُ غَنِينَا يَذْكُرُكَ بِرُّنَا
وَأَنْتَ شَابُ الرُّوحِ وَالْأَمَلِ الَّذِي

وَإِنَّ الَّذِي تَهْوَى وَيَهْوَاكَ كَالذَّهَبِ
يُقَاسِي مِنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْعَصَبِ
وَلَكِنَّهَا فِيهَا النِّجَاحُ مِنَ الْعَطَبِ
سَمَّاحَتُهَا دَائِبِي وَطَائِرُ بَيْ الدَّآبِ
وَحِيداً وَحَارِبَتُ الْحُرُوبِ وَلَمْ أَهَبْ
سَأَلْتُ أَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى الْأَرْبِ
مُسْتَعِشَّةً كَالْكَأَسِ مِنْ لَوْنِهَا الْعَجَبِ
رِيَاضٌ عَنِّي رِيحَانِهَا الْوَابِلُ اسْكَنْ
وَقَدْ لَنَا لَحْنُ الْغِنَاءِ مَعَ لَطَرِ
بِهِ قَدْ تَمَسَكْنَا وَبِالنَّيَّاسِ لَمْ يَشَسْ

كالقمر

تَذَكَّرْتُ سَعْدَايَ الَّتِي هِيَ كَالْقَمَرِ
وَتَنْظُرُ سَعْدَايَ مِنْ مِرَاجِيْنٍ وَجْهَهَا
وَأَزَلُّو إِلَيْهَا وَمَنْ أَجْمَلُ مَنْ رَأَتْ
وَكَمْ حَاسِدٍ لِي ذَاكَ لَمَّا بَدَتْ لَهُ
وَتَحَدُّكُمْ أَزْكَى ضِيَاكَ رَأَيْتُكَ
وَبَارِبُ مِنْ طَاوَلْتُهُ طَاحَ رَأْسُهُ

وَمِنْ عَنِّي حِفَافَتِي جِيدُهَا خُصِّلَ الشَّعْرُ
إِلَى بِيْحَتِي وَأَضِيحُ وَبِهِ رَدَقَسْرُ
لَعْمَرُكَ عَيْنَا مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْبَشَرِ
بَشَاشَةً وَجْهِي بِالْمَهَابَةِ وَالْحَطَرِ
وَأَسْنَاهُ يَا ذَاتَ الْمَخِيلَةِ وَالصَّغَرِ
وَأَلْفَى قُوَى رُكْنِي أَشَدَّ مِنْ الْحَجَرِ

١ - العطب = الهلاك

٢ - لم يحضر

٣ - الكبرياء

تَذَكَّرْتُ الْحَسَنَاءَ عَهْدِي وَأَجْهَشْتُ إِلَى يَدْمَعٍ مِثْلٍ لَوْلُؤِهَا الْعَطَرُ
 وَقَدْ بَنَعَ الْخَمْسِينَ عُمْرِي وَلَمْ أَرَلْ أَحَارِبُ أَعْدَائِي كَمَا كُنْتُ فِي الصَّغَرِ
 وَمَا غَيَّرْتُ أَسْلُوبَ صَبْرٍ تَقَدَّمْتُ بِهِ السَّنُ عِنْدِي شَيْمَةُ الْيَأْسِ وَالضَّجَرِ
 وَمَا قَلِقْتُ نَفْسِي خَشَاةَ هَزِيمَةٍ سَيَّهَزَمُ جَمْعُ الْأَرْذَلِينَ وَيَسْدَحِيرِ
 سَلَامٌ عَلَى أَنْفِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ لَيُسْبِيهِ أَنْفُ الرِّيمِ وَالطَّرْفُ ذُو حَوَزِ
 سَلَامٌ عَلَى عُسْقِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ كَجَيْدٍ غَزَالٍ مَدَّةً جَيْدًا إِلَى شَجَرِ

الثَّلَجُ وَالْبَن

لَهَا بَشَرٌ كَالثَّلَجِ وَالْعَاجِ وَالْبَنِ وَأَحْزَنْتَنِي لَمَّا قَدْ كَثُرَتْهُ حَسَنٌ
 وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ رَهِيْبٌ وَفِي أَجْفَانِهَا ذَلِكَ الْوَسَنُ
 وَكَانَ حَدِيثُ بَيْنَنَا دَامَ سَاعَةً لَهُ أَثَرٌ بَاقٍ لَدَيْنَا مَدَى الزَّمَنِ
 لَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فِهَيَّجَتْ إِلَى النَّبْلِ شَوْقًا وَالشَّرَاعِ الَّذِي زَفَنُ
 أَلَا حَيْدَا الْحَسَنَاءَ لَوْ أَنَّ دَارَهَا قَرِيبٌ وَلَكِنْ قَدْ نَأَتْ وَنَأَى الْوَطَنُ
 تَذَكَّرْتُ يَا خَيْلُ الْفَتَاةِ الَّتِي لَهَا إِذَا أَقْبَلَتْ وَجْهٌ كَمَا أَبْنَعَ الْفَتَنِ
 وَفِي الطَّرْفِ مِنْهَا يَا خَلِيلِي عُدُوبَةٌ كَأَنَّ طَرْفُ طَبْنِي فِي الْخَمِيلَةِ قَدْ شَدَنَ

الرَّاحُ فِي الْمُقَلِّ

طَرَبْتُ إِلَى ذِكْرِكَ يَا فَخْمَةَ الْكَفَلِ وَفِي شَمْسَتِكَ التَّمَرُ وَالْخَمْرُ وَالْعَسَلُ
 وَأَعْنَجَبَنِي مَرَأَى ذِرَاعَيْكَ إِنِّي سَلْ أَحِبُّكَ يَا حَسَنَاءَ حُبًّا بِلَا وَجَلْ
 وَقَدْ عَرَفْتُ حُبِّي الْفَتَاةُ وَبَادَرْتُ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحُبَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ
 سَكِرْتُ بِدَنٍّ مِنْ هَوَاكَ وَحُرُمْتُ عَلَى بِذَاكَ الْخَمْرُ يَا حُلْوَةَ الْغَزَلِ

١ - حسن ، رحمه الله ، مات غريقاً في سبتمبر ١٩٣٤ وهو أغنى .

٢ - زفن (بات ضرب) : دق

وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السَّبَاقِ الَّذِي لَدَى
وَضَبْتِي سَلِيمِي نَافِرٌ بِحَدَابَةِ
أَحْيِكَ بِأَحْسَانَةِ نَجِيدٍ وَالْحَشَى
وَأَنْتِ أَحَبُّ لَدَسٍ عِنْدِي وَمَجْلِسُ
رُحَايِ كُنُوسِ الرَّاحِ وَارَاحٍ فِي الْمَقَرِ
مِنْ الْجِيدِ وَلَعَيْنَاكِ مُقْبِلَتَا جَدَلٍ
وَمُفَكَّرَةِ السَّاقِينَ شَمَاءُ كَالْجَبَلِ
إِلَيْكَ مِنَ الزَّادِ الَّذِي يَنْسَحُ الْأَحْلَ

ذَاتُ الْخَالِ

تَدَكَّرْتُ ذَاتَ الْخَالِ هَيْهَاتَ دَارُهَا
وَأَسَى لَهَا فِي الصَّدْرِ عِنْدِي مَحَلَّةٌ
وَقَدْ يَعْطِيفُ الْوَدُّ لِقُلُوبٍ وَتَنْتَهِي
وَقَدْ حَسَدَتْهَا الْخَاسِدَاتُ وَإِنَّمَا
وَمَا مِثْلُهَا فِي الْعَانِيَاتِ وَإِنَّمَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُبَّ كُنْتُ تَطْنُكُهُ
فَلَمَّا تَلَوْنَاهُ عَرَفْنَا حَقِيقَتَهُ
وَفِي الْقَلْبِ مِنَّا حُبُّهَا وَادَّكَّرُهَا
لَدَيْهَا كُوزُ الْوَدِّ طَالَ ادَّخَرُهَا
عَمَايَةُ أَوْحَالِ الْكُوسِ وَعَارُهَا
يُضِيءُ لَنَا ظِلْمَاءَ لَيْلٍ نَهَارُهَا
لَا تَبْرَحُ مِنْ يُضَيِّعُ عَلَيْهَا خِيَارُهَا
أَسَاطِيرَ شِعْرِ لَا يَصِيحُ اعْتِبَارُهَا
مِنْ الْعَيْشِ قَدْ مَا غَابَ عَنَّا خَيْرُهَا

أَوَانُ الْمَوْلِدِ

أَلَا قُلْ لِدَمْعِ الْعَيْنِ هَلْ أَنْتَ سَاكِبٌ
وَكُنْتُ مِنَ الْغَيْدِ الْمَوْتِيِّ تَحْيَرْتُ
وَقَدْ سَكَنْتُ أَرْضَ الْحِجَازِ وَقَدْ مَرَّتْ
تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ رَبُّ تَحِيَّةٍ
وَهَذَا أَوَانُ الْمَوْلِدِ الْآنَ كَمْ بِهِ
وَقَدْ نَسَجْتَ فَوْقَ الْفَرَاحِ الْعَنَّاكِبُ
مَلَأْتَنَاهَا عِنْدَ السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ
نَسَائِمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ لَوَاغِبٌ
تَجُودُ بِهَا تَنْهَلُ مِنْهَا السَّحَابُ
مَدَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَنَا طَالِبُ

١ - جمع مقلة وهي العين

٢ - غارها : غيرتها

٣ - لواغب أي متعبات

فَوَدُّ مُحِبٍّ وَهُوَ لِلْحَبِيرِ كَاسِبٌ
بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّجَارِبُ
وَمِنْهَا هَوَى آدَمِيٍّ وَالْمَسْرَائِيْسُ
بِهِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ وَالرَّوْضُ عَاشِيبُ

وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مَا حَوَى
وَفِي اللَّهِ أَحَبُّنَا الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ
وَمَسِيرَتُهُ مِنْهَا اسْتَقْدْنَا حَيَاتَنَا
وَنَدْعُو بِهِ اللَّهَ الْعَلِيِّ وَإِنَّمَا

كُلُّومُ الْفُؤَادِ

أَحِبُّهُمْ جِدًّا وَقَدْ كَتَمُوا قَتَبِي
إِنْ فَقَدْ أَفْرَدْتُ كَالصَّارِمِ الْعَصَبِي
مِنْ الْخَنَسِ فَلْيَعْنَمَ بَنْ لَيْسَ ذَا حُبِّي
فَإِنَّ أَحَادِيثِي إِلَيْكَ بِلا عَتَسَبِي
إِذَا نَحْنُ عِشْنَا كُلُّ مَا كَانَ فِي الْعِشْبِ
جَمِيلٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَاتِ فِي الْكُنْبِ
أَرَدْنَا بِهَا أَنْ نَسْقِيَ الْعُمَرُ بِالْكَسْبِ
نِدَاءُ الصَّدَى الْمُتَنَاعِ يَا عَذَبَ الشَّرْبِ
إِلَيْكَ حُشَاكَاتِي كَانَ أَخِي جَنَبِي

لَا إِنِّي لِي فِي ذِي الْحَيَةِ أَحْيَا
دَكَّرْتُ أَخِي لَمَّا نَعْنُهُ كِتَابَةً
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحُبَّ بِأَدْرَةِ الْهَوَى
لَا لَيْتَ شِعْرِي يَا لَمَيْسُ أَلْتَنَقِي
وَأَبِي تَحَاوَزْتُ الرَّمَانَ وَخَالِدُ
وَأَنَا لَدَيْنَا رِقَّةٌ مَادَرَى بِهَا
وَهَذَا لَدَيْنَا التَّحَرِّبَاتِ كَأَنَّهُمَا
أُنَادِيكَ يَا حَنَّاءَ بِالْقَلْبِ كُلَّهُ
تَدَكَّرْتُ أُنَى مُفْرَدٌ وَتَشَوَّقْتُ

الشعر والنقاد

وَشِعْرُكَ فِيهِ حُرٌّ أَنْفَاسٍ وَاجِدُ
حَيْنًا وَمَا ذَاكَ الزَّمَانُ بِعَائِدِ
وَلَا زَالَ حُبُّ الْخَبِيرِ كَسْبِي وَرَائِدِي
أَخِي بَعْدَهُ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ وَاحِدِي

هُوَ الشَّعْرُ فَأَنْظِمِ لَا تَبَالِ بِنَاقِدِ
خَلِيلِي لَمْ أَبْرَحْ أَحْسَنَ إِلَى الْعَبَا
وَقَدْ ذُقْتُ مِنْ بَعْدِ النُّضَالِ سَامَةً
وَمَاتَ أَبِي فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَعْشِ

١ - أي كاليف الناطق

٢ - أي قد تجاوزت الرماد فأريت ما وراء العيوب فإذا نحن عشا فليس ثم إلا الخلود هذا تقريب للمعنى .

٣ - هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بئنة وكان صادق الصبابة والعشق .

وزارت سيمى تشريئ بجد هـا
وما نلت منها غير وحي وادها
وغير طيوف من ترالى جمالها
وأذكر ما ضيعت من قرص الهوى
عسى الله من بعد اسوى أن ينيلنى
حببت دموعى واستكنت من الأسى
تذكرت أيام الطفولة حينما
و ذ دركته علة الموت خاف من
وحدرتهم معشر بعد موتى
وكن أبى ب عطر الله ذكـرة
وكان يلاقينى بأثرة لدى الرصيف
ويتعدلىنى إذ م أزده كأتلى
يُعسلى عيلم الروعة ناشئاً
وكن صغيراً جاهلاً غير أبه
ومشرح صدرى إلى الناس كلهم
وكن أظن الأصدقاء عشيرة
فأيقظنى مر السنين وذادنى
وجسرت أصناف الخيانة والنوى
وقد حفت بى أهل المكايـد وانطوت
يرينى منهم يومهم مثل أمهم
وأصبر للمكروه حتى أذيه
وأفتح الحصن المنيع بهمة
والتمس الركن الذى عنده القوى
يلومنى حين التزمت سجيئة

زمان هـى الغراء بين الخرائد
إلى برقات القوافى الشوارد
إلى بلبات واشراق ساعد
وأذكر من وحن طريف وتلد
عطية وحن حله غير بئس
إلى عبرات الشاكلات الفواقيد
يعلق بى آماله الغر والسدى
تقول أعداء على وحاسيد
كثير وكان الله بالعصون رافلى
فريداً وبين الناس جم المحامد
على ضعف به متزاييد
أراه ينوء للقيام بقاعد
وفى قلبه حبلى وعرفان واعدى
لما خباته من صروف مشاهدى
وغير خفيات عليهم مقاصدى
وأحبهم كنزاً عظيم الفوائد
عن الورد من كأس الحداثة ذائدى
بى الأمر حتى سامنى بيع كاسد
أناس على بغضى بشحاء جاحد
وأدعو عليهم والمهين شاهدى
وأعلم أن المرء ليس بخالد
ثمداً بتأييد من الله وافرمد
براحة ذى قلب إلى الله عامد
من الصبر إن الصبر زاد المجاهد

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ سَمِيَّ مَكْسِرِهِمْ يَحْيِيَّتُ بِهِمْ أَهْلُ الْخَنْتَى وَالْمَكَايِدِ
وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ الْبَنَاءَ الْمَذْيُ بَنَوْا مِنْ السَّقْفِ حَتَّى غَرَّ فَوْقَ الْقَوَاعِدِ

عَذْرَاءُ الشَّذَى

طَرِبْتُ إِلَيْهَا أُمَّ عَمْرٍو يَعْشَقُ وَحُبُّكَ مِنِّي أَخِيذٌ بِالْمَعْقَانِ
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ وَجْهَهَا سِرَاحٌ دُجَّتْ وَابْتَضُ نَسَارِقُ
وَمِنْ نَظَرَةٍ أَحْبَبْتُهَا رَبَّ نَظَرَةٍ بِهَا اخْتَصِرْتُ لَيْلَمَرَّ كُلُّ الْحَقَائِقِ
تَذَكَّرْتُهَا حَمْرَاءَ سَاطِعَةِ السَّاءِ إِلَى الْعَيْنِ عَذْرَاءُ الشَّذَى فِي الْمَقَارِقِ
وَأَذْكُرُهَا إِذْ كَاعِيبٌ فِي ثِيَابِهَا بِهَا رَهَقٌ مِثْلُ الْفَلَامِ الْمُرَاهِقِ
وَيَخْزُلُ قَلْبِي ذِكْرِيَّتِ جَمَاهَا لَدُنْ رَاقِنِي مِنْهَا الَّذِي هُوَ رَاقِنِي
وَأَنَّ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ تَبْعَانِهَا أَنْوَأُ بِهِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَالِيَقِي

إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا

دَعِ الشَّعْرَ لَيْسَ الشَّعْرُ يُجْدِيكَ طَائِلًا وَعَوَّلْ عَلَى السُّلُوفِ إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا
حَبِيلِي بِنِ أَيْسَ الْخَلِيلَانِ بَعْدَ مَا نَأَتْ أُمُّ حَسَّانَ الَّتِي كُنْتُ أَمَلًا
أَرَى الْمُزْنَ فِي عُلْيَا إِبَادَانَ هَاحِنِي إِلَى ذِكْرِيَّاتٍ قَدْ تَهَيَّجُ الْبِلَالِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُمَرَ أَوْشَكَ رَوْقُهُ يُولِي وَلَمْ تَجْنِ الثَّمَارَ الظَّلَالِ
وَقُلْتُ لَهَا فِي ذِرْوَةِ الْخَطْبِ إِنِّي سَعِيدٌ بِكُمْ وَاعْرُورِقُ الدَّمْعِ حَفِلًا

١ - أم عمرو ، الميم مثله ، اخر على التبعة ، عطف بيان ، والنصب على تقدير فعل ، أعنى ، والصم أى هي أم عمرو ، والجر أحب الوجوه إلى .

٢ - غليل من افتتاحات الشعراء الماضين ، زعم ابن رشيق أن البيت بذلك من شواهد الضعف ، وبعض الذى ذهب إليه صواب حتى عهد الشاعر الى مجرد تقليد الأوائل فى أمثال :

غليل إن رأى ليس يشركه ولا نهته عنه الأمور البلال

٣ - إبادان بلد فى بحيرىا ، البلال ، هى بلا بل الصدر هنا ويجوز أن يساق المعنى الى دلالة لطير ولا بلا بل بإبادان فى ما أعلم ، والله أعلم .

وَيَعْدِلْنِي مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ أَتَنِي
أَلَمْ تَرَهُزَّ الرِّيحَ أَغْصَانُ دَوْحَةٍ
تَجَاوَزْتُ فِي حُبِّ الْفَتَاةِ الْعَوَاذِلَا
تَمَائِلُنَّ حِينَ أَعْيْتُ أَقْبَلَ وَأَبْلَا

فَكْرُ طَه

تَدَكَّرْتُ سَعْدَاءَ الْقَدِيمِ وَدَادُهَا
أَلَمْ تَرَنِي فِي مِصْرَ أَلْفَيْتُ غُرْفَتِي
وَذَلِكَ أَنَّ لَشَعْرَ لَهَا أَصُوغُهُ
أَعُودُ إِلَى عَهْدِ الطُّفُولَةِ عِنْدَهَا
وَأُخْتَايَ لَمَّا مَاتَتَا وَتَفَتَّتَا
أَدَابِي لَا أُنْسَى الْمُرْتَاءَ وَمُقَلَّتِي
وَلَمَّا لَمَسْتُ الشَّعْرَ مِنْ رَأْسِ خُلَّتِي
وَهَشَّ إِلَيْنَا فِكْرُ طَاهَا بِرَأْيِهِ
وَأَشْعَرُ حَقًّا أَنْتَ مِمَّا نَظَّنْتَهُ

وَفِي الْقَلْبِ مَنَى حِينَ بَانَتْ بِلَادُهَا
عَلَى وَحْدَتِي فِيهَا أَبْيَسَى سَوَادُهَا
لَهُ مُهَجٌ حَوْلِي رُؤَاهَا أَزَادُهَا
أَخِي حَسَنُ وَالسُّوحُ سَنَحُ رِمَادُهَا
صَفَاءٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَارٍ زِنَادُهَا^٢
سَرِيعٌ إِلَى وَادِي الدُّمُوحِ ارْتِيَادُهَا
تَبَرَّعَمَ فِي الْعُصْنِ الْكَرِيمِ جَوَادُهَا
وَمِنْهُ خُلَاصَاتُ اسْتَبِينَ بُقَادُهَا^٣
يَقُولُ وَبَادٍ مِنْ قُؤَاهُ وَدَادُهَا

صَبَا نَجْد

تَسْلُ وَسَلُ النَّفْسَ عَنْ أُمِّ حَامِيدَ
وَأَنْتَ إِنْ لَا تَسْلُ عَنْهَا تَصِيرُ إِلَيَّ
وَأَنْتَ جَاوَزْتَ الشُّبَابَ وَإِنِّهَا
وَمَا أَنَا سَالِيهَا وَإِنْ مَحَبَّتِي
وَكَيْفَ سُوَّ الْقَلْبِ عَنْهَا وَإِنِّهَا
إِذَا ابْتَعَدْتَ شَبَّ الْبِعَادُ عَرَامَهَا

وَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا نَعْتَهَا فِي الْقَصَائِدِ
ضَلَالَةٍ أَمْرٍ يَا أَخَا الرَّأْيِ فَاسِيدَ
لَقَدْ كَبِيرْتُ فِي قَوْلٍ إِحْدَى الْحَوَاسِدِ
لِتَخَالِصَةِ وَاللَّهُ فِي ذَلِكَ شَاهِدِي
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْمَدَى الْمُتَزَايِدِ
وَأُبْصِرُهُ بِالْقَلْبِ رَأَى الْمُشَاهِدِ

١ - أغصان ميمول المصدر ، هز الرِّيح .

٢ - هـ أم الحسين وزيد رحيمهما لله وذلك قبل وفاة الكبرى . ماتت أم الحسين سنة ١٩٤٨ . وريبع ١٩٤١

٣ - نظمت والدكتور طه حسين حي قبل وفاته بعامين أو دون ذلك .

وإن الصبايات التي في ضلوعنا
وبعض نداء الجسم جنس وشهوة
كما رفع الله الحجاب ليكن يسرى
ألا ليت شعري أي عفت جنة
وانك ذو قلب تضمن سورة
تكتبه هدي القيود ولم يزل
ويؤي المغري بالجمال وإنيسى
واشراق نفسي بالبيان كأنه
أسمع ذات الدل صوتي ووحدتي
وشكواي حير الصيف ألقى حرائره
ألا يا صبا تجدر أما فيك نسمة

معتقة كاساتها للمواعيد
وبعض نداء الجسم برهان عابد
تجليه بالعين أهل العقائد
أناحك هذا الحب يابن المساجيد
على كل شيء فيه تأمور مارد
يخصمها بالعقري المجلد
لعمرك قد خلده عند خالد
على لثة الحسناء در القلائد
ليتها ويشادي وراء الفدايد
علينا بأنفس استموم الصواعيد
ينهب بها من مقلتي أم حامد

تمثال معبد

دع الحب واصبر إن ربك ينصر
وإن الفتاة الحلوة الحرة أروى
وكيف انصرافي عن حلاوة وجهي
وقالت عسى أن يقطن الدس لذي
كان محياها صباح زها به
بوحيية في ناظرينها وخدوها
وقد أرسلت من شعرها خصالا له
وفي رُسغيها من عسجد متخير
وما بين نفسي صلات عميقة
وانك معطير وجزل حديثها

وما أذل عن حب المليحة مقصر
لعمرك ما عنها هوى القلب أرجر
إن وفيها لا أزال أفكّر
تبادلي وقلوب ميّ يحدّد
على النيل رؤس سر رتان أمصر
وجنية تعزّو القلوب وتصفّر
على ثوبها من فوقه وهي جودر
سوار به جاءت إلينا تبختر
لهن جدور راسخات وعنصر
وعيناك مصباحان والسمت قبصر

وزادك حباً في فؤادي تعلّق
وأعلم أنّي ما أشاء أتألمه
وما مانعي إلا مرامبي للرضا
إذا ما سما بينَ الضمائر لم تزل
أرتني ريباً ساعداً لوزن قمعيه
وجاءت إلينا بالقرى وكأنها
وإني لأهواها وأخلص حبها
وأشتاق شوقاً أن أراها وإنها
كانت عيها صباحاً وروضاً
وشاهدت في عيني لميس شكاية
وخداً لميس باهران وثغرها
وجيداً لميس مثل تمثال معبد
وشعر لميس أرسلته فسرني
وإن لميساً عبلةً وجميلةً
رأيناها والحسناء آيةً فينتبه
أحبك بأذات الدلال فصرحي
ولا تكتمني حتى ولا يكتنم الهوى
وتحنّ كلالنا نادراً وحبنا
وأرتاح منها للزيارة واللّقا

بمسك إن النفس للنفس تبصر
لديك ولا سوءاً من الردّ أحتذر
من الله في حبك والله أكبر
به شهوات الجسّم تنمو وتظهر
له دكنة الخال الذي همّ يطرأ
مسلاك من الله المكي ببشر
بإخلاص قلب لذة لخبّ يحبر
لتعلم ما يحوي حشاي وأصبر
وليل بأفاق السماوات مقبر
إلى وغداً غرامبي بضمير
به عسل عند الرجيق منور
إذا التفتت بالعيد جلّ المصور
وإذا هو كالإكليل قد كان يبهز
وإن لها ساقاً به تتأطر
من الله أوحاها وأنت المفسر
بحبك لي إني لذك ساشكر
فديت أولو الألباب والحب جواهر
من الحب في تاريخ أهليه أندر
ولأنس يا نعم الحسيس الموقر

١ - لم يقبل حق القمع والشعر أن الشعر مع شيراته صارف إلى الصبرة ونوع من شعوب واسبغ
شديد الحفرة مداهم .

٢ - تتأطر : تشني في مشيها .

لَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَمْرِي قَصِيرَةٌ
إِذَا جَلَسْتُ عِنْدِي النَّوَارُ تَفَتَّحَتْ
تُحَرِّرُنِي مِنْ كُلِّ قَيْدٍ يَفُكُّهُمْ
وَسَاعَاتُ لِقَائِ الْأَحْيَاءِ أَقْصَرُ
إِلَيْهَا رِحَابُ الرُّوحِ وَالْعُمْرُ يَعْمَرُ
وَتُسْكِرُنِي خَمْرًا لَهَا الْحَمْرُ أَهْجُرُ

سُلُوان

تَسَلَّيْتُ أَصْنَافَ النَّسْلِ وَصَاقَ بِي
تَعَانِي إِلَى وَدِّي تَعَانِي فَإِنِّي
وَإِنَّكَ أَحَلِّي مَنْ رَأَيْتُ مِيسَ النَّسَا
مَدَى الْعِشْرِ لَمَّا عِثْتُ وَالْجِيلُ مُضْطَرِّقُ
إِلَيْكَ لِمُسْتَقَاقٍ وَحُسْنُكَ أَعْلَشَقُ
جَمِيعًا وَمِنْ كُلِّ زُرْشِقَاتِ أَرْشَقُ

قَصَصُ الْأَطْفَالِ

ذَكَرْنَا لَمِيسًا آخِرَ اللَّيْلِ نَفْسُحُ
نَحِينُ إِلَيْهَا عَنْهَا حَنٌّ فَيَكْرُهُمَا
حَقِظْنَا هَوَاهَا فِي الصَّلُوعِ وَلَمْ يَزَلْ
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْبُعْدَ يُسَلِّي فَمَا سَلَا
وَكَيْفَ سَلَوُ النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنَّمَا
كَأَنَّ بَيَاضَ الثَّوْبِ مِنْ حَوْلِ لَوْنِهَا
أَلَمْ تَرَ خَيْبِي جَانِبَ النَّرِّ شَطْرَهُ
وَأَصْنَافُ أَجْسَامِ الْأَمْءَاءِ تَشْهُهَا
وَلِيَّ جَمِيلَاتِ الْأَسَاءِ كَثِيرَةٌ
إِلَى ذِكْرُهَا وَالْبَيْنُ لِلْقَلْبِ يَجْرَحُ
إِلَيْنَا أَلَا إِنَّا إِلَيْهَا لَنَجْنَحُ
نُعْتَقُّهُ وَهَوَا الشَّدِيدِ الْمُبْرَحُ
فِيؤَدُّكَ بَلَّ زَنْدِ الْهَوَى أَنْتَ تَقْدَحُ
لَهَا نَغَمٌ بِالشَّعْرِ عِنْدَكَ بِتَضَحُ
جِبَالُ قَرْنَسَا هَامَةً التَّنَحِ تَسْطَحُ
كَخَطِّ فَنَمِ الْأَحْسَاءِ بَلَّ هِيَ أَوْصَحُ
إِلَيْنَا أَلَا هَذَا الْهَيْأَمُ الْمُطْلُوحُ
وَيَا حَبْدَا شَرِّخُ اسْتِيبَابِ الْمُسْتَحِ

١ - لَقِيَانُ نَصَمِ الْأَمِّ وَكِرْهَا وَقَالُوا الْكِرُّ هُوَ الصَّوَابُ وَالرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي نُظْبِ مِي نَتَه .

تَرْيَدِينَ لِقَائِ الْمَالِ وَخِيَصَةَ وَلَا يَدُ دُونَ الشَّهَدِ مِنْ إِبْرِ الْبَحْلِ

نَصَمِ الْأَمِّ حَقِظُهُ مَعْصُهُمْ وَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ دَقِيقَ مَائِي لَرَوَايَةِ وَمَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ هُوَ
الصَّوَابُ وَهُوَ الْجَدِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢ - أَيْ أَنْتَ تَقْدَحُ زَنْدَ الْهَوَى بِشَوْقِكَ .

فَلَا تَحْسِبَنَّ الرُّوحَ أَغْبَاءَ حُبِّهَا
وَبِنْتُكَ إِنَّا تَطْفَرُ بِهَا دَأَتْ مَرَّةً
حُضُورُ لَمِيسٍ فِيهِ فُؤَادِي مِلْؤُهُ
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ أَدِيمِهَا
بِكَسَاتِهَا كَمَا سَاتَ لَهْوٌ وَلَسْدَةٌ
وَقَدْ زَارَتْنِي الطَّيْفُ الْحَبِيبُ مَزَارُهُ
وَمَدَّ بَدِي حُبِّي لَيْلِيَا لِمُسْبِهَا
وَحَدَّثَتْ عَمَائِدَ الْخَرِيفِ رَقِيقَةً
لَا هَاعِلُكُمْ أَنْ الْمُجَارِقَةَ التَّسِي

أَخْفَ فَرُومُ الْجِسْمِ لِلْجِسْمِ أَرْوَحُ
وَلَوْ لَحَظَنَةُ خَلْفَتِ الرُّقِيبِ لِمُفْلِحُ
وَأَنْسَانُهَا فِي عَيْنِ قَلْبِي بِسَمَحٍ
وَعَيْشِي بِهَا رَحْبٌ وَعُمْرِي أَمْسَحُ
لَهَا طَرِبٌ مِمَّ افْتَسَى بِسَرْتَحٍ
فَأَرَقْنِي وَالتَّحُمُ فِيهِ الْأَفْقُ بِسَبْحٍ
وَرَاءَ الْبِحَارِ الْمُنَحِ وَالْخَوْذُ أَمْلَحُ
لَهَا نَسَمَاتٌ مِنْ نَدَى الْبَلْبَلِ تَرْشَحُ
لَدَى قِصَصِ الْأَطْعَالِ فِي الْمَسْرِ تَسْنَحُ

مَلْدِي وَعِطْر

تَقْصُ عَلَيَّ أُمُّ حَسَّانَ أَمْرَهَا
وَعَدَّ نَسِيَّتَ إِلَّا التَّحْدِيثَ وَوَجْهَهَا
وَأَنَّ لَهَا نَفْسًا بِبُكَ سَخِيْبَةً
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَيْتَ بِالْحُبِّ عُمْرَهَا
وَأَبْصَرْتَهَا فِي النَّبْلِ وَهِيَ عِيَابُهُ
وَأَبْصَرْتَهَا الْآهَالَ عِنْدَ وَقُوفِنَا
وَأَنْصَرَّتْهَا قَمَرَاءَ لَيْلٍ تَسْرِقَعَتْ
تَتِيهِ بِجِدِّ مَطَاعٍ وَيُوقِدُ سِدَّةً
كَذَلِكَ كَانَتْ وَهِيَ فِي عُنُقُونِهَا

وَأَهْدَتْ شَذَاهَا إِذْ تَقْصُ وَعِطْرَهَا
إِلَيْكَ وَأَنَّ الْحُبَّ أَفْغَمَ صَدْرَهَا
وَتَبَسَّمَ حَتَّى تُبْصِرَ الْعَيْنُ بِشَرِّهَا
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَلْفَيْتَ بِحَرْكَ بِحَرْهَا
وَأَمْوَاجُهُ وَالرَّيْحُ تَهْدِرُ هَدْرَهَا
بِعِدْوَتِهِ تُلْقِي عَلَى السُّوْجِ تَبْرَدُ^١
وَأَلْبَسْتَ الدُّنْيَا مَنَاهَا وَفَخَّرَهَا
مِنَ الدَّهْنِ تَذَكِّيَ لِلْمَسَاكِينِ جَمْرَهَا
تُرِيكَ كَجِبَارِ امْرِئِ الْقَيْسِ بِسْرَهَا^٢

١ - أديها أي بشرتها .

٢ - بملوته : بشاطئه بكر العين وضها .

٣ - الجبار : النخل الطوال ووصفه امرؤ القيس مقال :

سوامق جبار أثيث فروعها وعالين تدي إنا من اليسر أشقرا

مِراجُ دُجَناتٍ لَسَحَرَ سِحَرِها
إِلَيْكَ بِمِثاقٍ مِنَ الشَّوقِ سَطَرَها
مُؤالَفةَ الحُسْنَى وَتَحَفُّظَ سِرِّها
زُجَّاجِيَّةً وَالنَّاسُ تُطَلِّبُ كَسَرَها

أَتَتْ أُمُّ حَسَّانَ الْمَلِيجَةِ وَجْهَها
أَتَدُكُرُ لِمَا سَطَرَتْ وَتَعَثَّرَتْ
وَأَنْتِ أَخَا الْقُيُومِ الْكَرِيمِ مَعُودُ
فَتَصْنُها بِرِفْقٍ واحْتِرَمٍ إِنْ رُوحَها

رَقَّةٌ وَشَكَايَةٌ

وَأَتَى إِلَى مَعْرُوفِها لَمَقِيرُ
إِلَى وَقَلَسِبُ الشَّوقِ فِى كَتِيرُ
وَالشَّمْسُ ظَلَمَتْ فِى الظُّلَامِ غَمِيرُ
سَلَّاقَتُهُ رَأْسَ الْمُدِيرِ تُدِيرُ
شَرِبْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَهُوَ حَرُورُ

غَدَاةٌ صَبَّاحِ الْفَائِزِينَ ثُبُورُ
وَكُنَّا صَبَرْنَا وَالْبَلَاءُ عَسِيرُ
عَلَى نَحْرِهِمْ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَمَافِى وَجْهِهِ الْخُنْزَوَانَةُ نُورُ
بِهِ سَدَّكُوا عِنْدَ الْكَلَامِ فَتُورُ
كَرَاهِيَتِهِمْ إِنْنِى لَغَيْبُورُ
مِنَ الْجَوِّ بِحَرِّ الرُّومِ وَهُوَ يَمُورُ
لَهُ أَلْقَى بِالْوَدِّ وَهُوَ بِهِسِيرُ

لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ تَزُورُ
وَلَنْ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ حَبِيبَةُ
وَأَتَمَّلُ آفَاقِي تَأْمَلُ فَجَرِها
وَقَدْ طَالَ أَجْيَادُ النَّسَاءِ وَجِيدُها
وَبِى ظَمًا بَرَحَ إِلَيْها وَرَبَّما

أَلَمْ تَرِ أُنَا الْقُيُومَ يَا صَاحِبَ لَهْمُ
وَكُنَّا بَلَوْنَا طَيْشَهُمْ وَغُرُورَهُمْ
وَكُنَّا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّ كَيْدِهِمْ
تَرَى وَدَكَ الْآثَامِ فِى قَصَرَاتِهِمْ
وَيَعْرِوهُمُ لِلْمَيِّتِ وَالِدَتْسِ الَّذِى
لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْأَرِيحِيَّةَ أَدْرَكَتْ
تَذَكَّرْتُ غَنَسَاءَ الَّتِى دُونَ وَصَلِها
وَكُنْ أَرَانَا بَرْدُ بَيْرُوتَ وَزَدَها

١ - أَى غَمَرَهُ تَدِيرُ رَأْسَ الَّذِى يَدِيرُها .

٢ - الْخُنْزَوَانَةُ : الْكِبْرِيَاءُ وَقَصْرَاتُهُمْ أَعْنَانُهُمْ

٣ - سَدَّكُوا بِعَتَجِ الدِّينِ وَكَسَرَ الدَّاءِ أَى لَعَنُوا

٤ - كَرَاهِيَتِهِمْ : كَرَاهِيَتِى أَيْاهُمْ .

٥ - يَمُورُ مُنْقَطِعُ الْأَنْفَاسِ مِنَ التَّسَبُّعِ وَنَحْوِهِ .

وإِنَّ لَهَا وَجْهًا عَلَيْهِ نَصَارَةٌ
وَفِي الشَّقَتَيْنِ رِقَّةٌ وَشِكَايَةٌ
هَلَمْسَى إِلَى الْبَحْرِ الْكَثِيرِ عِبَابُهُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُنَّ عَوْدَةً
فَإِنَّ هَوَانَهَا عَمِيقٌ وَإِنْهَا
أَرَانَا أَطْلَسْنَا الْحَوْدَ كَيْتَمَانٍ حَبِيبًا
وَدَنْ قَرِيضُ الشَّعْرِ يُفْعِمُ فَيْضُهُ
نَظَرْتُ بِهِ خَلْفَ الْغُيُوبِ وَأَبْصَرْتُ
وَكَمْ مَكْرَ الْقَتُومِ اللَّيَامِ وَمَكْرُهُمْ
وَأَيْتَى لَمِنْ قَوْمٍ يَحَارُ لُفُوسِهِمْ
وَصِبْهُمْ ذُو السَّنَنِ كَانَتْ جُرُوفُهُ
وَأَنَّكَ يَا لَبْلَى حَبِيبٌ وَإِنِّي

وَفِي طَرْفِهَا طَيْرُ الْحَيَاةِ أَسِيرُ
إِلَيْكَ وَأَعْيَاءٌ مَعَاً وَحُبُّورُ
لَدَيْنَا وَفَيْسَا زَعُورَةٌ وَعَبُورُ
لَمِيسَرُ الْيَنْبِ وَالْمَقَاءِ يَسِيرُ
لَتَعْلَمُ أَنَا عَائِدُهُ وَمَصِيرُ
أَلَا إِنَّ تَضَرُّعًا بِهِ لَتَجْدِيرُ
قَوْلَاكَ وَمَدَّ الرُّوحِ مِنْكَ غَزِيرُ
قَوْلَاكَ بِهِ الطَّاغُوتُ وَقَوَّ عَقِيرُ
أَوَّلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَهْوٌ يَبُورُ
لِيَدْفَعَهَا فَوْقَ الْبَحْسَارِ خَرِيرُ
لَهَا فِي ثَبَاتِ الصَّالِحِينَ حُدُورُ
لَا عَنَّمُ مِيرَ الْحُبِّ وَهَوَّ خَطِيرُ

دار الحبيب

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ أَعَاوِدُ
وَحَبَّرَنِي قَلْبِي لَدَى يُبْصِرُ لِرُؤْيَى
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ سَعَادَةٍ
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا سَاعَةٌ تَعْدُ سَاعَةً
وَلَيْسَ الْعِنَى إِلَّا الْقَسَاعَةُ إِنَّهَا
تَعَالَى تَعَالَى زَوْدِيْنِي نَظْرَةً
أَنْتَ مِثْلَ إِقْبَالِ الْعِمَامَةِ بِالْحَيَا
وَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي السَّعَادَةَ حَيْثَا

مَوَدَّتُهُ وَالذِّكْرِيَاتِ أَتَاشِيْدُ
وَيَعْرِفُهَا إِنَّ الْحَبِيبَ لِعَائِيْدُ
وَلَكُنْهَ فِيهَا الْأَسَى وَاسْتِشَادُ
وَمَا تَجَرُّبَاتُ الْمَسْرِءِ إِلَّا مَتَدِيدُ
هِيَ الرِّزَادُ كُلُّ الرِّزَادِ وَالْكَدْحُ بَائِدُ
كَأَنَّ مُحَبَّيَهَا أَمَامِي أَشَاهِيْدُ
وَحَيْثُكَ إِذْ حُرِّ الصَّهْبَةِ دَاخِلُ
تَهَلَّلَ بِالتَّسْلِيمِ كَفَّ وَسَاعِيْدُ

وَتَلْمَحْ إِعْيَاءَ بِهَا مَنْ وَقَرَهَا
وَحَنَ إِلَيْهَا طَائِرُ الْقَفْسِ إِلَيْهَا
وَأَحْبَبْتُهَا سِرًّا وَأَظْهَرْتُ أَنْتَبَى
وَأَعْدَدْتُ لِلْحَسَنَاءِ ضَمَّةَ ظَمَامِي
وَمَخْزُونَةَ عَيْنِي رَوَاهَا جَمِيعُهَا
أَلَمْ تَجِدِي أَنِّي اشْتَهَيْتُكَ فَوْقَ مَا
تَمَاتِي إِلَى مَاوَاكِ لِي وَتَأْمَلِي
وَعَيْنَاكِ مِصْبَاحَ مُنِيرٍ وَعَالَمٍ
وَأَنْتِي لِلْأَيْهَا وَلَا مِيسُ شَعْرِهَا
وَوَسَدَتْ خَدَّ الرُّوحِ رُوحَ ذِرَاعِهَا
سَمَا الْبَرْقُ فِي الْآفَاقِ فَاهْتَجَّ خَطَايِرِي
كَأَنَّ النُّجُومَ النِّيرَاتِ وَقَدْ بَدَتْ

عَنِ الْحُسْنِ وَهُوَ الْمُسْتَخِفُّ الْمَطَارِدُ
هِيَ الدُّوْحَةُ الْخَضْرَاءُ وَالظِّلُّ بَارِدُ
مُغَالِبٍ مَا أَخْفَى لَهَا وَمُجَابِدُ
إِلَيْهَا يَفْرُطُ الشُّوقِ وَالذُّوقُ زَالِدُ
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ طَرِيفٌ وَتَالِدُ
يَكُونُ اشْتِهَاءُ الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ مَارِدُ
بَيَانُكَ عِنْدِي إِنْ شِعْرِي خَسَالِدُ
كَبِيرٌ وَإِنْسَانِي بِعَيْنَيْكَ مَا جَدَا
وَمُبْتَسِمٌ فِي ثَغْرِهَا وَهُوَ رَافِدُ
بِأَصْرَةِ الْقُرْبَى وَنِعْمَ الْوَسَائِدُ
وَقُلْتُ عَسَى أَنْ تَسْتَهْلَ الرُّوَاعِدُ
بَرِيفٍ كَثُومٍ لَبَتَيْهَا قَلَائِدُ

الْبَرْقُ الْمُنِيرُ

تَذَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى بِسَلاَحِجِ
وَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَحُبُّكُمْ
وَمَا بَدَلُ الْبُعْدِ الْمَوَائِيقَ بَيْنَنَا
وَكَيْفَ وَنَعْنِي قِطْعَةً هِيَ مِنْكُمْ
وَأَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ كَيْفَ أَنْتُمْ
وَأُطْرِبُنِي شَمَّ الشَّدَى مِنْ تَسِيمِكُمْ
وَأَشْعَاعُ لَوْنِ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ مِنْكُمْ
لَدُنْ كَانَ غَصًّا كَالْبُقُولِ شَبَابِكُمْ

وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَاكُمْ غَيْرَ حَسَارِجِ
خَلَاصِي وَذِكْرَاكُمْ كَيْفَاءَ الْحَوَائِجِ
وَلَا دَرَجَ السُّلُوكِ بِي فِي الْمَدَارِجِ
وَمَا أَنَا فِي أَهْلِ الْغَرَامِ بِسَدَارِجِ
أَحِبَاءَ قَلْبِي فِي أَحْصَى الْمَوَالِجِ
يَهْبُ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ الْهَوَادِجِ
يَا فَرَنْدَهُ ذِي الرُّؤْيَى الْمُتَزَاوِجِ
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ كُلُّنَا غَيْرُ نَاصِجِ

١ أي في عينيك وهذا من قول أبي الطيب :

ولن فرجع الخود مني لما جد

وَقُلْنَا سَلُونَاكُمْ وَقَدْ خَرَزَ الْحَشَى
وَعُدْتُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْكُمْ
وَأَقْبَالَكُمْ بِالْكَبِيرَاءِ الشَّى هُـ
وَأَنْتُمْ أَرْقُ النَّاسِ بِمَنْعُ بَدَلِكُمْ
وَجَرَبْتُ هَذَا النَّاسَ حَتَّى سَيَّمْتُهُمْ
وَعَيْنَاكَ يَا حَسَنَاءُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ
وَجَرَبْتُ أَصْنَافَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى
فَلَمْ يَنْقُصْ عَنْكُمْ بَيَانِي وَمُهْجَتِي
وَلَا مِثْلُ وَدَيْكُمْ وَدَدِي لِغَيْرِكُمْ
وَلَا أَنْتُمْ تَنْشُرُونَ صِدْقَ مَوَدَّتِي
أَلَمْ تُبْهِمِ الْبُرْقَ الْمُنِيرَ بِعَمَالِجِ
كَأَنَّ أَسَارِيرَ السَّنَا فِيهِ رَبَابِيهِ
وَبَيْنَ طِلَالِ الثُّورِ فِي رِيَاضِهَا
وَتَأَوَّلْتُ كَأَسَى عَيْنٍ شَقَرَاءَ تَعْرِهَا
وَكَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِالْحَسَنِ
إِذَا مَا نَتَّ تَنْغِي إِلَى تَفْتَحْتِ
كَأَنَّ قَدْ أَتَتْ تَنْغِي مِنَ الْأَفْقِ كُلِّهِ

شَحَانَا بِكُمْ تَحْتَ السَّيْنِ الدَّوَارِجِ^١
بِدُخْرِ صَبَابَاتٍ عِظَمٍ نَوَاصِحِ
حَلَاوَةٍ لَيْلِ الْقَامَةِ اسْتَحْلِجِ^٢
إِلَيْنَا مَخَافَاتُ الْعُيُونِ الْحَسَوَادِجِ^٣
وَصَابِرْتُهُمْ حَتَّى سَيَّمْتُ غَارِحِي
بَصِيرَةٍ قَنَبِي فِي الْمَهَا وَالْمَسَارِحِ^٤
وَجِلَّ لِنَسَاءٍ فُطْمٍ وَخَدْنِجِ^٥
لَقَدْ وَجَدْتُ فِيكُمْ أَمَّ لَمَادِحِ
وَلَا تَكُومُوا مِثْلَ يُرَى عِنْدَ لَاهِجِ
وَلَا أَهْ أَنْسَاكُمْ دَخِيلَ كَخَارِجِي^٦
قَعَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْعَذِيبِ فَضَارِجِ^٧
حَرِيقُ وَرَاءَ الْحِنْدِسِ الْمُتَارِحِ^٨
مَبَادِينُ لِلْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْمَتَارِحِ^٩
حَسَا كَأَسَ غَيْرِي وَاشْتَهَى مِنْ صَهَارِجِي^{١٠}
سَقَرَجَلَةٍ مِنْ طَيِّبَاتِ السَّقَارِجِ
بِرَاعِيمِ عُمَرَى بِالْقَرَّاشِ الْهَوَارِجِ
بَأُحْبَحَةِ إِنْدَانُورٍ مَسَارِجِي

١ - أى التى درجت وذهبت .

٢ - أى المتمايل .

٣ - أى التى تحملج وتنتظر .

٤ - المها من بقر الوحش ذوات العيون الزرائع .

٥ - جمع فاطمة علم مرأة وخديجة أيضا من أعلامهن .

٦ - أى ظاهرى وباطنى واحد .

٧ - مأخوذ من المعلقة : قعدت له وصحبته بين ضارح وبين العذيب بعدما تأمل

٨ - السنا : ضوء البرق هنا . الربيب السحاب الأبيض . الحندس : الظلام .

٩ - الثوروا من شجر تيجيريا الشمالية . المئاتج الحديثة التاج

١٠ - أى من صهاريجى .

لَهَا تُؤَدَّتْ نَحْوًا بِسُقَايِهَا
وَتُسْعِفُنَا وَسَطَ التَّقِيَّةِ بِالْجَدَا
وَنُفِغَاتِ إِقْبَالِ انْشِبَابِ الدَّحَارِجِ
وَوَسَطَ الْعَقَافِ بِالْغَزَالِ الْمُعَالِجِ

نَجَاةٌ وَمُنَاجَاةٌ

مَبَرَّنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَاةٌ فَعُودِي
وَإِنِّي أَرَى الْفَجَرَ لَذَى يَصْدَعُ الدُّجَى
وَلِي ثَقَّةٌ فِي اللَّهِ أَنْ هُوَ نَاصِرِي
تَرَكْتُ سُلَافَ الْخَمْرِ بَعْدَكَ مَدَّةً
وَقَدْ نَقِيتُ لِبَنِ الْمَعِيشَةِ عَيْنِدَنَا
وَأَحْزَنْتَنِي فَرَطُ اخْتِصَارِ كَلَامِكُمْ
كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا بَعْضَ شَيْءٍ وَإِنَّا
وَيُفَرِّحُنَا مَرَأَى سَطُورِ حُرُوفِكُمْ
إِلَيْنَا تَحِيَّاتِ الْفُؤَادِ نَزْفُهَا
رَأَيْتُ حِبَالِ الْمَرْغَى كَأَنَّهَا
وَزُرْتُ الْبَسَائِينَ الْفِسَاحَ تَضَخُّهَا
يُشَابِهُ إِيْلَافَ الْقُلُوبِ وَجِبِّهَا
وَذَكَرَنِي الْقَدَّالُ أَيَّامَ وَالِدِي
نَمَنَيْتُ أَنْ الْقَفَاسَ قَدْ كَانَ جَائِشاً

وَإِنَّ صَبَاحَ التَّصَرُّعِ عَيْرُ بَعِيدِ
وَرَاءَ سَحَابَتِي ظُنْمَةٌ وَرَعُودِ
وَمُهْنِكَ أَعْدَائِي وَمُورِقُ عُودِي
وَعَدْتُ إِلَيْهَا كَيْ تَفُتِكَ قِيُودِي
وَحُرِّيَّةَ التَّفَكُّيرِ أَهْلُ حُمُودِ
بِلَا نَفْسٍ بَيْنَ السُّطُورِ حَشِيدِ
لَتَنْطَمِعَ مِنْكُمْ فِي عَطَاءِ مَزِيدِ
كَأَنَّا بِهَا تَلْقَى بِشَاشَةِ عِيدِ
مَعَ الْعَيْثِ إِنَّ الرِّيحَ سَوْءٌ صَعِيدِ
بِلَوْنِكَ شَبْتُ مِنْ وَرَاءِ نُجُودِ
أَنَايِبُ تُسْقَى مِنْ بَثَرِ حَدِيدِ
بِدَوْرَتِهَا وَالْجُهْدُ حَقٌّ جَهِيدِ
وَذَلِكَ عَيْشٌ كَانَ جِدًّا رَغِيدِ
بَتَيَّارِهِ ذَا شِدَّةٍ وَمُسْدُودِ

١ - أي محشود .

٢ - الصيد منطقة المطر عندنا جنوبي مدني والنوء الريح التي فيها المطر .

٣ - أي جبال كسلا .

٤ - بشار جميع بشر .

٥ - ولك أن تقول « تشابه » وجبها معقول به لا يلا ف أي ذلك يشابه مواضع القلوب وجبها .

٦ - هو الشيخ القدال من رجالات كسلا وأحبرها حفظه الله وكان للوالد رحمه الله صديقاً .

فإن الذي لم يمتح من ذكر الصبسا
 كأن سواد الطين قد أمّ ناطيرى
 وأذكر كثر كأس الفنفليس ومنظر
 وآكوام ردم من تراب تصدعت
 وأذكر ذرواً من غبار ومسلكاً
 وهش لى السبط الشريف بيّره
 وكم لك فى الآفاق من متفتح
 ولو شاء أعطاك الزيدة قادر
 تذكرت يا حسناء أيام لنسودن
 وقد عشت فى الخرطوم حتى ألفتها
 وملس يدبون الضراء بكنوتهم
 وأسبح فى النيل العريض وساعدي

رؤى مائه والرمل غير تقيدا
 تد ويساء لحصى ذات وزود
 احتياط ركّام فى الغشاء خفيدا
 من انقاس كانت فيه مثل سدود
 لدى عثر فى عاب دؤم جريدا
 وكان به شبح الصريح شهيدى
 إليك بنفس غير ذات جحود
 حباك ياباً وابتكار مجيد
 وأصناف سودان بها وهنود
 على عت فيها على عتيده
 ولست على مكنوهم بحمود
 أمد به حتى أنال سعودي

جسر مسطار*

رأيت أيتها فى الظلام ليصورها
 تلاً فى الكهترنا وصخرها
 وأشرق ليل الجوّ حتى يسدا به
 وأبهجنى فى وحشة الجوّ أنسى
 سبحت ببحر الأديانك أنسى

إلى شاطيء البحر الرحيب سطرع
 لأودية الأضواء فيه فروع
 من الشاطيء القاصي المكان ربوع
 نظرت إليه والظلام هزيع
 به منذ أعوام خلون ولوع

١ - إنما يكون الرمل قسيماً فى الصيف .

٢ - غصية : مكسور محضود وانفليس هو « البلدى » من الطعم وهو يستعاب ومنه دواء .

٣ - أى أذكر غباراً وسيراً فى طريق فيه القشر والدوم (راجع نافذة القطار)

٤ - تقول هو يدب لى الضراء والخمر بالتحريك أى يترهب بى ليقدر بى .

٥ - مسطار من مدن يوغسلافيا .

واغتنى أبا الهندي عن وطب سالم
 وأنصت إذ جادت تلاوة قساري
 وأفرح قلبي المسلمون وجوهمهم
 وحاءت لتصوير الصلاة سوامير
 وذلك هو العصر الحديث فلا تزع
 ورب كعاب في بلغراد وجهها
 وسرتك حسناوآن شتان بينهما
 ونسيم والطق الدقيق تسميه
 وكم حقت يوماً رتبة محضر
 ترحلت في «البسنة» وقد لان صيفها
 رأيت جبال الألب قبل وسرتي
 وشاهدت في عرناطة الثلج طوده
 وفاحاني قدأم باب مراكش
 كان جبال الأطلنسي سميكة
 وقد خالطت لون البياض بسمرة
 طربت الى مسطار منظر جسرها
 تشهبت أيام الشباب وأنسى
 ترى خصرة النصار في حجراته

أباريقه ريثخاهن قيسع^١
 بمسجد خسرو واضمأ ركوع^٢
 عليهن الله العظيم خشوع
 قصار مسابير لها ودروع
 بلى قد يرؤع الشيب حين يشيع
 صبح وكم لله حل صبيح
 ردأح وأخرى للخيال صوع
 بتاتها ذوق الفتاة ربيع
 مهدنة بالطيب فيه نضوع
 وللثلج في بعض المواضع ربيع^٣
 مجار ممراتها وطروع
 له نسمات فيسحن وديع
 يلى صهوات عمنهن نضوع^٤
 على جانب الصحراء وهو قلع^٥
 لعينيك منه هبة وشوع^٦
 على النهر الجارى لعميق يسوع
 لدى وثوب عنده ووقوع
 بها اسس من دواب الحبال صبيح

١ - قال أبو الهندي حين ترك توبته من الحمر وكان رجل يدعى سالما يأتيه بوطب لبن :
 سئنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يلق بها وعر الزبد

٢ - مسجد غازي خسرو پسر ايجيفو عاصمة البوسا

٣ - أى الثلج مكان في مواضع منفرجة من الجبل .

٤ - وفاحاني ، أى الثلج فلجأني رؤيته إذ نظرت من باب مدينة مراكش .

٥ - جمع قلع بكسر فسكون أى شراح .

٦ - أى خالطته سرة من القيد والعباء التي بالأفق .

حِجَارَتَهُ وَالْمَاءَ فِيهِ نَقِيعٌ^١
تَحْدِيهِ تِيَهُ الْعَبَقَرَى بِدِيعِ
عِدَايَ وَمِنْهُمْ سَالٌ بَعْدُ نَجِيعٌ^٢
مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى اللَّامِ خُنُوعِ
بَلَى إِنَّ رُكْنِي لَشُصَالِ مَنِيعِ

كَبَلُورُ سُلُفَاتِ النُّحَاسِ لِقَاؤُهَا
وَمِثْلُكَ يَا حَسَاءُ عِنْدِي مُعْجِبٌ
مَشَبْتُ عَلَى الشُّوْكِ الَّذِي فَرَشْتَهُ لِي
وَقَطَعْتُ أَحْشَاءَ اللَّامِ بِمُدِّيَةِ
أَيْمَنَعْنِي حُرِّيَةَ الْقَوْلِ فَاجِيرُ

الخيال الشعوبي

يَقْسُولُونَ هَذَا الشَّعْرَ تَهْجُ قَدِيمِ
صُوفٌ دَعَى بَيْنَنَا وَرَيْمِ
يَقُوتِيهِ وَالْأَيْمُونُ خُصُومِي
جِيدَالُ شُعُوبِي الْخِيَالِ لَيْمِ
وَعَرَسُ الْعِيدِي وَالْأَمَاءُ كَرِيمِ
رَأَيْتُكَ بِالْبَلَى وَهَبًا نَسِيمِ
مِنَ الْقَوْمِ حَوْلِي إِذْ إِلَيْكَ هَرِيمِ
لِمَعْرِفَتِي إِسَاءُ غَيْرُ بِهِمِ
عَلَيْهِمْ وَحُبِّي لِلرَّسُولِ لَزِيمِ

أَلَا إِنَّ - لَا تَنْظِمُ « أَلَا إِنَّ » - إِنَّهُمْ
وَقَدْ مَكَتْنَا الْأَغْيِيَاءَ وَسُطَّطْنَا
وَقَدْ كَانَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ بِمُدُنِي
وَصَوُّوا ذِكَاءَ مَا بَغَرُهُمْ بِهِ
وَحَارَبَ أَبْنَاءَ الْخِيَانَةِ وَالْخَفَى
وَأَبْصَرْتُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ حَيْثَمَا
يَرِقُ فُؤَادِي فِي جِلَادِ عِدَاوَةٍ
وَفَرَدْتُ فِي شَوْقِي إِبَادَانَ غَسَابِهَا
دَقَنْتُ الْعِمْدَا بِالصَّبْرِ وَاللَّهُ نَاصِرِي

أُظُنُّ ذَلِكَ

وَبَرَنَاجُ عِنْدِي لِيْلَهْوَى مُطْمِئِنَّا
كَحِدَّةٍ نَفْسِي فِي حَشَاها نُجِنَّا
كَهَوْلَةٍ حَدَى ثَمَّ فِي الْقَلْبِ فَنَّا
مَرِيدٍ مَعَ الْجَنِّ الْمُرِيدِينَ جِنَّا

أُغْنِي بِهَا فَاعْجَبْ وَمِثْلِي أَظُنُّهَا
وَقَدْ أَشْبَهْتَنِي إِنَّهَا ذَاتُ حِدَّةٍ
وَأَنَّ لَهَا جِدًّا كَجِدَّتِي وَصَوْلَةٍ
وَأَنَّ لَهَا مِثْلِي انْطِلَاقَةً مُهْجَةً

١ - حجارته مفعول به لقوله : لنقوما .

٢ - نجيع : دم .

حَسَناءُ غُويَا

غَرَامِي بَلَيْلَى لَا يَسْزَالُ جَدِيدَا
أَحِينُ إِلَيْهَا وَالْقَوَادُ لِأَجْلِهَا
أَتَسْمَعُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ فَإِنِّي
أَرَى حُبَّهَا قَدْ زَادَ فِيَّ وَزِيدَا
وَعَالَطَنِي حَتَّى لِأَشْفِقُ عِنْدَهُ
أَتَتَنَّى مِنَ الْخَوْدِ الطَّرُوبِ رِسَالَةً
كَأَن اسْمَهَا فِي أَحْرَفِ الطَّرْسِ جَنَّةٌ
كَأَن حِسَانُ الْمَرْه غُويَّةٌ عِنْدَهَا

وَصِيرَهُ هَذَا الْبَعَادُ شَدِيدَا
يَقْطُلُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ سَمِيدَا
هَتَفْتُ وَقَدْ كَانَ الْهَتَافُ نَشِيدَا
وَقَدْ كَانَ حَبِيبَا أَغْرَ فَرِيدَا
مَنْ لَقَدَرِ الْمَخْپُوءِ كَيْفَ أُرِيدَا
تُذَكِّرُنِيهَا مُقْلَتَيْنِ وَحَسِيدَا
وَأُبْصِرُ هَذَا الْعَيْشَ حَوْنِي يِيدَا
عَوَارِي أَوْ حِينَ اكْتَسَبْنِ بِرُودَا ٢

خَاتِمُ الْحُبِّ

بَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى فَاغْفِرُوهُ لَنَا ذَنْبَا
وَكَائِنْ لَنَا مِنْ كَاشِحٍ وَمُنَافِقٍ
دَعَوْنَا عَلَيْهِ وَالِدُعَاءِ إِذَا سَمَا
سَلَامٌ عَلَيْهَا قَدْ طَرَبْنَا لِذِكْرِهَا
لَهَا بَشَرٌ الْيَاقُوتِ وَالْدُرُّ جَلْدُهَا
وَهَذَا فَرَاغُ الْكُتُونِ وَالْعُمُرُ قَدْ خَلَا
وَأَبْدَعُ مِنْ حُسْنِ الطَّبِيعَةِ حِينَمَا
تَذَكَّرْتِ صَوْتَ الْعَنْدَلِيبِ بِسُحْرَةٍ
وَأَحْسِبُ هَذَا خَاتِمَ الْحُبِّ كُلِّهِ

وَأَنَّ لَهَا مِنْهَا الْمَوَدَّةُ وَالْعُتْبَى
يَكِيدُ لَنَا الْكَيْدَ الَّذِي يُغْضِبُ الرِّبَا
مَعَ الْيَصْدَقِ الرَّحْمَنِ يَسْتَتِرُ الشُّهُبَا
وَرُؤْيَا ذَلِكَ الْوَجْهَ كَانَ لَنَا حِزْبَا
صَفَاءُ وَكَسَافَاتُ تَقْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتَا
مِنَ الشَّرْحِ وَالرَّيْعَانِ وَانْتَظَرِ الشَّيْبَا
يَهْشُ إِلَيْهَا أَوَّلُ الصَّبْعِ مِنْ هَبَا
بَانْجِلْتَا أَيْامَ كُنْتُ فَتَى خَرْبَا
وَأَبْقَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ الْجَسَدُ التَّرْبَا

١ - الطرس : الورقة .

٢ - غوية : المدن الاسباني اسمع (١٧٤٦ - ١٨٢٨ م) ومن أشهر تصاويره اعارية و مكتبة وهب
لغاية واحدة وله صور أعريات غاية في الجودة وروح التعبير .

تَمَنَّى أَمَانِيَّ الَّذِي هُوَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ طُولَ الْيَوْمِ وَالْحَرَّ زَادَهُ
بِأَنَّ الْمُنَى لَمْ تُجِدْ مِنْ أَحَدٍ كَتَبَا
عَنَاءَ وَأَبْصَرْتَ الْوُجُوهَ بِهِ جُسْرًا

الليل الطويل

قَدْ تَذَكَّرْتُ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَا
مَا تَسَلَّيْتُ بِأَسْفَارِ جَوٍّ
حَزَنَ الْقَلْبُ لَطُولِ اسْتِيقَاقٍ
لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَصْبَوُ إِلَيْهَا
مَا الَّذِي تَرْقُبُهُ بَعْدَ خَمْسِيَّةٍ
قَدْ شَكَّوْنَا الْعِشْقَ سِرًّا وَأَبْدِيَّةً
وَرَأَيْنَا عَرَضَ بَحْرِ رَكِبْنَا
بَارَيْنَ الشَّعْرِ بِاصْبَحَةِ الطَّلَا
يَا أَمَانِيَّ وَأَهْمَاتِ صَبَبِي
وَدُعَائِي آخِرَ اللَّيْلِ لِلَّهِ وَقَدْ
قَدْ تَطَوَّرْنَا وَخَلَّيْنَا بِأَنْسَا
طَالَ هَذَا اللَّيْلُ يَا خَالِقَ الْآ
وَبُنُوْا أَلْفَكَ لَهُمْ سَيَطْرَاتِ
إِنَّ دَأْتَ الْخَالِ كَانَتْ عَزَائِي
وَهِيَ إِلَهَامِي وَأَوْقَارُ شِعْرِي

أَصْبَحَ الْقَلْبُ إِلَيْهَا طَرُوبًا
ثُمَّ بَحْرٍ وَسَمِيَّتِ السَّدُورُوبَا
إِنَّ طُولَ الشَّوْقِ يُشْجِي الْقُلُوبَا
هَلْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا الْغُيُوبَا
نَ إِذَا مَا نَحْنُ خُفْنَا الرَّقِيبَا
نَا إِلَى الْوَاشِيْنَ رَكْنَا صَلِيبَا
هُ وَجَزَّتَاهُ وَسَبَّحَا رَغِيبَا^١
يُرِ يَأْسَاوِي فَرْدًا عَرِيبَا
وَصَلَاتِي وَقِتَالِي الْحُرُوبِ
رَأَيْتِي لِسَانِي رَطِيبَا^٢
إِنْ تَطَوَّرْنَا سَرُضِي الشُّعُوبِ
بَلْ وَإِنَّا قَسِدُ وَجَدْنَا الْغُيُوبَا^٣
أَعْتَجِمِيَّاتٍ وَكُنْتُهَا عَرِيبَا
وَهِيَ حَبَّتِي وَعَسَى أَنْ تَكُوبَا
عِشْدَهَا وَهِيَ تُرَانِي الْأَدِيبَا

١ - أي وسبحا واسما .

٢ - أي وترآني حال كون لسانِي رطيبا ولو قلت رطيب بالرفع جاز ويكون أمر المنبأ والخبر كله في
في موضع حال . وتوجيه الصب وهو الذي سعى ههنا مكان القافية على جمعك للسند بدلا من ..
المتكلم أو يينا .

٣ - اللُيوب : التعب .

أَجْمَلُ النَّاسِ وَتَحْكِي بِأَشْرَأِ
وَحَبْنِي لِلْقَاءَاتِ لَيْسَ
قَتَرُ رُؤْيَاهَا السَّيِّئُ وَالنَّهْيُ
يَأْوَانِي ضَيْقَ دَهْرِي رَحِيماً

أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ

أَيُّهَا الْمِصْبَاحُ أَنْتَ الرَّجَاءُ
وَرَأَيْنَا خَطَطاً مِنْ غَبَاءِ
إِنْ عَمِدِي بِكَ يَا أَجْمَلُ النَّاسِ
وَأَرَى وَجْهَكَ يَادُرَّةَ الْبَحْرِ
هَتَاهَا خَدُّكَ وَالْقَسَمُ وَالْمَنْدُ
وَالْمُنَاجَاةُ الَّتِي تَعْقِدُ أَسْمَرَ
وَلَقَدْ يَغْمُرُنَا مِنْكَ يَاحْلُو

لَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِ لَيْلِي عَزَاءُ
وَلَقَدْ سَأَكَ هَذَا الْغَبَاءُ
سِ قَرِيباً وَمُنَايَ الْقَاءِ
رِ مُضِيئاً لِي وَمِنْكَ الضُّيَاءُ
طِيقُ وَالْمُفَنَّةُ فِيهَا الدَّكَا
ثِقُ بِالْوَدِّ لَدَيْهِ الْوَقَاءُ
ةُ بِالذِّكْرِ نَسِيمُ رُخَاءِ

لَا تَغِيبِي

بِافْتِنَائِي لَا تَغِيبِي وَعُودِي
وَتَعَالَى يَافْتَاةَ الْمُنْدَاةُ يَاشُ
وَاجْلِسِي عِنْدِي بِاسْمَاةِ التُّو
وَبِإِصْلَاحِ الْفَسَادِ الْمُعْنَى
يَا حَبِيبِي رَبِّمَا يَفْسَحُ الْبَيْ
إِنَّا نَكْشِفُ فِي غَوْرِ آفَا
مَائِهِ لَيْنَا ظِلَامٌ مِنَ الدَّهْرِ
يَا حَبِيبِ النَّفْسِ فِي حَيْدِسِ الْخَطِّ

لَسْتُ إِنْ غِيبْتُ أَنَا بِالسَّعِيدِ
رَاقَةَ خَدِّ وَجِيدِ
دُ وَبِالْعَاطَرِ مِنْكَ الْمُفِيدِ
وَذِكَاةِ الْقَلْبِ مِنْكَ الرَّشِيدِ
نَ لَنَا فُسْحَةٌ وَدُ جَدِيدِ
قِ هَوَانَا رَغَبَاتِ الْمَزِيدِ
رِ وَفِينَا الضُّوءُ ضَوْءُ الْخُلُودِ
بِوَاسِرَافِ طَفْهَامِ الْبُنُودِ

١ - وإن شئت قلت يا فتاة بضم التاء ككسرهما يتقدير ياء المتكلم وتحتها كذلك .

جَدَا أَنْتِ وَيَهْمُ سَوَالِكِ قَلْبِي وَيُنَادِيكَ وَلَاشَكَ نُودِي
إِنَّا فِي بَلَدٍ أَهْلُهُ أَهْلٌ لُ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَعِيدٍ

غناء

لَا تَغْتَنِي بِقَرِيبٍ تَغْنِي أَنْتَ بِالسَّوْجِدِ وَأَنْتَ الْمُعْنَى
إِنَّ فِي قَلْبِكَ طَيْفًا مِنَ الْخَوْ دِ وَتَهْوَاكِ وَحَتَّتْ وَحَنَّا
وَعَلَى الْوَجْهِ سَحَابَاتٌ إِشْفَا قِ عَلَيْنَا وَإِلَيْنَا هَتَا

أريجيات

أَلَمَعْتَ لِي بِيَدَيْهَا وَحَيَّتْ وَمُحَيَّتَاهَا عَلَيْهِ السُّودَادُ
أَفْرَحْتَنِي بِرُؤْيَيْهَا وَسَرَّرْتُ نَبِيَّ بِيَمَنِ الْفَتَالِ وَالْحُسْنُ زَادُ
إِنْ غَرَسَ الْحَبَّ مَا بَيْنَنَا يَدُ حُسُوٍ وَمِنْهُ تَمَرٌ يُهْنَادُ
إِنَّمَا حَنَنْتُ إِلَيْنَا وَمَنَا حَنٌّ يَا صَاحِرِ إِلَيْهَا الْفَوَادُ
جَدَا الْخُودَ الَّتِي تَزْدَهِيْنَا أَرْجِيَّاتِ إِلَيْهَا شِدَادُ

أبْحُرُ الْهَزَجِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ هَذَا الْحَبُّ يَطْرُقُنِي بِطَارِقَاتٍ وَقَلْبِي غَسِيرٌ مُرْتَجَجٌ^١
وَقَدْ أَلَمْتُ بِجَوْ ذَاتُ هَانِفَةٍ بِهَا إِلَيْنَا عَلَى يَضَعٍ مِنَ الْحِجَجِ
يَابِلَيْتَ خَمْرٍ قَدْ طَفِرْتُ بِهَا أَحْسُوْ وَتَمَزُّجُهَا نَقْسِي بِمُتْرَحِ
قَالَتْ تَمَتَّعْ وَهَذَا الْعَيْشُ مُدَّتُهُ قَصِيرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ الْمَنْظَرِ السُّبْحِ

١ - أي أنت لا تغمي فحدثت إحدى اثنتين وكذلك تسمى الثانية أي هذا الذي تسمى به بين بحره كلام مرسوم ولكنه وجدان شديد .

٢ - مرتجج : مفلق .

أَنْتِ النَّفِيسَةُ وَالْحَسَنَاءُ وَالْغُصْنُ الدُّ
وَأَنْتِ أَجْوَدُ مِنْ مَدَّةِ الْفُرَاتِ وَمِنْ
وَأَنْتِ سَيْطَةُ أَقْوَامٍ رَأَيْتَهُمْ
وَأَرِيحِيَّةُ نَفْسٍ مِنْكَ عَنَهْرَةُ الْإِنْفِ
وَقَدْ أَمِنْتُ إِلَيْكَ الرُّوحَ وَاصْطَنَعْتُ
إِنِّي إِلَى بِقَطْنٍ غَيْرِ ذِي حَرَجٍ
بَدَوِ الْقَلَاءِ وَأَهْلِ الْحَرْبِ بِالْمُحْجِ
فَوْقَ الْجِبَالِ وَبَيْنَ الْغَابِ وَاللَّجَجِ
أَسْ مَشْرِقَةُ الْإِحْسَاسِ كَالسُّرْجِ
إِلَيْكَ أَنْغَامُ قَلْبِي أَبْهَرُ الْهَرَجِ

بِالْأَشْبِيهِ

أَحْبَبُ إِلَى بِي أَحْبَبُ إِلَى بِي
أَلْفَيْتُهَا هِيَ تَدُو بِعَدَا قَاصِيَةٍ
وَقَدْ رَأَيْتُ ضِيَاءَ الرُّوحِ وَاتَّصَلْتُ
وَقَدْ عَرَفْتُ الْهُوَى إِذْ نَهَوَى عُلُو
زُورِي فَدَيْتُكَ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ قَلْبِي
وَمَا أَدُودُ بِهِ عَيْتِي الطَّغَامُ وَأَجْتَنَحُ
إِنِّي لِأَضْمِرَ أَسْرَاراً أَشْيَعُ بِيهَا
وَقَدْ نَهَاكَ عَدُولٌ عَنْ طَلَابِكِهَا
وَلَأَرَى لِسْتِنِي فِي الْوَرَى شَبِيهَا
وَقَدْ دَتَوْتُ دُورَ الْقَلْبِ وَانْتَبَهَا
أَنْفَاسُنَا وَنَضَوْنَا الْحَزْمَ وَالْبَلَاهَا
خَفِيَّةً وَيَكُونُ الْأَمْرُ مُشْتَبِيهَا
مِنْ نُورِ وَجْهِكَ مَا أَعْلُوهُ الْوُجْهَاتُ
الْإِثَامُ وَأَنْهَى الْجَاهِلِ الشَّرْهَاتُ
إِلَى الْمَلِكِيَّةِ مَا غَيْرِي لَهَا أَبْهَاتُ
لَيْتَ الْعَدُولُ سِوَانَا عَنْ هَوَاكَ نَبِي

أَفْرُودِيَّتْ

مَنْ التَّحِيَّاتُ بِالْيَمْنِ إِلَيْكَ وَلَا
وَكَاكَ حُبُّكَ فِي قَلْبِي يَتَرَدُّ عَلَى
وَكَاكَ غُصْنُكَ مِنْ بَابٍ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ
وَكُنْتَ أَجْمَلُ مَنْ أَبْصَرْتَهُ بِشَرِّهَا
أَرَى كَمِثْلِكَ يَا حَسَنَاءُ فِي الْغَيْدِ
مَرَّ اللَّيَالِي وَيُلْفَى زَاكِي الْعُودِ
صَهْبَاءُ حَسَنٍ وَمِنْ لَأَلَاءِ عُنُقُودِ
مِنْ الْمَلَاكِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

١ - أي لا أجده حرجاً عند قطعه .

مِثْلُ الْمُطَهَّمَةِ الْغَرَاءِ فِي شَرْفِهَا
وَلَا يُمْلُ حَدِيثُ مِنْكَ يُثْمِلُنِي
وَسَيْفُكَ اِنْهَزَ مُسْلُوبٌ وَطَبْرُكَ فِي
وَأَرْحِيَّةٍ بِوَهِيمَةٍ مَرَدَّتْ
جَيَّةٌ مِثْلُ أَفْرُودَيْتَ صَوَّرَهَا

لُثْبًا وَكَالْظَبْيِ إِذَا يَسْتَنُّ بِالْمَيْدِ ١
وَأَنْتِ وَجْهُكَ يَا حَسَاءَ كَالْعِيدِ
رَوْضَاتِ جَنَّتِكَ الْحَوَّاءُ لِحَاشِيدِ
عَلَى التَّحْدَى وَرِيًّا عَذْبَةُ الْجَيْدِ
مَنْ آلَ يُونَانَ مَوْهَبٌ تَحْلِيدُ ٢

يَسْمُ الْخُلُودِ ٥

أَحْبَبُ إِلَيَّ بَهْنَدُ لَانَهَا ثَمَلِي
وَأَنْ مَزَلَةً مِنْهَا لَدَى لَهَا
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى وَصْلٍ فَزَيْدٌ بِهِ
وَقَدْ صَنَعْتُ لَكَ الصُّنْعَ الَّذِي خُبِقْتُ
هَلْ تَذَكَّرِينَ فَتَاتِي حِينَ تَعْرُكِي
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَلَا
مِمَّا حَرَّاهُ لَمْ تَبْدُلْ نَقَائِصَهُ
هَلْ تُسَلِّفَتِي رَسُولَ اللَّهِ تَأْجِيَةً
بِهِ عَرَفْنَا الْغَرَامَ الْحُرَّ وَانْدَفَعْتُ
وَقَدْ هَمَمْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَسَاوَرَهَا
وَقَدْ ثَمَلْنَا بِبَهْنَدٍ أَنْ نَنْظُرَهَا

مَنْ الْحَيَاةِ هَوَاهَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ٣
عَلَى الذُّرَى غَايَةُ الْحَايَاتِ وَالْحُمُلِ
مَقَادِ جَمْعَانَهُ مِنَ الْبَيَادَةِ الْغَزَلِ ٤
فِيهِ عَجَائِبُ قَدْ غَابَتْ عَنْ الْأَوَّلِ
يَرِفُ بِالسَّوْعَدِ لِلذَّاتِ وَالْعَلَسِ
زَالَ الشَّبَابُ لِعَمْرِي وَقَدْ اشْعَلِ
لِمَا يَعِينُ مِنَ الْإِهْوَاءِ وَالْعِلَسِ
مَنْ الْمَطَايَا الَّتِي تَسْرَى عَلَى عَجَلِ
بَيْنَا كُتُوسُ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهْرِ
إِلَى الْمَرَاثِ وَلَا نَدْوَى عُنَى ثَقُفِ
يَسْمُ الْخُلُودِ وَقَدْ تَحْظِي بِهِ إِلَيَّ ٥

١ - الْمُطَهَّمَةُ : الْمَرْسُ احْتِة الْحَقِ

٢ - أَفْرُودَيْتَ : مَعْبُودَةُ يُونَانَ الْقَدِيمَةِ فِي الْحِمَالِ وَهِيَ الزَّمْرَةُ عَدَدُ لَمْرَبِ وَهِيَ ابْنَةُ أَعْمُوتِ هَدْرُوبِ
وَمَاوُوتِ وَهِيَ قَبِيلُ هَدْرُوبِ رُومِ .

٣ - ثَمَلُ : سَكَّرَ

٤ - لَا لَدَةَ فَصْدَةِ أُمَيْرُوسَ : طَوِيلَةُ الَّتِي نَمَى فِيهَا بِالطَّلُوعِ الْقَدِيمَةِ وَحِمَالِ هَيْدَنِ الَّتِي بِسَبَبِهَا شَتَّ حَرْبِ
طَرُودَةِ .

٥ - يَسْمُ الْخُلُودِ : نَهْرُ أَوْ بَحْرُ الْخُلُودِ .

مصابيح القلوب

صلى الله على من دونه الرسل
 إنا لفي زمن فيه قد اشتبهت
 وقد يراد بنا كفر وقد غلبت
 فقاتلون بالحساد وما أبهتوا
 وآخرون يسرون الدين فلسفة
 وقد تأول آيات الكتاب على
 إنا نحب رسول الله فعلمه
 وأعلم بأن مصابيح القلوب هي
 ولا يكون بلا حب الرسول فلا
 هل تبليغي رسول الله ناجية
 صلى الله على الهادي النبي كما
 ومن لدى الخطيب مولانا به نسل
 سبل الهداية بل ضلت به السبل
 مقاتين العصر والافواء والتحل
 إلى استحالة ما قالوه لو عقلوا
 بها يساس التوري والحكم يعتدل
 وجه الخلو أناس ضرها الجدل
 هو الوسيلة عند الله والأمل
 الإيمان تقيس منه ضوءها المقل
 تحفيل يقول الأولى عن حبه عدلوا
 منها الرسيم على الأجواء والرمل
 هدى وأفلح مينا القول والعمل

خمر سعدى

لقد أسكرتني خمر سعدى وخيلتي
 وسعدى كماء النيل حين صفوا ولا
 ولا مثلها عند الحمى التي بها
 وأعطيتها الكأس التي ثملت بها
 عظيمة إشراق الصباح على التوري
 إذا سطعت بين النساء خباها
 أمتى بسعدى المعجزات الأمانيا
 أرى مثل سعدى في الجمال الفوانيا
 أرى الشعر يزهرني فأصدح شاديا
 وأنملت الافاق منك الأقاصيا
 لها فلتى من قبل يجلو الدياجيا
 جمال التجميلات المجيد الرأيا

١ - الرسيم والرمل من أنواع سر الأبد

٢ - المجيد : صفة لجمال

الليمونة الخضراء

حُبِيتَ بِالْوَرْدِ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ وَهَلْ
فَأَنْتَ طَوُوسَةٌ فِي قَفْصٍ مُقْتَدِرٍ
وَأَنْتَ لَيْمُونَةٌ خَضْرَاءُ هَذِهِ غُرْسَتْ
أَصْفَى عَيْنَيْكَ الْأَرِيْسِيُّونَ جُهْدَهُمْ
حَتَّى جَلَوْا مُسْتَدِيرًا مِنْكَ مُؤْتَلِفًا
وَلَطَّلُ اسْوَدُ وَالْحَوْصُ الَّذِي يَسْتِ
أَقِيلُ فِيهِ وَأَحْيَانًا أُمْدُ يَسْدِي
صَدَتْ رُقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ التَّوَصُّلِ وَلَا
إِلَى أَكِينُ هَلْ حَمًا أَضْنُ بِهِ

نُعْمَانُ وَالْأَمْسِ وَالْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ
وِظِيَّةٌ فِي عَسْرَةٍ خَافِقِ الرِّيحِ
فِي شَاطِئِ النَّبْلِ بَيْنَ الْجُرْفِ وَاسْوَحِ
وَالْكَادِحُونَ بِمَشْرُوسٍ وَمَطْرُوحٍ^٢
يَسْقِيهِ جَدَّوْنُ مَاءٍ عَنَرٍ مَشْرُوحِ
غِشَاوَةٌ مِنْ تَرَاهٍ مِثْلُ مَسْشُوحِ
إِلَى جَنَى مِنْهُ مِلْءُ الْعَيْنِ مَمْدُوحِ
كَالْصَدِّ بَعْدَ وَصَالٍ مِنْ تَبَاوِيحِ
عَلَى سِوَاهَا وَقَدْ هَامَتْ بِهَا رُوحِي

مِثْلُ بَرْكَانٍ

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَيْلَى أَهَاجِرْنِي
وَقَدْ أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَعْلَمُهَا
وَهَلْ تَدْرِي يَالَيْلَى بِتَدْكِرْنِي
يَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَوْمِي وَمَا لَكِي
هَلْ تَسْمَعُنَ لَمِيسَ وَهِيَ وَادِعةٌ
أَتَلُوُ الْكِتَابَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِ

لَيْلَى وَمُنْكَرَتِي مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِ
حَنَنْتُ إِلَى وَرَامَتُ وَصَلْتُ جِيرَانِي
حَتَّى شَفَعْتُ وَهِيَ هَيَاتَ حُلُومِي^٣
إِلَى لَمِيسَ وَالْإِشَادِي وَأَحْسَانِي
فِي دَارِهَا جَرَسُ صَوْتِي مِثْلَ بَرْكَانِ
مِنْ الْمَشَانِي وَمِنْ طَهْ وَعِمْرَانِ

١ - الورد والنعمان والامس مقترفات بالخضرة والقيصوم والشح من نبات البداة ، قال البحري :

نزلوا بأرض الزعفران وجانبوا أرضاً ترب الشح والقيصوما

٢ - الأريسيون : المزارعون .

٣ - الحُلُومَان يضم الحاء ما تطليه الكاهن .

ماء غدق

الْعَيْشُ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ مَأْوُهُ غَدَقُ
عُلْفَتُهَا وَهِيَ بَكْرٌ فِي مَلَاخِطِهَا
وَعُلْفَتُكَ وَكَانَتْ ذَاكَ بَارِقَةً
وَأَعْلَمْتُكَ الْهَوَى مِنْهَا مُكَاشَفَةً
وَلَا عَيْتُكَ بَعَيْنَيْهَا مُلَاعِنَةً
وَأَوْدَعْتُكَ أَمَانًا وَهِيَ عَانِيَةٌ
وَفِي مَرَاثِقِ عَيْنَيْهَا سَفَاسِقَةٌ
رَحِيبةٌ بِحَرِّ إِنْسَانٍ السَّوَادِ لَهُ
أَمَا تَرَانِي عَلَى بُعْدِ النَّوَى وَجَدْتُ
وَلَا تَخْبَالُ ثَرَامُ التَّسْلِيَاتِ لَهُ
قَنِيلٌ قُدَيْتَ وَلَا تَيَاسٌ فَقَدْ نَزَلْتُ
وَأَنْتَ تَرْجُو مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَمَا
وَقَدْ أَلَمْتُ فَجَامِلَهَا مُهْدَبَةً
تَجَرَّدَتْ لَكَ هِنْدٌ عَنْ مَلَابِسِهَا
وَأَلَمْتُكَ حَوَاشِيهَا الَّتِي بَعْدَتْ
وَقَبْلُنْكَ بِيَرْدِ الشَّوْقِ وَاعْتَدَرَتْ
وَقَدْ جَلَوَتْ بِمِلْءِ الْعَيْنِ جَمْرَتِهَا
وَفَارَقْتُكَ فِي الْإِحْشَاءِ رَقْرَقَةً
وَلَقَّبْتُ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ فِي بُلْهَنِيَّةٍ

ذَاتُ الدَّلَالِ التَّخْلُوبِ الْجَزَلَةُ الْفُنُقُ
شَرَامَةُ وَقِي لَوْنُهَا أَنْقُ
بِهَا سِوَاكَ وَلَمْ تَعْبَأْ بِهِمْ صُعِقُوا
وَوَالِقْتُكَ الْمَوَائِقُ الَّتِي تَشِيقُ
أَطْفَالُهَا فِي كَثِيبِ الدَّهْرِ تَسْتَبِيقُ
وَقَبْلُ كَانَتْ وَفِي رَيْعَانِهَا رَهَقُ
شِفَارُهَا دُرُوعُ الْقُصُومِ تَعْتَزُّقُ
مَدٌّ وَجَزْرٌ وَفِي أَعْمَاقِهِ شَقَقُ
نَفْسِي هَوَاهَا فَلَا وَإِنْ لَا خَلَقُ
وَلَا ضَلَالٌ وَلَا طَيْشٌ وَلَا نَزَقُ

كَثِيبَةُ النَّصْرِ فِيهَا الْفَيْلُ الْفَيْلُ
فِي التَّسِ إِلَّا الْخُنَى وَنَحِيقُ الْحَنْقِ
تَبَغَى الْوِصَالِ وَقَدْ تَبَغَى لَهُ الطَّرْقُ
حَتَّى عَلَى ثَدْيِهَا مِنْ جُهِدِهَا عَرَقُ
وَعَانَقْتُكَ وَفِي تَامُورِهَا أَلَقُ
بِمُقْلَةِ الطُّغْلِ إِذَا بَيْكِي وَيَخْتَنِقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَحْتَرِقُ
مِنَ السَّعَادَةِ مَقْسُوحًا لَهَا الْأَفْسَقُ
لَا تَقْضُمُحِلٌ وَعَيْشٌ مَأْوُهُ غَدَقُ

١ - سفاق السيف طرافقه وإفراده .

٢ - السور : دم القلب .

إِحْدَى بَلَى

بَلَى تَذَكَّرْتُ لَيْلَى بَعْدَ مَا هَجَعْتُ
وَالسَّفَرُ أَنْظَرُ فِي تَجْوِيدِ أُسْطَرِهِ
وَقَدْ نَلَوْتُ كِتَابَ اللَّهِ مُبْتَكِرًا
وَقَدْ حَوَيْتُ لَمِيسًا مِنْ مُخَصَّرِهَا
تَأَوَّهْتَ أَمْ عَمْرُو خِلْتُ آمَتَهَا
إِنَّ النَّبِيَّهَ ذَاتَ الْخَالِ قَدْ نَظَرَتْ
حُبَّ صَاءٍ مُحْيَاها بِوَفْدَتِهِ
وَهِيَ تُنْبِئُ لَذَى طَافِ السَّقَاةِ بِهِ
إِحْدَى بَلَى وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

عُيُونُ قَوْمٍ لَدَى كِتَاسَاتِي الرُّدْمُ^١
لِلنَّاقِدِينَ إِذِ التَّجْوِيدُ مِنْ هَمَمِي
إِلَى الصَّلَاةِ وَبِالتَّرْتِيلِ ذُو هَزَمٍ
إِلَى هَوَايَ بِمَهْدِ الشُّوقِ وَالْقِيَامِ
بُغَامَةِ الظُّبَى فِي وَادٍ مِنَ السَّلَمِ^٢
إِلَى بِاللَّهْوِ وَالْقُرْبَى وَبِالْحُسْرَمِ
مِنَ الثِّيَابِ وَنَاغَى فِي يَدٍ وَقَمِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْعَذْرَاءِ وَالنَّصَمِ^٣
وَقَدْ دَعَيْتُكَ أَخَا ذُبْيَانَ فَاغْتَزَمِ^٤

سَقَمُ الْعُيُونِ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنَّ الصَّبْرَ مُنْتَمِعٌ
عَوْدِي إِلَى أَمْدِي بِنِي بِرُوحِكَ يَكَا
أَرَاكَ خَلَفَ فَنَصَاءَ الْغَيْبِ ضَاحِكَةً
مَا أَشْعَرَ الْعُرْبَ إِذْ قَالُوا نَرَى سَقَمًا

وَمَا بَعِيرُكَ يَا حَسَنَاءُ أَتَمْتَعُ
رُوحِي وَبَيْتُكَ مِنْ قُلُوبِي سَيَمْتَعُ
إِنَّ عَيْدَكَ فِي عَيْشِيكَ مُنْتَمِعٌ
عِنْدَ الْمَلِيحَةِ لَمَّا لَلْهُوَى خَشَعُوا

١ - الرِّدْمُ : جمع رِذْمٍ أى المثلثات .

٢ - بِقَامِ الظُّبَى صَوْتُهُ وَالسَّلَمُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ

٣ - كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَجُلًا طَافُوا بِعَذْرَاءٍ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَبَيْتٌ عَذَارَى يَوْمَ دَجَنٍ وَلَجَتْهُ يَطْفَنُ بِجِهَاءِ الْمَرَاثِقِ مَكَانَ

٤ - قَالَ النَّابِغَةُ :

إِحْدَى بَلَى وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا
حِيلَكَ رَبِّى فَاثَنَا لَا يَحِلُّ لَنَا
وَأَخُو ذُبْيَانَ هُوَ النَّابِغَةُ .

عَتَقُ الْجَمَالَ

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْمُشْتَهَاةِ عَمِيقُ
تَعَلَّقَتْهَا عِنْدَ الشَّبَابِ وَلَمْ تَزَلْ
وَكُنَّا رَأَيْنَاهَا كَأَنَّ اشْتِرَاقَهَا
وَكُنَّا نَذُوقُنَا الْجَمَالَ جَمِيعَةً
وَلَيْسَ سِوَاهَا لِلنَّجَاةِ طَرِيقُ
لَعَمْرِي بِهَا الرِّيعَانُ وَهُوَ وَرِيقُ
يُشَبُّ عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ حَرِيقُ
فَإِنْ يَكُ يَبْلَى إِنْهَا لَعَتِيقُ

أَسْرَارُ الْأَزْلِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَمَّا أَنْ أَحَاطَ بِنَا
كَيْفَ السَّلَوعِ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي مَزَجَتْ
وَشَارَكَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي أَزْلِ الرَّ
وَقَدْ أَحَبَبْتَ لَمْ تَبْأَسْ وَلَا عَجِلْتَ
أَمَّا تَرَانِي فِي جَوْفِ الظَّلَامِ أَرَى
وَصَوْتُهَا الْغَضُّ يَدْعُونِي وَأَسْمَعُهُ
يَأْسُ النَّفْسِ عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدِي
بِطِينِ نَفْسِكَ قَبْلَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
حَمْنٍ مِنْ قَبْلِ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَدِّ
وَسَوْفَ تُعْطِيكَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ
سِرَاجَهَا لَأَحْ لِي يَبْدُو عَلَى الْبُعْدِ
وَأَسْتَجِيبُ إِلَيْهِ وَهْنِي فِي خَلْدِي

نَصْرَكَ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا لَا مَزِيدَ هَلَى
إِنِّي تَأَمَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ مُعْنِي
يَا رَبِّ نَصْرَكَ فَإِنْ صُرْنِي وَإِنَّكَ إِنْ
وَمَنْ يُفَسِّرُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَيَسْأَلُ
وَمَنْ يَصُوغُ قَرِيضَ الشَّعْرِ مُحْكَمَةً
حُبِّي فَهَلْ حُبٌّ لِي مِثْلُ حُبِّيهَا
وَقَدْ تَرِيدُ عَلَى أَشْبَاهِهَا نِيهَا
لَا تَنْتَصِرْ لِي قَمْنٌ فَصَحَاكَ بِحُمِيهَا
إِعْرَابِ مُعْجِزَةِ الْقُرْآنِ بِرُويها
مِنْهُ الْقَوَافِي قَبِيلَاتٍ مَجَارِيها

١ - أي لم تَبْأَسْ أنت ولم تجعل لي ، عاجلة واقعة مع الحال .

بلا ظلم

أَلَمْ الْمَلِكَةُ ذَاتَ الْجَيْدِ مَشْرِقَةً
هَلْ تَدْكُرْنَ مِنَ الْحَسَنَاءِ قُبُلْتِهِنَّ
يَا حَبِيبَتِي أَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ مِنْكَ عَلَيَّ
بِمَجْلَسٍ مِنْكَ يَنْجِيَابُ الظَّلَامِ مِنْ ١
وَأَسْتَهِينُ بِأَصْنَافِ الْعِدَا وَلَقَدْ
حَتَّى بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا بِلَا صُلَمٍ
إِذْ قَبْلَتْكَ بِطَرْفِ نَاعِمٍ وَقَمِ
جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمَضَاضٍ مِنَ الْأَلَمِ
بُؤْسَى وَتَسْلِيحُ الْأَمَالِ فِي هَيْمَتِي
هَانُوا وَيَهْنِكُ يَا حُسْنَانُ الْفَقْدُ ٢

صَهْبَاءُ لَمِيسَ

حَيْثُكَ أَمْ جَمِيلٍ فَأَبْتَهَجُ وَلَقَدْ
بِاصْبَاحِ هَلْ تُبْلِغُنِيهَا بِشَمْرَدَلَةٍ
إِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَطْوِي عَلَى دَخَلٍ
وَلَا أَذُودُ عَنِ الْوَرْدِ الْقَرِيبِ صَدَى
سَعَتِ إِلَيْكَ بَأْعَابِ مُهْدَلَّةٍ
تَرَفَّرَتْ مُفْلَتًا عَيْنُكَ إِذْ رَأَانَا
وَأَنهَا ابْتَسَمَتْ حَتَّى بَدَا لَكَ مِنْ
إِلَى لَا مُنَحَّهَا جَبًّا أَضْنُ بِهِ
قَدْ هَبَجَتْ مِنْكَ قَلْبَ الْوَدِّ إِذْ هَتَفَتْ ذَاتُ الدَّلَالِ مَأَى التَّهَجُّجِ تَسْتَهَجُ
أَمَّا لَمِيسُ وَلَا نَكْنِي فَعَابِيَّةُ
حَيَّا الْحَيَّا خَلَّتِي حِينَ الْأَسَى حَبَسَتْ
يُلْفَتِي فَوَادُكَ لِلْحَسَنَاءِ يَبْتَهَجُ
تَظَلُّ بَعْدَ كَلَالِ الْقَوْمِ تَعْتَلِجُ ٣
سِرَّ الضَّمِيرِ وَلَا فِي رِيَّةِ الْمَجْ ٤
خِلَتِي وَلِلنَّازِحِ الْمَحْظُورِ أَدْلِجُ
وَهِيَ الْخَمِيلَةُ فِيهَا الْفُتُلُ الْأَرْحُ
أَنْ تَحْتَ حَاجِبِ دَاتِ الصَّرَّةِ الدَّعِجُ
أَنْبَابِ حَيْثُهَا التَّرِيقُ وَالْقَلْبُحُ
عَنِ سَوَاهَا وَفِي صَهْبَاءُهَا رَهَجُ
تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَسْنِيهَا وَلَا حَرَجُ
دُمُوعَهُ وَالْحَشَى لِلْبَيْتِ مُنْزَعِجُ

١ - أَى يَا بَعِيَّةُ الْقَدَمِ

٢ - شَمْرَدَلَةٌ : نَشِيطَةٌ قَوِيَّةٌ .

٣ - دَخَلَ : شَكَ وَوَبِيَّةٌ .

٤ - أَدْلِجُ : الْإِدْلَاجُ أَشَدُّ السَّرْيِ وَهُوَ سِرُّ آخِرِ اللَّيْلِ

بِضَاءٍ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسُ الْفَتَاةِ بِنَا
وَعَاشَرْتَنَا عَلَى جَهْدِ النَّصَالِ وَلَمْ
وَإِنَّمَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ حَوَاهِرُ
هَلْ تَذْكُرْنَ أَحْيَى أَيْامٍ لَسُدُورَةٍ
وَكَاثِرِينَ وَيُونَدَ وَالْتَبَى قَدِمَتِ
وَاخْتَارَ قَلْبُكَ رَوْعَاءَ الشَّبَابِ لَهَا
تَسْلَى لَيْلَالِي جَدِيدَاتِ الْوِصَالِ وَلَا
أَمَّا تَرَانِي مِنْ جَرًّا زِبَارَتِهَا
يَعُشِّي لَه النَّفْسُ كَالْحُمَى وَيُوجَدُ
كَأَنَّمَا قَدْ سَقَاكَ الصَّرْفُ مِنْ يَدِهَا
جَاءَتْكَ فِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ رَاكِبَةٌ
وَلَمْ تَبَالِ رَقِيبًا مِنْ جَسَارَتِهَا
وَقَبْلَتْكَ بِصُنَافِ الْوُدَادِ وَبَالِ
وَقَدْ تَرَاءَتْ بِسَاقِيهَا وَقَدْ طَرِبَتْ
جَمِيلَةً كَحُسَامِ السَّيْفِ مُصَلَّتَةً
هَلْ تَذْكُرْنَ أَخِي الثَّنَجِ الَّذِي عَصَمَتْهُ
وَالْقَضْرُ أَبْيَضُ وَالنَّيْلُ الْحَزِينُ بِهِ
هَلْ تُبْلِغُنِي آرَابِي شَمَرُ دَلَّةٍ
وَأَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ رَوْعَاءَ وَامِقَةٍ

إِلَى فَتَاهَا وَبَعْدَ الشَّدَةِ لَمَرَجُ
تَخَفَ عِيُونَ الْأَلَى مِنْ حَوْلِيَا حَدَحُو
كَرِيمَةٍ بِضِيَاءِ اللَّيْلِ تَمْتَرُجُ
إِذْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَثَبُ وَالْهَوَى دَرَجُ
تَبَعِي الْمَوْدَّةَ إِذْ رَهَرُ الصَّبَا بِهِجُ
صَدَقَ لَيْلِكَ وَعَزَمَ فَبِكَ مُسْتَدْرَجُ
تَبَلَّى الْجِبَالُ الَّتِي بِالْجَدِّ تَنْتَسِعُ
ذُقْتَ الْغَرَامَ الَّذِي تَحْتَا بِهِ الْمُهْجُ ٢
فِي مِخِّ الْعِظَامِ أَوَارٍ مِنْهُ أَوْ وَهَجُ ٣
خِشْفُ أَعْرُ بِأَعْلَى طَرْفِهِ رَحَجُ ٤
إِلَى الْوِصَالِ عَلَيْهَا الْعِطْرُ وَالْعَلَجُ
وَأَنْتَ سَرَكُ مِنْهَا الْبِرُّ وَالْبَلَجُ
لَمَعَ الَّذِي فِي شَقَافِ الْقَسْبِ يَتَلَجُ
إِلَى حَدِيثِكَ وَالتَّجْوَى لَهَا حُجَجُ
حُسْنَاءُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَجْهَهَا سُرُجُ ٥
هَلْ تَذْكُرْنَ أَخِي الثَّنَجِ الَّذِي عَصَمَتْهُ
عَطْفُ عَلَيْكَ وَتَحْكِي لَوْهَا لُجَجُ
سَجْنَاءُ إِذْ وَقَفَ الرَّاكِبُ الْأَلَى دَرَجُوا
وَالْعَيْشُ مِنْ غَيْرِ وَدَّ صَالِحٍ سَمِجُ

١ - شِيبَةُ الرَّمَحِ حَبِيدَتُهُ

٢ - مِنْ جَرًّا : مِنْ أَجْلِ .

٣ - أَوَارٍ النَّارُ : حَرٌّ .

٤ - الصَّرْفُ الْحُمْرُ الْخَالِصَةُ . خِشْفُ : ظَلَمَ أَزْجَ الطَّرْفِ . الْعَلَجُ ثَوْبٌ نَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ عِدْنَا

٥ - سُرُجٌ صَدِيدٌ جَمْعُ سُرَاجٍ .

٦ - حَجَجَ : سَوَّاهُ .

المِسْكُ وَالْبَانُ

لَقَدْ صَرَفْنَا وَصَابَرْنَا وَقَدْ حَسِبْتَ
وَأَعْيَمِيُونَ مَبُودُونَ أَسْوَتْهُمْ
يَاخِيْرٌ مِنْ تَبْصِيرِ الْعَيْنَانِ مِنْ بَشَرٍ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ عَلَّمَنِي
أَنَا غُلِبْنَا أَعْيَاءَ وَشُدَّانِ
أَهْلُ الضَّلَالِ الْأَلَى دِينَ الْهَدَى خَانُوا
مِنْ لَوْ لَوْ جِلْدُكَ الزَّاكِي وَمَرْجَانِ
غَوْرًا مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْبَانُ

الْجِيلُ

مَدَّتْ إِلَيْنَا ذِرَاعَيْهَا بُسْدُهَا
وَمُقَلَّتَاهَا مِنْ التَّفَتُّرِ آدَاهُمَا
وَأَنْتِ أَوَّلُ هَذَا الْجِيلِ كُلِّهِمْ
وَشَعْرُهَا مِنْ حِفَافِي جِيدِهَا دَفَعُ
ثَقُلُ الْحَيَاةِ وَفِي أَسْبَابِنَا انْوَجَعُ
عِنْدَ الْجَمَالِ وَأَصَافِ السَّابِعُ

ذِكْرِي كُلِّيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بَايِرو

يُذَكِّرُنِي هَذَا الْأَصِيلُ ثَمَاضِرَا
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَلَا زَالَ حُبُّهَا
وَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا الْقَتُولِ مَحَبَّةُ
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَأَعْلَمْتُ أَنَّهَا
وَحْيِيَّتُ حَيَّاكَ الْإِلَهَ بِنَظْمَةِ
وَحَدَّثْتُهَا وَالسُّدْرُ أَنْشُرُهُ لَهَا
وَأَنْشَدْتُهَا شِعْرِي وَقَدْ طَرِبْتُ لَهُ
وَوَاللهُ مَا أَدْرِي الَّذِي خَبَاتَ لَنَا
وَمَا أَرْسَلْتُ لَيْلِي إِلَّا بِمُرْسَلٍ
وَلَا رَلَّ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْخُودِ عَامِرَا
عَلَيْهِ عَقْدَ الْغَانِيَاتِ الْخَصِيرَا
إِلَيْنَا وَكَانَ لِحَرَمٍ لَشَوْقُ زَاغِرَا
كَمِثْنِي تَهَوَّيْتِي وَأَقْدِيكَ رَائِرَا
كَوَجْهِكَ لَمَّا أَدَّ تَبْلَحَ نَاصِرَا
وَتَرَنُو بِعَيْنَيْهَا تُرْسِنِي الْجَاذِرَا
وَقَدْ عَرَفْتُ فِيهِ الْفُؤَى وَالْأَوَاصِرَا
غُيُوبٌ أَرْتَاهَا صَدِيقًا وَنَاصِرَا
وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ تُضَيِّعُ الدِّيَاغِرَا

وجاءتكَ من أبناء تَكَرُّورٍ دَعْوَةٌ
وعلمتهم عِلْمَ الْيَنَانِ وَخُطَّةً
وَتَقْدِيمُ أَقْدَامِ الذِّكْرِ وَتَسْتَحْيِي
وَأَيْدِكَ الْأَقْوَامُ بِالْحَسَدِ وَالرَّضَا
وَلَا دَاهَنُوا أَهْلَ الدَّهَانِ وَأَضْمَرَتْ
وَكَادَ لَنَا بَعْضُ التَّجَارِ وَلَمْ نَكُنْ
وَلَسَ يَلْبَثُ الرَّجْسُ الْحَبِثُ يُرِيدُهُ
وَشَيْدَتْ عَبْدُ اللَّهِ بِإِسْرَارٍ عَنُوتُهُ
وَأَتَكَ قِرْنُ الْأَقْوِيَاءِ وَشَوْكَةُ الْأَ
وَتَلْتَمُ ذَاتَ الْخَالِ حَتَّى فَوَّادُهَا
أَلَمْ تَسْرِنِي لَمَّا تَمَنَيْتُ قُرْبَهَا

وَكَانُوا كِرَامًا يَحْفَظُونَ الْمَآئِيرَ
كَتَسَرَّتْ بِهَا حِزْبًا مِنَ الْغَىِّ مَا كِرَا
إِلَى الرِّأْيِ لَا تَحْشَى الْوَعَى وَلَمْ حَاطِرًا
وَكَانُوا لَدَى حَمْرِ الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَ
أَنَاسٌ لَنَا كَيْدًا وَكُدٌّ عَصَافِيرَ
تَخَوُّونَ وَلَا تَبْتَاعُ بِاللَّسِيسِ تَجِيرَ
ضِعَافُ الْقُوَى حَتَّى يَزُورُوا الْمُعْذِرَ
وَلَوْلَاكَ أَلْفَى أَمْرَهَا الْقَوْمُ بَاثِرًا
أَلْدَاءُ تَسْتَعْصِي وَتَعْلُو الْمُنَابِرَ
يُذَيِّقُكَ مِنْ حَلَوَى لَمَاهَا السَّكَارَا
دَكَّتْ وَرَأَيْتُ الطَّيْفَ عِنْدِي حَاضِرَا

خِطَابُ الطَّلَلِ

بِاطْلَلِ الْحَيِّ بِأَقْدِيمٍ
وَاللهِ بِاصْصَاحِ مُقْلَتَاهَا الرَّ
وَحَاسِدَاتُ الْفِتَاةِ فَاغْلَسِمِ
أَفْعَمَنِي الْحُبُّ وَهَوَّ جَزَلُ
وَرُبَّ عَهْدٍ لَنَا إِلَيْهَا

إِنْ لِقَامَهَا التَّذِي أَرُومُ
وَضَاتُ إِذْ وَجْهَهَا التَّعِيسِمِ
أَوْدَى بِهِنَ الْمَدَى الْجَسِيمِ
بِقُوَّةِ مَتْنُهَا صَمِيمِ
صِرَاطُهُ الْآنَ مُسْتَقِيمِ

عَلَبٌ وَنَافِعٌ

زَارَتْ تَعَالَى أَلَسْتُ صَبَاً أَمَا وَجَدْتُ النَّسِيمَ هَبَاً

١ - كُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ دَاوُدُ وَبَكْرُو : شَيْدُ الْبَيْتِ فِي أَوَّلِهِ فِي يُولْيَةِ ١٩٦٦ وَانْكَسَمَ سَنَةَ ١٩٦٩ وَبَدَأَتْ الْكُتِبَةُ
سَنَةَ ١٩٦٨ .

دَارُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمُجَلَّبُوفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَهْدِيكَ هَذَا هَشْرٌ هَذَا مَعْدِيَا فَتَطْبِيعُ عِلَابٍ وَحُلُوفٍ وَنَافِعٍ

وليس كالحُصْبِ مِنْ بَلَاءِ
وكان حُلُوءاً وَنَافِعاً قَدْ رَأَيْتُ
كَمَا رَأَاهُ الشَّيْخُ الَّذِي كَتَبَا
رَأَيْتُ شَخْصاً هُنا بَعِيداً
وهي طَرُوبُ بَاعَتِ الْبَنَاتِ
ثُمَّ قَالَتْ أُرِيدُ مِنْكَ الْعِلْمَ

تَعَذِّيهِ صَاحَ كَأَنَّ عَذْبَا
هَذَا وَكَأَنَّ طَبَا
نَ فِي كِتَابِ الصَّلَاحِ قُضِبَا
تَمَشَّى بِهِ هَيْكَلَا خَدَبَا
يَاوِيحَهَا سَكُكَا وَشَبَا ٢
الَّذِي لَيْسَ فِي أَوْرَبَا

في كَسَا

ذَكَرْتُ إِذْ صَبِيَّةٌ صَغَارُ
وَالْفَاشُ أَفَاقَهُ رِحَابُ
وَصَاحِبُ الْمُرْجَةِ الْإِتَاوِي
وَالنَّبَقُ الْحَمَامِضِي أَشْهَى
وَأَنْتَ يَا هَذِهِ حَبِيبِي
وَالذِّكْرِيَّاتُ الَّتِي تَرَاهِي
وَالشُّوقُ يَنْجُو الْحَيَاةَ حَتَّى
وَكُلُّ نُورٍ مَضَى وَيَأْتِي
هَلْ تَذَكَّرْنَ صَاحَ إِذْ يُقَالُ
هَيَا تَعَالَى نَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ
فِي سِنِّ عِشْتَرِينَ لَمْ تُجَاوِزْ
أَوْ دُونَ عِشْتَرِينَ أَوْ صَغَارُ
تَضَحَّكَ بِالسِّنِّ أَمْ حَسَّانُ

نَحْنُ وَذَا كُمْ مَلَى سَحِيقُ
لَكِنَّ تَبَارَهُ دَقُّوقُ
بُحَّ مِنْ صَوْتِهِ الْحُلُوقُ ٣
إِلَى إِذْ طَعَمَهُ أَذُوقُ
وَالْعُمُرُ فِي الْحَيَاةِ طَرِيقُ
لِي أَنْتَ إِذْ قَلْبِي الْمَشُوقُ
يُضْرَحُ عَنْ بَرِّهَا الْعُقُوقُ
غَرَامُ قَلْبِي الَّذِي أَطِيقُ
فِي الدَّرَبِ تَحْتَ الْعُدُولِ نُوقُ
بِي إِلَى جَنْبِهَا لُصُوقُ
سِنِّ الصَّبَا وَالشَّبَابِ رُوقُ
نَلْعَبُ وَالْحُبُّ لَا يُفِيقُ
إِنَّ قَلْبِي بِهِمَا عُلُوقُ

١ - أي جيا .

٢ - السكك : الخرز .

٣ - شخص غريب كان له فانوس سحري يضيء به أيام الأعياد ويقول : افرح يا سلام .

وَالْجَوْفُ مِنْ حُبِّ أُمِّ حَسَّانَ
هَذَا غَنَاءٌ بِدُنَى شَهْلَا
وَعِنْدَهُنَّ الْمَمَى الرَّحِيقُ
عَنْ بَسْعَدَى حُبِّ سَعْدَى

فِيهِ مِنْ حُبِّهَا حَرِيمُنُ
فِي حَلَاوَاتِهَا بَرِيمُنُ
وَعِنْدَهَا السَّحَرُ وَالْعُرُوقُ
مِزْمَارُهُ عِنْدَنَا رَقِيقُ

أَجْمَلُ اللَّالِي

عَنْ يَهَا لَيْتَهَا رَدَّاحُ
لَكَ يَامَشْتَهَاةُ بَسْدَرُ
جَاءَتْ تَهَادَى لَهَا سُرُورُ
وَقَدْ صَبَرْتَ الْفُؤَادَ حَتَّى
وَقَدْ رَأَيْتُ الْأَنْثَامَ حَتَّى
حَاشَاكَ يَا أَجْمَلُ اللَّالِي
يَا كَوُكْبَ النَّهْرِ يَامُقَدَّ
قَدْ لَمَعَ الْبَارِقُ الْحِجَازِي
وَسِعَ حَتَّى بِهِ تَسِيلُ ۞

وَيَحْكُ أَهْلُ الْغَرَامِ بَاحُوا
لَاخَ لَنَا وَارْقُوا سَاحُوا
إِلَى تَلْقَيْكَ وَنُشِيرَا
تَقْطُرُ الْحَمَامُ لُوقَا
وَجُوهُهُمْ كُلُّهَا قِيَا
يَا مَرْضِيَّةَ الْبَحْرِ يَا جَتَا
هُ مِنْكَ فِي عَيْشِنَا انْفِصَا
مَا سَحَابَاتُ شَيْحَا
سُيُولُ وَالْأَشْقِيَاءَ طَاخُوا

كُنْ فَيَكُونُ

تَيَمَّنَا حُبُّهَا وَزَادَتْ
حَتَّى صَعِدْنَا إِلَى جَالِ
وَجَاوَرْنَا السَّمَاءَ وَالْأَمْرُ
فِي حُلْمٍ عَيْتُ فَاسْتَمَعْنِي
أَسْمَعُكَ أَنْتَامَ حَبِّ لِي
وَلَمْ أَكُنْ نَاطِقًا بِشَيْءٍ

حَتَّى بِهِ النَّاسَ قَدْ نَسِينَا
فَوْقَ الْمُقَادِيرِ يَرْتَقِينَا
شَاءَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَا
أُسْمِعْتُكَ مِنْ أَبْحَرِي رَبِّمَا
وَسِرَّهَا عِنْدِي انْصِينَا
حَتَّى أَرَى لُبَّهُ الْكُنْيَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْخُلُوبَ لَمَّا
وَأَنْ صَبَرْتُمْ لَسَقَدَ صَبَرْنَا
وَأَنْ هَمَّكُمُ إِلَى لِقَانَا
قَدْ بَلَيْتُ هِمَّةَ الْيَلَى
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَتَةَ جَاءَتْ
بِأَصْحَابِي هَلْ رَأَيْتَ بَرَقَا

قَالَتْ هَوَاكُمُ هُنَاخَرِينَا
وَأَنْ رَصِيَّتُمْ لَقَدْ رَصِينَا
سَتَرَكُمُ فَهَوَاكُمُ لَنْ يَشِيَا
وَقَدْ بَلَيْتُ وَمَا بَلَيْنَا
تَسْعَى إِلَيْنَا تَدُوبُ فِينَا
مِنْ الْبِلَادِ الَّتِي تَكِينَا

الحديث المعاد

لَقَدْ طَعَى حَوْلَنَا الْفَسَادُ
وَقَدْ رَأَى أَيْسَ وَجُوهَ مَسُومٍ
وَنَاطِقٍ بِالْغَبَاءِ مِنْهُمْ
وَمُلْتَحٍ وَجْهَهُ عَلَيْهِ النِّفَاقُ
وَلَيْدُ شَعْرُهُ وَلَكِنْ حَشْدُ
وَضِغْتِ بِالشُّعْخِ وَالتَّمَادِي
وَأَخْفَقَ الْقَوْمُ فَانْشَطَرَهُمْ حَتَّى
وَامْتَلَأَتْ كَأْسُ أَمٍ عَمُرُو

لَكِنْ إِبْرَالِكَ الرَّشَادُ
كَأَنَّ أَصْحَابَهَا جَسَمَادُ
حَدِيثُهُ كُلُّهُ مُعَادُ
وَالسُّؤْمُ وَالْأَعْيُنُ مُعَادُ
وَأَفْكَارِهِ قُرَادُ
فِي الْجَهْلِ وَاسْتَحْفَرُ الْكِسَادُ
يَخِرُّوا لِكَيْ يَبْسَادُوا
مِنْ الرَّحِيقِ الَّذِي يُزَادُ

العصر والخلود

عُودِي لَمْ يَفْتَاةُ عُودِي
أَنْتَ حَيَاتِي وَأَنْتَ زَادِي
وَمِنْ قَدْ أَشْرَقَتْ سَعُودِي
زَارَتْ بِإِنْسَانِيهَا الْفَسْرِيدُ
وَوَجْهَهَا يَا أَحَبَّ شَيْءٍ

أَنْتِ الْمُفْدَاةُ فِي قَصِيدِي
وَأَنْتِ فِي شِدَّتِي حُنُودِي
وَمَاعِي ذَلِكَ مِيزُ مَزِيدُ
وَأَشْرَقَتْ بِالنِّفَاتِ حِيمُ
تَفَاحِةُ الْعَصْرِ وَالْخُلُودُ

جَسْرُ قَصْرِ النَّيْلِ

أَمَّا الشَّبَابُ فَوَلَّى فَابْكٍ بِاصْتِحاحِ
سَقَى شَقِيقَتَكَ الْكُبْرَى الَّتِي دَرَجَتْ
يَجُودُ تَرَبَّتْهَا تَحْتَ السَّيَالَةِ بِأَ
وَقَدْ أَهْيَلُ النُّحَصَى مِنْ فَوْقِ تَرَبَّتِهَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا اسْتَأْثَرَتْ بِدُهُ
وَلَا أَزَالُ عَلَيْهَا الدَّهْرُ ذَا كَبِيدِ
وَحُبُّهَا صَادِقًا لِي كَانَ أَهْلُهُ
وَالدَّمْعُ يَسْفَحُهُ الْبَاكِي يُرِيدُ بِهِ
وَقَدْ أَكُونُ غَرِيبًا وَالْحِمَامُ أَتَى
وَرُبَّ لَاعِجٍ حَزَنٍ قَدْ فَرَشَتْ لَهُ
سِرَّ الْأَصِيلُ فَوَادَى إِذْ نَظَرَتْ إِلَى
هَبِّ النَّسِيمِ عَلَيْهِ فَانْكَسَى حُبُّكَ
وَالشَّمْسُ لِلْأَوَّاهِ يَبْدُو لَهُ أَلَقُ
كَأَنَّمَا هُوَ مِرَاةٌ تُفَلِّبُهَا
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِيَاقٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ
وَقَدْ رَأَيْتُ مِطَالِ الدَّهْرِ مَوْعِدَهُ

هَيْهَاتَ عَهْدُكَ ذَاكَ الْمَنْظَرَ الضَّاحِي
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَبْتُ أَيُّ سَحَاحِ
لَشَطَّ الْغُرْبِ لَدَى صَحْرَاءِ قِرْوَاخِ^١
هَيْلًا وَيَنْضِجُ فِيهِ الْمَاءُ نَضَاحِي
بِهَا وَأَصْبَحَ يَسْخُو لِحَدِّهَا السَّاحِي^٢
حَرَّى وَمِثْلَ حَمَامِ الْأَيْكِ تَوَاحِي
عِلْمَ الْيَقِينِ فَدَمَعِي حَقَّ سَفَاحِ
أَنْ يَسْتَرْيَحَ وَمَا الْبَاكِي بِمُرْتَاحِ
عَلَى أَخِي قَبْلُ وَمَطَّ الْأَهْلِ وَالسَّاحِ
صَبْرِي وَقَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعُ أَوْرَاحِي
يَمَّ لَدَى جَسْرِ قَصْرِ النَّيْلِ سِيَّاحِ^٣
أَحْوَى لَهَا الصَّدْرُ مِنْ تَصْوِيرِ سَوَاحِ^٤
يَعْنَسِي الْعُيُونُ بَضْوَاءَ مِنْهُ لَسَاحِ
كَفَّ عَلَى لَهَبٍ فِي الْمَوْجِ مُنْدَاحِ
شَيْءٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ آمَالُ طَمَاحِي
مُنَايَ حِينَ غَيَالِي جِدُّ سَبَاحِ^٥

١ - نشرت في الصحف مرات ونظمتها كان قبل ربيع ١٩٧٤ .

٢ - صحراء منبسطة . كان مكان السيادة المصادة والسيال من المصاة وهي سيالة بلا ريب ، أعني الشجرة التي عندها القبر .

٣ - الساحي : الذي يحفر من صحا يحفر .

٤ - جسر قصر النيل بمصر .

٥ - حبكا : طرائق - أي الطرائق التي بدت على سطح الماء بسبب النسيم حبة يحتفظ الصدر بصورتها ويظهر عنها البيان وذلك غير من تصويرها كما يفعل السواح الأجانب .

٥ - موعده مقبول به لطال .

إِذِ الْمُنْبِجَةِ مازنت شبيبتها
وتشركت بخلص إلى المسئل
وأنت وجهك ملاح المشيب به
وتحسب العيش أن العمر متسع
هذا وفكرك نقاد وذعنك وق
إن الزعانف قد شاهدت دولتهم
ولفرد أبصرته لما استطال إلى
أما بنو زميى فالضائعون همو
أما قراهم يجيد الأمن حوتهم
ورب صفر هو قيل أنت له
فعد عنهم ولا تركز إلى أحد
وقد عكفت على سقرى وهدينى
وما طبقتى رحايف مصنفه
ويست عشرين أو رادت مهدبة
تست فست من مهجتي حزناً
في مضر تست غرباً قد أكون بها
وفي كنو كنت في أهلى وفي وطنى
وقد قطعت من البستان فأكبه
وقد نطمت قريض الشعر أحسنه
وقد طربت لشدو العندليب وقد

فى العنقوان وخذأها كنفاح
ملياً وذوق دقيق الحيس لمسح
وشعر رأسك ملتب كادواح
للصبر والسعى مجزى بالنجاح
أد كمثل كميى والطرماع^١
وقد أصابوك من شر يرشاح
نيل المعالى وما السكران كالصاحي
كل الضياع فلا تغرر بأشباح
ويستجيون إن جدوا بمزاح
شيء ولا شيء ينحو صوته الناحي^٢
منهم ولا تحفان إن يلحك اللاحي
أخذ الفوائد من متن وشراح
من زيف فكر ومن عصري إفلاح^٣
باللفظ وهو رخيى ذات إفصاح
برقة فى محيها وإسجاح
لى الصديق وأنس كان كالراح
وكان ثم سراة القوم مداحي^٤
والعيش ذو سعة عىدى واسماح
والدهر يعجب من صونى وإفصاحي
شحا من العىدة القصوى بصيىاح^٥

١ - هو الكميى بن زيد الأسدى الشيبى . وصاحبه الطرماع بن حكيم الشيرى . وكذا شعريى معسرى دوى
نظر ونقد وكانت بينهما صداقة على اختلاف المذهب .

٢ - أى قبل له أنت شيء - وموضع « له » حيث وضعت للتوضيح أى يدل لأمثاله أنت وهو لا شيء .

٣ - فى عصرنا هذا يكاد النجاح المادى يعبد بل منهم من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى والعباد به .

٤ - كنز مدينة شمال أرض نيجيريا قديمة عامرة .

٥ - شحا فتح لاه .

وقد تأملتُ ذُؤَبَ الثلجِ وانشرحتُ
 كأنَّ أشْتاتَهُ في العُشبِ ناصِعةً
 والدَّفءُ دُونَ مَهَبِ الرِّيحِ هَيْسَاءُ
 وقد ذَكَرْتُ أَحاديثًا وجَسَّارِيَّةً
 وتاولتُني مِنَ الخَلْوَى بَناتُها
 وقد سَمِعْتُ مِنَ الخُرطومِ واحتقرتُ
 وأن ادافعَ عَنِّي كُلُّ ذِي حَسَدٍ
 وكَيْدٍ من لَمْ تَزَلْ تُجَوِّى ضَمائِرَهُم
 وقد بَنَوْا كَلْبَهُم من عِيْدٍ آخِرِهِم
 وقد صَنَعْتَ أُناسًا ثُمَّ قَدِ كَفَرُوا
 وطاحَ من طاحَ مِنْهُمْ وَالإلهُ يَرى
 حَيًّا الْمَلِكِيَّةَ ذاتِ الخِالِ اذْزَحَتْ
 بَانَتْ وَدَاوَيْتُ نَفْسِي من هَوَايَ بِهَا أَلْ
 وَقُلْتُ أَسْلَوْا وَهَلْ يَسْلُو أَخُو شَغَفٍ
 يا طالما قَدِ تَمَنَّيْنَا لِقَاءَ تَهَا
 وَكانَ إقْبالُ عَيْشِها كَأَنَّ بِهِ
 وَكَمْ غَرَفْنَا كُنُوسًا كُلَّما نَظَرْتُ
 كانتْ مِهاةً يَحْفَتُنيها وَفَارِسَةٌ
 وَوَجْهُ دَلْفاءٍ قَدْ يَشْفَى بِهِ حَزْبِي
 لَأَنَّ حُرِيَّةً فِيهِ وَبَادِرَةٌ

نَفْسِي إلى الشَّمْسِ فِيهِ ذَاتُ إِصْباحٍ
 جَرَى السَّرابِ عَلَيَّ بَعْدَ بَضْحَاحٍ
 كَيْلُ الغَرَامِ بَدَنٌ مِنْهُ طَعَّاحٍ
 هَمًّا إِلَيْها صَبَا قَلْبِي بِبَوَّاحٍ
 والطَّيْبُ قَدْ فَاحَ لِي مِنْها بِفَوَّاحٍ
 قُبُورِي عِدَّةٌ خَسَّاراتٍ وَأَرْواحٍ
 يَمْشِي الضَّرَاءُ وَأَلْفاهُ بِصَحْصَاحٍ^١
 كَيْدًا كَأَنَّ بِهِ يَبْتَغُونَ إِصْلاحِي
 ثَبَاتَ لَيْشِي وَذاقُوا غَطَفَ تِمَاحِي^٢
 صُنْعِي وَرَامُوا إلى صَخْرِي بِطَاحٍ
 بَعِيْنُهُ سَاعَةٌ اجْتَبَحُوا بِمُجْتَاحٍ
 حَيَّا الْخَرِيفَ بِخَالٍ مِنْهُ دَلَّاحٍ^٣
 بَادِي وَمَا انْدَمَلَتْ أَعْوَارُ أَجْراحِي
 عِنْدَ الشَّغافِ مُلِيحَ كُلِّ إِلْحاحٍ
 بِالْجِسْمِ بَعْدَ النِّقَاطِ بِأَرْواحٍ
 على دُجْنَتِي إِشْراقَ مِصْبَاحٍ
 بِمَقْلَتِيها لَنَا مِنْ بَحْرِ أَفْراحٍ
 بِحَاجِبِيها وَهْدُباها كَأَرْمَاسِاحٍ
 وَحُسْنُها كانَ حُسْنُ الصَّبْرِ مَنَاحِي^٤
 مِنَ الذِّكَاةِ وَسِجْرًا بِالْفَتَى طَاحِي^٥

١ - الصمصاح : المكان المنيط الواضح .

٢ - الليث : الأسد .

٣ - أخال : السحاب المطر . دلاح ثقيل المشي لا متلأته .

٤ - حسن الصبر مفقود به مقدم أي حسنها كان بمنعني حسن الصبر .

٥ - من قول الشاعر : طلع بك قلب في الحسان طروب .

ما أشرف النبل من وادٍ وأنسرفه
وما أمدَّ طريقَ الجُهدِ إذ كدحت
وطيفلُ قومك ظنَّ النقدَ في يده
فتضخَّ على القبرِ بالشطِّ الغريبِ حصي
وقد طلبتُ الأُسى حتى ظفرت بها
إن الشبابَ تولَّى فابك يا صاح

ورداً لصنادٍ وأشهباه لمُتاح
هذي النفوسُ وتعي كسبَ كُداح
لكنه لم يجدْ غيرَ بحباح^١
وانضخَّ عليه رَماشُ الماءِ بالراح
في الشعرِ إن مِلاءً مِنْهُ أقداحي^٢
هيهات عهدك ذاك المنظرُ الضاحي

دُعَاء

سَأَلْتُ اللَّهَ وَهَسَوْتُ يُحْيِي سُولِي
أَلَا عَجَلٌ بِنَصْرِكَ وَانْزِعْهُمْ
أَلَا قَدْ جَاءَ نَصْرُكَ وَهُوَ نُورٌ

وَلَمْ أَنْسَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ
بِكَفِّكَ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْغُلُولِ^٣
وَقَدْ ذَهَبَ الْغُثَاءُ مَعَ السُّيُولِ

سَيْفُ الدُّعَاءِ

سَلْنَا السَّيْفَ مِنْ أَعْمَاقِ ضَعْفٍ
أَطْنُ الْقَوْمِ إِذْ جَارُوا تَعْدُوا
قَتَلْنَاهُمْ وَمَسَرَّقْنَا مَدَاهِمُ^٤
أَلَا أَنْ الْمَلِكِيَّةَ إِذْ أَضَاعَتْ

نَذَلُّ بِهِ إِلَيْهِ وَلَنْ نَعَابَسَا
حُلُودَهُمْ وَنَصْرُ اللَّهِ آبَا
وَأَلِزْنَا الْهَيْدَايَةَ وَالصَّوَابَا^٥
عَلَى يَحْسِنِهَا كَأَنْتَ كَعَا

بَشَارَةٌ

أَلَا أَبْشِيرُ وَبَشْرَكَ الْبَشِيرُ
وَعَرَّ بِجُرْمِهِ الْقَسْدِيرُ الْحَقِيرُ

- ١ - بحاح أى لا شيء ويقولون مثله لا طفال عندنا : باياح وياح أى لا شيء .
- ٢ - الأسى : بكسر الهمزة وضمة جيم أسوة وهى ما يتأسى به الإنسان ويمتدح به .
- ٣ - أى أهل الحياة .
- ٤ - أى ملهى كيدهم .

وذلكُ شَيْئُهُ حِدَا عَيْنِهِ وذلكُ رَبِّهِ عِجْلٌ يَخْشُرُ ١
وطلب الطائِف المَرْهُوبُ لَيْلًا على دُورِ اللَّيَامِ فُهِنَ بَور
دَعَوَا اللَّهَ نَسْأَلُهُ وَنَسْرَجُو به النصر المُبِينَ وَقَدْ يَحْجُرُ ٢

أمان

أَلَمْ تَعَجَبْ لِقَلْبِي مَطْمَئِنَا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعِ الْمَكْرُوهَ رَبَّكَ
أَظُنَّ اللَّهَ يَنْصُرُنَا قَرِيبَ وَلَسْتُ أَخِيبُ عِنْدَ اللَّهِ طَنَّا
وإنْ يَفْجُرْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ قَرْمُ بِضَلَمِهِمْ فَسَوْفَ يَزُولُ عَا
نَفْسِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا وَأَيْنَا تَصْرَةً وَبِهِ أَمِنَّا

وداد العيون

ألا إنَّ الْمَلِيحَةَ لِي تُرَادُ إِذَا رَأَتْ يَنْهَشُ لَهَا الْقُرَادُ
وقد لَانَتْ إِلَى بِمَقَلَّتَيْهَا كَذَلِكَ تَقْعَلُ لَغَيْدُ الْحِرَادُ
إِذَا تَكْرِمَتْ هَوَاى بِبَغْضِ كِبِيرِ مِنْ الْكَلِمَاتِ رَأَتْهُمُ الْوِدَادُ

لاسلوان

أَبَى الْقَلْبُ السُّلُوَ وَلَا يُطِيقُ غَيْبُكَ بِأَحْبَبِيَّةٍ فَهُوَ ضَيْقُ
وَهَلْ سَلَّتِ الْمَلِيحَةُ عَهْدَ وَدَى وَقَدْ كَانَتْ لَكَ نِعَمَ الرِّفِيقِ
أَقْبُوبُ سَلَوْتُهَا وَارْتَاخَ قَلْبِي لِهَذَا الصَّيْرِ فَالْدُّنْيَا عَقُوبُ
فَأَلْفِيهَا كَأَنَّ سَوَادَ قَلْبِي تَضَمَّنَهَا وَحَبِيبَهَا عَمِيقُ
فِيهَا حُسْبُ الْفَتَاهِ فَأَيُّ شَيْءٍ خَلَّتْ لَنَا أَمِنْ وَصَلِ نَفُوقُ

١ - حدا بكر ففتح جمع حداة بكسرة فسكون.

٢ - وقد يحور : قد يرجع اليها.

فَرَاغُ الْكَوْنِ دُونَهُمَا مَحْبِقُ
لَعَمْرُكَ اللَّهُ مَا مِنْهُ أَفْبِقُ
هَوَاكَ وَرُبَّمَا قَدَرٌ يَسُوقُ
كَأَنَّ جَبِينَهَا مَهْرٌ عَتِيقُ

وَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى وَمُقَلَّتَاهَا
شَكَا قَبْلِي الْهَوَى قُومٌ وَإِنِّي
هَلَمْتُ بِأَدْرِى سُلُوكِ قَلْبِي
إِلَّا بِأَلَيْتُ شِعْرِي هَلْ نَافَا

عِرْفَانُهَا

لِقَاؤُكَ بَلْ أَمِنْتُ بِكَ الْعِشَارَا
إِلَيْكَ وَأَسْتَفِيدُ بِكَ الْحِوَارَا
قَدِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اخْتِيارَا
نَقُورٌ يَمْلَأُ الدُّنْيَا غُبَارَا
لَوَاحِظُهُنَّ يَقْدِفُنَّ الشُّسْرَارَا
بَلَسُونَ السُّودَ أَسْكُرْنِي انْتِصَارَا
كُنُوزًا وَادَّخَرْتُكُمْ أَدَخَارَا
وَلَمْ أَكُنْمْ وَزُرْتُكُمْ مَوَاجِهَارَا
لَمِيسٌ وَقَدْ أَطْلَعْتُ لَهَا انْتِظَارَا
وَمِعْصَمٌ كَفَّتْهَا وَقَدْ السَّوَارَا
وَقَالَتْ لِلْمَخِيلَةِ هَلْ أَبَارَى
الْجَمَالَ وَكَمْ عَرَفْتُ بِهَا النَّهَارَا
تَرَى غَيًّا فَقَدْ تَدْنُو مَزَارَا

دَكَرْتُكَ بِالْمِيسِ وَنِعْمَ دَارَا
وَكُنْتُ إِذَا دَكَرْتُكَ هَشَّ قَلْبِي
وَحُبُّكَ يَامَلِيحَةً فِي مِوَادِي
عَشِيقَتِكَ حِينَ أَنْتَ غَزَلُ بَرَا
وَإِذْ عَيْنَاكَ كَانَا ضَوْءَ بَرْقِ
إِذَا غَامَ السَّحَابُ إِلَى مِنْكُمْ
خَزَنَتْ مَعَانِي الْوَجْدَانِ مِنْكُمْ
وَقَدْ حَدَّثْتُكُمْ أَخْبَارَ نَفْسِي
أَحَبُّ السُّسْرِ كُلِّهِمْ إِلَيْنَا
وَقَدْ عَادَتِ إِلَى وَكَلَّمَتْنِي
وَأَشْرَفَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَجِيدُ
أَصْنَاءُ ظِلْمَةِ الدُّنْيَا بِشَمْسِ
فَإِنْ تَكُنِ الْبَصِيرَةُ مِنْ هَوَا

١ - السوار : تميز هنا مثل « طبت النفس يا قيس البرى » فى الآية وهو يشير إلى قول الشاعر :
رَأَيْتُكَ لَمْ أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَهَا صَدَدَتْ وَطَبَتْ النَّفْسُ يَا قَيْسَ عَنْ عَمُورِ

وَجَدُ الْأَعْمَاقِ

أَلَمْ تَرَيْ طَرَبْتُ إِلَى لَمِيسٍ
وَمَالِكِ وَالْغَرَامِ وَأَنْتَ كَهْلٌ
الْأَقْسَلُو وَمِثْلُكَ كَانَ يَسْلُو
أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ سَوَّفَ تُنْصَفِي
كَمَا أُنْفَى وَأَعْدَائِي كَثِيرٌ
أَلَسْتُ تَرَى ظِلَامَ الظُّلُمِ يَكْسُو
وَكَادَ الْجَهْلُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ
أُنْبَصِرُ بَارِقِ الْأَمَالِ إِنْ نَفَى

وَهَذَا التَّوَجُّدُ فِي الْأَعْمَاقِ زَادًا
تُصَارِعُ حَوْلَكَ التَّوْبُ الشَّدَادَا
إِذَا مَالَمُ يَجِدُ إِلَّا الْبُعْسَادَا
عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ اِزْدِيَادَا
أُجَاهِدُهُمْ وَأَغْلِبُهُمْ جِهَادَا
فِي جَاغِ الْأَرْضِ وَالْمَكْرُوهِ سَادَا
وَذُو الْمَحْشَاءِ أَهْلُ الْخَيْرِ كَادَا
أَرَى الدُّنْيَا سَوَى لَيْلٍ سَوَادَا

سَكْرَانُ الضَّلَالَةِ

أَلَا يَصَاحِرُ قَدْ جُهِّلَ الطَّرِيقُ
وَلَمْ يَفِ هَذِهِ الدُّنْيَا حَبِيبُ
أَلَا يَأْتِيَتْ شِعْرِي هَلْ أَرَاهُ
أَلَا بِأَحَبِّهَا الْحَسَنَاءِ أَنْفَى
تَجَاوَزْنَا الْحَوَاجِزَ لَأَنْبَالِي
وَسَرَّكَ إِذْ نَظَرْتُ دُنُو غَيْثِ

وَسَكْرَانُ الضَّلَالَةِ لَا يَفْقَهُ
نَأَى عَنِّي قَبِي جُرْحٍ عَمِيقِ
كَأَنَّ جَبِينَهُ فَلَسَقَ قَتِيبِ
وَبَيَّاهَا الصَّدِيقَةُ وَالصَّدِيقِ
إِلَى حَيْثُ اتَّلَبْتُ بِنَا الطَّارِيقِ
تَحُفُّ بِهِ السَّحَابُ وَالْبُرُوقِ

الطَّائِرُ الْغَرِيدُ

سَمِعْتُ الطَّائِرَ الْغَرِيدَ يَشْدُو
وَحَسْبُكَ السَّيِّئَةُ بِأَبْنِهَاجِ

وَحَنُّ الْقَتْلِ إِذْ شَاقَتْهُ دَعْدُ
كَأَنَّ الْخَدَّ وَهُوَ الْجَوْنُ وَرْدُ

١ - اتَّلَبْتُ : اسْتَقَامَ وَاسْتَمَرَّ .

وإنَّ الثَّقَلَيْنِ بالسُّرُورِ يَنَادِي
لَهَجَتْ بِدُكْرِكُمْ يَا أُمَّ قَيْسٍ
هَمَلْ أَفْكَامُو وَيَبِشْ وَجْهِي
وَيَنْسِمُ تُفْرِكُمْ وَالْحَقْنُ حَتَّى
تَأْمَلْتُ الصَّاحِ فَرَّ نَفْسِي

غُبُوبَ الدَّهْرِ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدُ
وَقَدْ أُمْسَى بِحُبِّكُمْ وَأَغْدُو
إِلَيْكُمْ وَالْيَدُ الْيُمْنَى أَشَدُّ
يَلُوحُ لِدَاكِ لِأَلَاةٍ وَوَقْتُ
وَذَلِكَ بِالسَّعَادَةِ مِنْهُ وَعُودُ

تَفَاءَلُ

تَفَاءَلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا أَرَاكَ
وَلَا تَحْزَنُ لَكَ السَّبْقُ الْمُجَلَّى
وَقَدْ عُدْنَا إِلَى وَطَنٍ سَتِمَتْ
وَكَادَ الشُّكُّ يَغْلِبُنَا وَيُلْقِي

سَيِّلُ مِثْمُو أَحَدٌ مَدَاكَ
وَيُدْرِكُ شَوَطْطَهُمْ عَقْرًا خُطَاكَ
بِهِ طُولُ التَّرْقُبِ وَالْعِيرَاكَ
لَنَا الشَّيْطَانُ مِنْ كُفْرِ شَبَاكَ

أَجِيرُ دَرَسُ

نَتَّ وَإِنْ يَتْرُوكَ أَجِيرَ دَرَسٍ
وَرُبَّ طَعِيَةٍ لَكَ فِي جِهَتَادٍ
وَأَنْ لَعَبَقَرِيٍّ غَرِيبُ دَارٍ
وَكَمْ لِأَبِيكَ مِنْ عَمٍّ شَهِيدٍ
مَدْعُكَ مِنَ الْحَرَاثِدِ وَاحْتَقِيرِهَا

أَخُو حَرْبٍ بِسَارِ الْحَرْبِ صَسٍ
مَعَ الرَّايَاتِ تُشْرِفُ كَلْعَزَا
وَأِنْ تُبْصِرُهُ فِي أَهْلِ وَمَا
وَلِلتَّارِيخِ عِنْدَكَ مِنْ حَصَا
وَتَابِرَ الْكَرِيمُ أَحُو اعْتِمَالٍ

عَنْ الْحُبِّ

أَعِذُّكَ مِنْ سَقَامٍ بِاشِفَاءٍ
أَحْبَبَ هَلْ تُحْسِنِي أَجِيبِي
أَلَحَّ الْحُبُّ بِي وَتَمَّتْ قُرْوَاهُ
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ وَقَدْ يَنْسِنَا

وَحَلَّ بِمَنْ بُعَادِيكَ لَشَقَاءٍ
مَعَ الْحُبِّ الصَّرَاحَةِ وَتُسْحَاءٍ
وَعِزِّي دَلَّهَوِيٍّ مِنْ قَبْلِ نَاءٍ
وَكَيْفَ الْبَاسُ وَالْأَحْبَابُ حَاءٍ

١. مل تر احر . إن الكريم وأبيك يستعمل ن م بعد يوماً على من يتكلم

قلبي تائه

برَدٌ على حرِّ هذا القلب ذكراها
إني تجاوزتُ أضاف القيودِ إلى
إذا تجالسني أنسى بمتجليها
والحبُّ يا صاح عناني وأثملني

عند الكهولة قلبي عندها تاه
إطلاق لهُو فؤادي نحو مرعاه
ما كان حولى ولكن لست أنساها
حتى لأسأل نفسي كيف ألقاها

حبذا المشروب

هل تعلمن نعمَ عليمت ورُبمت
لا تحسبن أني كبرت وأنها
إني أحبك من غيابة أضلعي
لا أبثني منك الفيسار وإنما
إني إليك لفارح قلبي ومحزون
بوحى كما قد بُحنت لاندرددي
خدأك ديباج وثغرك سُكَّر
لا تضجري لاتأمني إن المسوى
ولسوف أظفر أن أضمتك ضمتة
إن الجمال جمال وجهك خالد
ضاعت حياتي من ضيائك ربما
سبحان ربّي إني لأحبها
ولقد خلصنا من مكاره دهرنا
هاتني تعالني ناولميسني شرنة

نحيا معاً ولنا الحياة تطيب
كبرت ألا إن الشباب خصب
حتى المات وحبنا مكتسوب
أزقب الأقدار لات هروب
وأنت الجوهرة المملوك
إن الهوى سبب إليك قريب
ولأنت غصن بالميس وطيب
بيني وبينك زانة الأسلوب
حرى إلى وذو الوداد هبوب
عندي وأنت الشهد والنعسوب
تلقي الحياة وليلها غريب
وتحبنى ودعوتها وتجييب
بالنصر ثم عدوتنا منكسوب
من خمير كأسك حبنا المشروب

١ - أو لات حين هروب وقد روى ارمع بعد لات فيجوز على هذا ان حب من ثم اذ حبيب اخير جاز في
الهروب ما يجازيه و معروف في مصدر هرب الهرب واجمله كيقعود والسمود والله اعلم .

الدمع المنثور

إِنِّي لَشَتَّاقُ وَمَالِي حَيْلَانَةٌ
جَاءَتْ إِلَى بَعْطِرِهَا وَبَسَمَتْهَا
جَاءَتْ تَأْمَلُهَا فَذَلِكَ زَنْدُهَا
وَكَانَ سَاقِيَتُهَا وَتَعْرِفُ خَطْوَهَا
فِي حُبِّهَا بِرَاقَةِ الْأَوْدَاجِ
سَمَتْ الْمُلُوكِ وَخَدَّهَا الدِّيَاجِ
عِنْدَ الدَّرَاجِ وَأَقْبَلَتْ بِالتَّسَاجِ
تَشْبِخْتَرَانِ بِدَمْعِيكَ الْأَزْوَاجِ ١

الفرعاء الجميلة

لَقَدْ حَنَّ الْفَرَّادُ إِلَى الْخَلِيلَةِ
وَزَادَ الشَّوْقُ لَمَّا أَنْ ذَكَرْنَا
وَذَكَرْنِيكَ يَا حَسَنَاءَ خُودُ
وَقَدْ حَاكَتْكَ لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا
وَلَا حَدُّ الشَّكِيمَةِ مِنْكَ حَتَّى
وَطَالَ الْبَيْنُ طَالَ الْبَيْنُ إِنَّا

أَتَانِي مِنْ لَيْسَ كِتَابٌ وَدُ
وَطَالَ الْبَيْنُ حَتَّى قَدْ مَلْنَا
وَمَاذَا بَعْدَ أَنْ أَنَحَى إِلَيْنَا
وَعَادَ أَنَا الَّذِي قَدْ قَالَ مِنَّا
وَأَنْكَرْنَا الْوَفَا لَمَّا وَجَدْنَا
وَجَاءَكَ مِنْ مَسْودَّتِهَا رَسُولُ

وَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ عِنْدِي
وَقُلْنَا لَيْسَ هَذَا الصَّبْرُ يُجْدِي
صِرَاعُ الدَّهْرِ أَحْصَافُ التَّحْدِي
حَدَانَا بِالتَّمَرُّدِ وَالتَّعَسُّدِي
مِنْ الْغَدْرِ الْمُجَاوِزِ كُلِّ حَدِّ
إِلَيْكَ بِخَطْوِهَا الْمَرْمُوقِ يَسْدِي

١ - الأزواج : الأصناف .

٢ - غلبة القَيْن : غلبة الساقين .

أَلَمْ تَسِرْ أَنْتَنِي أَمَلْتُ خَيْرًا
وَلَمْ أَكْرِهْ زِيَارَةَ أَرْضِ مِصْرٍ
وَهَشَّ الْقَلْبُ مِنْ مَرَأَى كَيْتَسَابٍ
وَهَذَا خَطُّهَا وَهَذَا يَسْدَاهَا
وَحَرَّكَ فَنِي شَغَافَ الْقَلْبِ نَبْضًا
وَأَنْتَ إِلَى إِجَابَتِهَا سَرِيعٌ

وَحِلْتُ مِنَ الْيَامِينَ أَنْ طَبِيرًا
عَلَى تَرْدِ الشَّتَاءِ وَطَبِ سَيْرًا
أَتَانَا مِنْ لَمِيْسٍ يَقُولُ جَسِيرًا ٢
كَعَهْدِ كَتَا وَبَشَتْ السَّقُومُ غَيْرِي
خَفِيًّا مَا يَخْطُ وَمَا أَحْيِيْرِي
وَمُغْرِي وَهِيَ ذَاتُ الْغَالِ حَبْرِي

سَلَامٌ مِنْ صَبَا بَرَدِي وَأَحْلَى
وَقَدْ لَاحَتْ بِشَائِرِهَا فَأَبْشِرْ
وَصَوْتُ الثَّرَى يُسْمِعُ مُطْمَئِنًّا
وَقَدْ جَاوَزْتَ عَهْدَ لَنَا صَدِيقُ
فَلَا تَحْزَنْ فَإِنْسِكِ رَبِّ نَسِرْ
وَلَا تَحْسَبْ بَأْنَ الْقُومِ فَارَازُوا

وَوَجْهُ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ يُجْسَلِي
وَبَعْدَ غَدِ عِيدِكَ النَّارُ تُصَلِّي
فِيَا عَجَبًا لَكَ لَمَّا تَوَلَّى
وَصِرْتُ إِلَى الْفِرَادِ وَهُوَ أَغْنَى
سَتَوْقَدُ بِالْيَقَاعِ وَسَوْفَ تُبْلَسِي
بَلَى قَدْ فُزْتُ أَنْتَ وَكُنْتُ أُولَى

أَعْيَنَانِي عَلَى مَصْصِ اللَّيَالِي
وَلِي تَاجٌ أَرَاهُ يُضِي لَمَّا
وَذَاتُ الْخَالِ تَبْدُو لِي رُؤَاهَا
وَهَذَا الشَّعْرُ لَمَّا قُلْتُ جَسَافِي
وَأَنْتَ عَمِيقُ غَوْرِ الْفِكْرِ مَاضٍ
وَمُنْقَادٌ إِلَيْكَ مَقَادُ ذُلِّ

وَدَمْعِي لَيْسَ يُسْفَحُ وَهُوَ غَالِي
كَسَا الْآفَاقَ إِظْلَامُ اللَّيَالِي
وَوَافَانِي بِهَا طَيْفُ الْخِيَالِ
أَتَى يَتَهَمِي عَلَيْكَ بِذِي انْهِمَا
عَلَى سَنَنِ الْعَبَاقِيرَةِ الْأُولَى
عَدُوُّكَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْحِيَالِ

رَأَيْنَا غَايَةَ الْكُفْرَانِ حَتَّى
وَجَرَّبْنَا الْعَبِيدَ فَمَا وَجَدْنَا

شَكَّكْنَا هَلْ يَكُونُ كَذَا الْجُحُودِ
يُجَاوِرُ دَاوُتَا إِلَّا الْعَبِيدُ

١ - وخلصنا طيرا يكون من طير الأيمان .

٢ - الباء على الكسر في جبر وهذا حوالت من البناء إلى الإعراب من نحو حكاية ما يقال .

وَيَشْبِيهِ مَظْهَرَ الْأَحْزَارِ قَوْمٌ
وَقَطَّ عَلَى ذُو خَصْرٍ جَدِيرٌ
وَأَخْرَجَ خَالَ أَنْ الْعَيْشَ شَيْءٌ
تَمَكَّنَ فِيهِ النِّفَاقُ وَهَدَّبَتْهُ

قُلُوبُهُمْ بِهَا قَيْنٌ وَطَيْبٌ ١
بَكْمُ سِرَانِ الصَّنِيعَةِ وَهُوَ دُودٌ
وَأَنْ أَبَاؤَهُ السُّفَهَاءُ صَبِيدٌ ٢
بَصْنَعَتِهِ الْغَرِيبَةُ وَالْجُدُودُ

تَحِيَّاتِ الْفُؤَادِ إِلَيْكَ أَلْفُ
وَوَافِسَانَا الْكِتَابُ وَقَدْ نَظَرْنَا
وَقَدْ كَانَ اخْتِصَارُكَ مِثْلَ لَحْنٍ
فَهَلْ تُدْنِيكُمْ هَذِي النَّيَالِي
وَقُلْنَا لَكُمْ أَشْهَى إِلَيْنَا
وَكَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا صِرَاعاً

وَأَحْيَبُ بِالْمَلِيحَةِ حَيْثُ تُلْفَى
صَحِيفَتُهُ وَكَانَتْ مَا أَشَقَّ
إِلَيْنَا قَدْ فَهِمْنَا مِنْهُ حَرْفًا ٣
مَدَدْنَا بِاللُّغَاءِ لَكَ الْكَفَا
مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي بِالْيَمْنِ حَقًّا
وَدُونَ التَّصْرِ كُنَّا لَنْ نَكُفَّا

أَحَبُّ النَّيْلِ ذَا الْبَيَارِ جَاشَا
وَجَرَّبْنَا الْعَبْدَا حَتَّى ارَادُوا
وَمَنْ يَكُ يَحْسَبُ الدُّنْيَا مَكَانًا
وَمَا الدُّنْيَا لَعَمْرُكَ غَيْرُ جُهْدٍ
وَقَدْ ظَلَمُواكَ حَتَّى قَدْ أَحْمَتُوا
وَمَا إِنْ يَنْظُرُونَ سِوَى هَلَاكِ

وَأَنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ قَرَّاشَا
بِنَا شَرًّا وَسَهْمُ الشَّرِّ طَاشَا
هَبِيبًا لَمْ يَنْمُ إِلَّا غِشَاشًا ٤
فَصَابِرُهَا وَلَا تَحْشُ الْهَرَّاشَا
بِذَلِكَ وَحَدُّ بِأَسْهَمِ تَلَاشَى
يَعْمَتُهُمْ وَتَنْتَصِرُ انْتِعَاشَا

وَيَنْعَشُكَ التَّفَاوُلُ وَالصَّسْرَاعُ
وَحَاكَكَ الضَّعَافُ فَلَمْ يَزَالُوا

وَأَنَّ بِنَانِكَ اللَّيْقُ الصَّنَاعُ
لَدَى حَيْثُ الْخِيَانَةُ وَالطَّمَاعُ

١ - القن الموروث العبودية عن كلا أبيه .

٢ - صيد - أهل كبر وحز وانه وأصل الصيد بالتحريك ميل إلى الحق - وحال أن العيش شيء في عرنه
الذنب وطل أن هذا العيش القفاني هو الخناج .

٣ - لحن : رمز وكناية .

٤ - يوم عشا أي قليل غرار .

وما إنْ يُحْرَزُونَ بِسُورِ مَرَابٍ
وَأَفْلَسَتْ الذَّخَائِرُ إِذْ أُعِيدَتْ
وَزَارَتْكَ الْعَشِيرَةُ فَاذْتَقَبَهَا
وَتَغْتَنِمُ الْمَكَارِمَ وَهِيَ شُمُسٌ

أَلَا يَارَبَّةَ الْخَسَالِ الْمَلِيحِ
وَأَخْبَارُ الْمَصَابَةِ قَدْ عَرَفْنَا
وَجَاذِبْنَا الْجِبَالَ وَجَاذِبْنَا
كَأَنَّ تَعَرُّضَ الْأَجْيَادِ مِنْهَا
وَأَحْبَبْتُ بِالْغُفُورِ وَبِالْقُرَائِي
وَبِالسَّمَاتِ تُفْعِمُنِي وَأُنْسِ

قَتُولٌ لِلرَّجَاءِ بِسَتِهِمْ حُسْنِ
وَقَدْ غَارَتْ أَنْاسٌ مِنْ رَسُولِ
وَلَمَّا جَاءَ مِنْكَ كِتَابٌ وَدَّ
وَأَجْهَشْنَا بِذَمِّهِ النَّفْسَ حَتَّى
وَأَتَى لَمْ يَزَلْ قَلْبِي طَرُوبًا
تَعَانِي لَا تُطِيلُ الْبُعْدَ عَنِّي

تَذَكَّرْتُ الْمَلِيحَةَ وَالْكِتَابُ
وَهَلْ عَلِمَ أَمْرُ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ
وَزَارَتْهَا فَتَاةٌ قَدْ عَرَفْنَا

عَلَى يَسْرِ الرِّمَالِ لَهُ الْتِمَاعِ
مِنَ الْكَلْبِ الرَّخِيصِ إِذَا يُبَاعِ
فَعِنْدَكَ رِفْدُهَا وَلَكَ الْيَفَاعُ^١
وَيَسْقُطُ دُونَ غَايَتِكَ الْخِدَاعِ

وَلَبِنِي أَنْتَ إِذْ قَيْسٌ بِرُوحِي
حُلَاصَتِهَا مِنْ الدَّهْرِ الْقَسِيحِ
مُقَدَّاةُ الْبَشَاشَةِ وَالْكُسُوحِ
إِلَيْكَ بِسُورِ ذَاتِ عِذَاءٍ شَيْخٍ^٢
وَبِالْعَيْنَيْنِ وَالْخَدَّ الْمُشِيخِ
يَهْبِجُ شَجَاعَةَ الْقَلْبِ الطَّمُوحِ

وَفَاكِهَةٌ تَلُوحُ بِكُلِّ عَضْنِ
إِلَيْنَا مِنْكَ يَا عَذْرَاءَ فَنِي
نَظُنُّهَا فِيهِ بِالْغَنَمِ الْمُغْتَنَى
أَحْسَتْ لَيْنَهُ أَهْدَابُ جَفْنِي
إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِي جَنَاتُ عَدْنِ
وَضُمْنِي وَقُتُولِي لَا تَذَرْنِي

تَحِيَّتُهَا وَقَدْ هَمَّ الشَّبَابُ
بِأَتِكَ لِي عُسَيْزَةً وَالرَّهَابُ^٣
لَهَا وَدَّ وَذَلِكَ لَا يُعَابُ

١ - اليماع : المكان العالي .

٢ - أي يهمر غلبة ذات أجياد ، وغذاء الظبية الشيخ قال أبو الطيب :

جللا كما بنى خليلك التبريج أغذاء ذا الرشا الأذن الشيخ

٣ - قال امرؤ القيس : وجادتها أم الرباب بملل - فهي المرادة هنا .

أَنْتِ وَلِيُوجِهِهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ
وَلَا أَنْتِ قُرْبَا إِلَيْنَا
تُورِدُ خَدَمَهَا وَأَضَاءَ فِيهَا

هِيَ الدُّنْيَا وَكَمْ فِيهَا عَجِيبُ
وَأَنْتِ أَنْتِ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ
وَيَجْذِبُكَ الْوُدَادُ إِلَى جَذْبَا
وَمَنْ يَجْهَلُ هَوَى الْأَحْبَابِ يَوْمًا
أَصُونِ ذَخَائِرَ الْوُجْدَانِ صَوْنًا
وَفِي أَضْلَاعِي الْوُثْقَى الْحَوَانِي

وَعَفْنَهُ مِنَ الدَّاءِ الْكَثِيرِ سَابُ
بِمُهْنَجَتِهَا وَأَفْرَحَتَا اقْتِرَابُ
رَبِّيعُ كَانَ قَبْلُ لَهُ ذَهَابُ

وَأَحْبَبُ بِالشَّيْبَةِ لَوْ تَنُصِبُ
وَطَرْفُكَ أَفْقُهُ أَبَدًا رَحِيبُ
وَتَعْجِزُ أَنْ تَفَرَّقَتَا الْخُطُوبُ
فَأَنْتِ يَا لِمَيْسَ بِهِ لَبِيبُ
فَتَغْنِينِي وَلِي سَعْيِ كَسُوبُ
فُؤَادُ لِسَمَاءَ لَهُ وَثُوبُ

يَا صَاحَ هَلْ ؟

يَا صَاحَ هَلْ بَاخَتْ بِحُبِّكَ لَمْ تَبُخْ
نَلْ أَفْهَلْتُ بِالسَّمْسِ فِي جَلْبَابِهَا
كَشَفَتْ ذَوَائِبَ شَعْرِهَا وَوَجَدَتْ
إِنَّ الْفَتَاةَ عَشِيقَتَهَا عَشِيقًا بِهِ
أَعْطَاكَ قَدَرُ الصَّالِحِينَ بَنُورَهَا
وَتَجَاوَزَتْ كُلَّ الْحُدُودِ بِقُرْبِهَا
وَأَحْبَبُهَا حُبًّا وَقَدْ خَطَفَتْ بِهِ
يَا صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَنِي زَمَنَ الصَّبَا
إِذْ لَا أَرُومُ الْغَانِيَاتِ تَهْبُا
إِذْ كُنْتُ أَنَسُ عِنْدَهُنَّ كَأَنْتِي
أَذْ أَشْتَهِيهِنَّ أَشْتَهَاءَ خَالِصَا

بَلْ لَمَحَتْ وَلَعَلَّهَا لَا تَشْجَعُ
لَيْسَتْ تَبَالِي وَالْعَجَائِبُ تَصْنَعُ
ضَمَّةَ صَدْرَهَا وَهَمَّتْ عَلَيْكَ الْإِدْمَعُ
تَلْفَقِي الْمُهَيِّمِينَ آمِنَا لَا تَفْرَعُ
فِي الْقَتَبِ مِنْكَ وَقَدَرُهَا بِكَ أَرْعُ
حَتَّى أَتَنُكَ بِنَفْسِهَا لَا تَسْنَعُ
قَلْبِي وَمَا هُوَ مِنْ يَدِّهَا بِسُرْعُ
إِذْ بِالْبِرَاءَةِ وَالْحَيَا أَتَفْنَعُ
لِلْجَنَسِ حِينَ سَمِعْتُهُ يُسْتَقْطَعُ
لِسَدَاجَتِي فِيهِنَّ طِفْلُ مَرْضَعُ
وَبَلِيبُ رِقَّتِي سَهْنُ لِي أَتَمْنَعُ

طَعَمُ الْحَيَاةِ وَبِرُهُنُ الْأَنْفَعِ
نَفْسِي إِلَيْكَ يَنُورُ حُبِّكَ تَسْقَعُ
كَمَلًا أَقْضَى بِهَا عَلَى الْمُضْجَعِ
غَبَرْتُ وَكُنْتُ لَهَا شَيْهَا لَا أَخْفَعُ
سَبَبُ الْغَرَامِ وَأَصْلُهُ وَالْمَنْبَعُ
لِغْلَامِهَا وَبِكَ الْغَلِيلُ سَيَنْفَعُ

إِذْ لَا يَزَالُ بِقُرْبِهِنَّ يَلْدُ لِي
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا سَلَامُ تَوَهَّجَتْ
وَتَحَرَّقَتْ أَحْشَاءُ جَوْفِي لَيْلَةً
أَذْكَرْتَنِي عَنْهُ الْمُرَافَقَةَ الَّتِي
لَئِنْ لَأَنْتِ وَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا
قَدْ جَنَّتْ مِنْ خَلْفِ الْغُيُوبِ عِلَامَةٌ

أَعِيفُ وَأُنْصِيفُ

وَأَحْوَ اللَّبَانَةِ دَابَّهَ يَتَكَلِّفُ
حَقًّا بِهَا كَلِيفُ وَقَلْبِي مُدْنِفُ
خَبَرْتُ عَنْهُ الْيَبَالُ تَكْشِفُ
وَلَقَدْ أَنْتِ وَجَنَانُهَا مُتَلَهِفُ
تَعْلَسُو عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ
يَكُونُ وَإِذَا أَنَا شَعَرُ رَأْسِي أَوْحَفُ ٢
قَبِلْتُ تَفَرُّكَ بَلْ أَعِيفُ وَأُنْصِيفُ

عَجَبًا لِهَذَا الْحُبِّ إِذْ يَتَصَرَّفُ
أَمَّا الْفَتَاةُ الْمُشْتَهَاةُ فَلِأَنِّي
يَأْتِيهَا الْقَلْبُ الَّذِي فِيهِ سِرُّهُ
حُلٌّ تَجَنَّبِي الْحَسَنًا وَقَدْ نَادَيْتَهَا
وَلَقَدْ أَنْتِ تَخْطُؤُ إِلَيْكَ خَطًّا بِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَنْتِ صَغِيرَةٌ
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ حِينَئِذٍ وَلَيْتَنِي

الْهَرَّةُ السَّاحِرَةُ

إِنَّ الْحَوَادِثَ سَوَفَ تَعْصِفُ عَصْفَهَا
أَدْعُو بِهَا لَيْلِي وَأَرْجُو قَطْفَهَا
يَجِيئُهَا وَرَأَيْتُ عِنْدِي عَقْفَهَا
زَادَ الْحَيَاةَ بِطُولٍ وَجَدَّ شَقْفَهَا

يَاهِرَةٌ فِي الْبَيْتِ تَلْحَسُ كَفَهَا
غَنَّتْ مَرَامِيرِي بِحُبَّتِي لِأَنِّي
مَدَّتْ إِلَى يَمِينِهَا وَتَسَلَّجَتْ
جَاءَتْ إِلَى مِنَ السُّفَارِ وَزَوَّدَتْ

١ - أَمْسُ الْمَصْعَجِ رَبَا - كَرِ دَقِّكَ عَمِّي وَأَقْصِ الْمَصْجَعِ نَفْسَهُ وَأَنْفُسَهُ اللَّهُ أَنْفَعُ لَا رَمَّ وَمَتَدَدَ كَأَبْرَى .

٢ - شَمْرُ وَحَفٍّ : غَزِيرٌ .

يَأْتِيهَا الْمُتَعَجِّبُونَ تَعَجَّبُوا
وَأَرَى الْغُيُوبَ بِرُؤْيَيْهَا إِنَّهَا
إِنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْحِيَّةَ سَحَرَهَا
أَوْ مَا تَرَيْنَ بَنِي الزَّعَانِفِ عِنْدَمَا
بَاخَتَ حَرَكَتُهُمْ وَأَفْلَسَ جَهْدُهُمْ
عُودِي إِلَى تَحْدِيثِي وَتَبَسُّمِي
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَغَرَامُنَا

مِنَا وَأَحْسِنُ فِي بَيَانِي وَصَفَهَا
نُورٌ نُضِيءُ بِهِ لِأَعْرِفَ كَشْفَهَا
لَا أَبْتَغِي عَنْهُ لِنَفْسِي صَرْفَهَا
وَوَيْتَ لَتَفْجُرَ قَدْ كَسَرْنَا أَنْفَهَا
وَرَأَتْ أَنَا مِنْ أَنَا ضَعْفَهَا
يَلْمَاكَ ثُمَّ بِشَمِ أَنْفِي عَرَفَهَا
كَأْسُ الْخُلُودِ دَتَتْ لِيكى نَشْتَفَهَا ١

أَلَمْ تَعْلَمِي

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُوكِ اللَّهُ أَنِّي
هَلُمُّ الْيَاحُسْنَ وَجْهِيكَ أَقْبَلِي
خَلَا الْعَيْشُ لَمَّا بِنْتَ وَاصْفَرَ كَلَهُ
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَنْظُرْ بِقُرْبِكَ فَالَّذِي
وَأَنَّكَ لَمْ تَكْسِيرِ الْحَيَاةِ وَوَجْهَكَ

أَحِينُ وَإِنَّ الْعَهْدَ مِنْكَ لَشَاقِقُ
إِلَيْنَا وَمِنْ بَيْنِ الْغُيُوبِ الْمَوَاقِقُ
وَمَنْابَ عَنْكَ الْأَخْرِيَاتُ الْحَوَاقِقُ
مِنْ الْعَيْشِ يُلْفِي شِدَّةً وَمَضَاقِقُ
النَّجَاةِ وَعَيْنَاكَ الشَّبَابُ الْفُرَاقِقُ ٢

رَحِيلَهَا

لَقَدْ رَحَلَتْ لِيَلَى قَدَمُكَ عِلَّةُ
وَكَاثَتْ سِرَاجًا لِلْفُؤَادِ وَلِئْدَةُ
أَلَمْ تَرَانِ الْكُتُونَ أَغْطِشَ لَسِيلَهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ حَافِظُ

سَبُفَحُ بَيْنَ الْمُشْتَهَاةِ حِدَادُ
لِعَيْنِي فِيهَا نُزْهَةٌ وَبِلَادُ
لَدُنْ رَحَلَتْ إِنَّ الْهَرَاغَ فَسَادُ
لَدَيْنِكَ بَلْتَقَوِي وَفِيكَ رَشَادُ

١ - شمس : نشرها حتى الثمالة .

٢ - الشباب النضير .

النَّيْلُ وَالْعِطْرُ وَالْكَادِحُونَ

إِنِّي دَعَوْتُكَ سَامِعًا وَمُجِيبًا
وَالْيَيْتُكَ بِالنُّورِ الْمُبِيرِ وَمِيسَلَةٍ
وَلَقَدْ ضَرَحْتُ الْيَأْسَ عَيْنُكَ إِنِّي
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَظَلُّ مُقَاتِلًا
طَالَ الْجِهَادُ وَقَدْ تَجَاوَزْنَا الْمَدَى
أَوْ مَا تَرَبَّنَ الْقَوْمُ أَصْبَحَ عَوْدُهُمْ
وَلَقَدْ تَدَرَّعْنَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا فَتَّقَ الدُّجَى
أَذْكُرْتُ إِذْ كَانَتْ حَيَاتُكَ ثَرَّةً
إِذَا أَسْرَعَ التَّوْرَى بَيْنَ دَكَادِكَ
وَالنَّيْلِ مُنْصِلَتِ الْفِجَاجِ وَلَمْ تَخَفْ
وَالنَّيْلُ مُلْتِطِمُ الْعِيَابِ وَمَسْدَةٌ
وَلَقَدْ غَضِيتُ عَلَى الرَّعَائِفِ رُبَّمَا
وَعَنِمْتُ فَوْقَ الْغَانِمِينَ وَأَشْرَقَتْ
فَاصِبِرْ كَغَابِرِ مَا صَبَرْتَ وَلَا تَزَلْ
أَمَا الْعَتَاةُ فَإِنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا
وَإِذَا تَزَوَّرُ فِئْتَهَا حُورِيَّةٌ
وَالْعِطْرُ فِي الثُّوبِ الزَّكِيِّ تَشْمُهُ
أَذْكُرْتُ مَنْظَرَ صَائِدِينَ لِحَوْتِهِمْ
وَالنَّيْلُ مُزْدَحِمِ الْحَيَاةِ بِشَطَطِهِ

رَبِّ الْعِبَادِ وَلَا تَنْزِلْ قَرِيبًا
وَجَهْتُ نَفْسِي لَمْ أَكُنْ لِأَخِييَا
أَجِدُ الرَّجَاءَ لَدَى ذَرَاكَ رَحِيًّا
أَبَدًا وَلَا أَجِدُ النِّجَاحَ تَهْيِيًّا
وَلَقَدْ بَلَّوْنَا شِدَّةً وَخُطُوبًا
خَرِعًا وَأَمْسَى رَأْيُهُمْ مُسْلُوبًا
وَبِهِ تَخُوصُ إِلَى النِّجَاةِ حُرُوبًا
فَجُرَّ يُخَالُ عَلَى الْفَلَاةِ لَهْيِيَا
بِالصَّبْرِ إِذْ كَانَ الشَّبَابُ قَشِيًّا
صُهْبٍ وَأَبْصَرَ تَظَاهِرَكَ كَثِيًّا
كَيْدَ الدَّخِيلِ وَلَا تَزَالُ غَرِيًّا
يَغْشَى فُؤَادَكَ زُخْرَةٌ وَوَجِيًّا
نُكِبُوا بِذَلِكَ وَاسْتَعْلَتْ قُلُوبًا
ظَلَمَ الزَّمَانُ تُبِيحُكَ الْمَحْجُوبَا
تَزْدَادُ فَوْقَ الْوَائِبِينَ وَثُوبَا
وَتَعْدُ ذَلِكَ رِزْقَهَا الْمَكْسُوبَا
وَهَبَ الْمُهَيِّمِينَ وَجْهَهَا الْمُوْهَبَا
شَمًا إِلَيْكَ وَطَابَ عُمْرُكَ طِيًّا
أَلَقَّ يُجَادِبُ خَيْطَهُ الْمَكْرُوبَا ١
لُجَجَ تَخَالُ رُغَاءُ هُنَّ لُغُوبَا ٢

١ - المكروب . المشدود .

٢ - لغوب . تعب .

والقاربُ المنهوكُ في مجذاميه لَوْنٌ تَحْدَرُ فَوْقَهُ مَحْصُوبًا
والكَادِحُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْفَسَادَ طَعَى وَصَارَ رَهِيْبًا

ذِكْرِي ورثاء

ذَكَرْتُ لَمِيسَ النَّفْسِ وَهِيَ تَشُوقُ وَخَيَالُهَا فِي خَطَايِرِ مَعْنَشُوقِ
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي دَعْوَةً وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْفَلَاةُ طَرِيقُ
وَالْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ دُونَ مَزَارِهَا قَلْبُكَ الْوُشَاةُ بَيْنَا وَنَحْنُ صَدِيقُ
وَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا مَرَجَانَةٌ ضَاءَتْ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ شُرُوقُ
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالرَّجَاءَ مَهْدَتَهُ مَهْدًا وَطَعْمَ الْيَاسِ لَسْتُ أَذُوقُ
وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ كِتَابِ مَلِيحَةٍ سَطْرٌ غَيْرُ وَدَادِهِ مَنْشُوقُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى بُنْيَةِ خَسَالَتِي حَسَاءَ عَيْدِ الْمَوْتِ وَهِيَ عَتِيقُ^١
كَأَنَّ سَجِيَّةَ نَفْسِي رَيْنَانَةٌ لِأَسَى الْحَيَاةِ وَرُوحَهَا مَوْمُوقُ
وَمُيَسِّنَةٌ وَمَعَ الْبَيْسَانِ حَزِينَةٌ بِالصَّبْرِ حِينَ النَّائِبَاتِ تَضِيقُ
وَعَرِيبَةٌ مِنْ غَيْرِ غُرْبَةٍ وَحَشَنَةٌ لَكِنْ ذَلِكَ رِقْمُهَا الْمَمْرُزُوقُ
وَنَجِيَّةٌ مِنْ أَصْلِ لَدِثِ نَجَابَةٍ بَلَغَ الْمَدَى فَتَضَارَهُ مَحْشُوقُ
وَلَقَدْ شَجَاكَ حِمَامٌ أَحْمَدٍ حَامِدٍ سَبَطَ الْفَقِيهَ وَوَجْهَهُ مَرْمُوقُ^٢
قَدْ كَانَ فِي عَيْنَتِهِ نُورُ فُكَاهَةٍ جَدْلَانُ ثُمَّ أَسَى هُنَاكَ عَمِيقُ
وَأَخُوهُ قَبْلُ شَجَاكَ إِذْ هُوَ يَسَافِعُ يَعِيدُ الْعُيُونَ وَأَنْتَ أَنْتَ شَقِيقُ
وَلَقَدْ ذَكَرْتَ حِمَامَ أَخِيكَ زَيْنَبَ وَأَبُوكَ قَبْلُ الْفَارِسُ الْبَطْرِينُ
وَذَكَرْتَ أُمِّيكَ اللَّتَيْنِ اخْتِيرَتَا وَأَخُوكَ حِينَ نَعَاوَهُ وَهُوَ غَرِيقُ

١ - هي آمنة بنت بخت بن أحمد بن سرور رحمه الله أمها فاطمة بنت محمد بن التوم توفيت سنة ١٩٦٨ م وفاطمة أمت الوالدة لامها بخت بنت حلف الله وبنت حواء وحلف الله ولد مشرثم « لقب » من أرتق غربي الثريق وأسمه برور .

٢ - هو أحمد بن حامد بن العكي أحمد ود جلال الدين رحمه الله وكان له أخ درح صغيرا .

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ وَقَاةَ تَوَّامَةٍ لَهَا
وَلَقَدْ هَمَمْتُ الدَّمْعَ رَبَّةً طَائِفٍ
وَالشَّبَحَ حَارِسَهُ الضَّرْبِجَ تَذَكَّرْتُ
وَالْفَقْرَ فِيهِ جُدُودًا أَرْوَاحُهُمْ
وَهُمُ الْمُغِيرَةُ فِي الظُّلَامِ عَلَى الْعِيدَا
إِنْ أَلَى ظَلَمُوكَ فَادْعُ عَلَيْهِمْ
أَنْتَ الْفَتَى الْمَظْلُومَ ظَلَمَكَ بَيْنَ
أَنْتَ الْفَتَى النَّصُورَ بَعْدُ عَلَيْهِمْ
بَأَبِيكَ مُوسَى فَاسْتَجِرْ وَلِحَدَّةِ
وَبِهِ اسْتَجَرْتُ وَأَنْتَ طِفْلٌ إِنَّهُ
فَجَرُوا وَغَاظَ فُجُورُهُمْ نَفْسِي وَبِي
يَارُبِّ مِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَمُنَافِقِي
يَارِبِّ لَا تُغْنِهِمْ وَأَبْرَهُمْ
إِنَّا نَمُتُ إِلَيْكَ إِنَّ ثَرَانَا
زَارَتْ لَمِيسُ كَانَ سُنَّةَ وَجْهِهَا
وَأُحِبَّاهَا حُبًّا تَجَمَّعَ حُبُّهَا
وَلَقَدْ لَمَسْتُ شَعَافَهَا وَأَظْلَسَهَا
وَلَقَدْ يُقَالُ احْذَرِ لَمِيسَ فَإِنَّهَا
فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَاذَرْتُ وَاسْتَسَلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْدَارِ وَهِيَ تَسُوقُ

قَلْبُ كَعَهْدِكَ وَالذَّيْنُكَ رَقِيقٌ ١
لِلْحُزْنِ دَمْعَكَ مَرَّةً بِهَرِيقِ
رَحِمًا لَدَيْهِ وَلِلنِّسَاءِ حَقُّهُ ٢
مَنْ قَوَّيْهِ أَبَدًا لَهَا تَحْلِيْقُ
حَتَّى لَهُمْ عِنْدَ الْحِمَامِ شَهِيْقُ
إِنَّ الدُّعَاءَ بِهِمْ لَسَوْفَ يَحْيِيْقُ
كَالشَّمْسِ بِلْ أَعْمَى الْقُلُوبِ فُسُوقُ
تَصْرًا مُبِينًا فَجَرُهُ مَقْتُوقُ
سَيْفُ دِمَاءِ الظَّالِمِينَ يُرِيْقُ ٣
فَحَلُّ تَحَامَاهِ الْفُحُولِ فَنِيْقُ
غَضَبٌ وَغَرَّ الْفَاجِرِينَ مُرُوقُ
وَرَبِيبٌ فَاحِشَةٌ غَدَاةُ عَقُوقُ ٤
وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْخَنَى مَسْحُوقُ
عَهْدٌ لَدَيْنَا مِنْكَ وَهَوُ وَكَيْبِقُ
فَلَقُوقُ وَسَيْفُ جَبِينِهَا مَسْحُوقُ
فِي الْقَلْبِ حَتَّى مَالَهُ نَقُوقُ
لَمَسْتُ شَعَافِي وَالْوُدَادُ عَرِيْقُ
خَلَابَةٌ وَغَرَامُهَا مَمْدُوقُ
بَعْدُ لِلْأَقْدَارِ وَهِيَ تَسُوقُ

- ١ - أي كما عهدت والدك ، وهي أم الحسين ورحمها الله توفيت عام ١٩٤٨ وميلادها كان عام ١٩٣٠ بمقرات
- ٢ - الشيخ هو الشيخ محمد احدوب رضى الله عنه وحارسته الأسرة حفظها الله والدته واحتها السيدة سيرة رحمهما الله كل أو تلك من صوالح النساء وبنات عم الحدة بنت حمود رحمها الله .
- ٣ - هو موسى العرب رضى الله عنه وهو موسى بن علي أبي دافع بن حمد بن عبد الله وسجل درود حمد بن عبد الله هذا هو حسين الدامر رضى الله عنهم أجمعين .
- ٤ - أي يارب منافق منهم ويارب معتد منهم - منهم معترضة بين رب ومعمولها .

إِنَّ الْعُهُودَ تُرَاعَى

ودعْ هَوَى الْخَوْدِ الْعُيُوبِ ودَاعَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فاعْلَمَنَّ جَمَالُهَا
 صَدَّتْ صُدُوداً أَمْ عَمَرُوا وَيَنْحَهَا
 بَتَّ الْحِبَالِ تَهَيَّبْ وَتَحَرَّرْ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّيْلَ وَهُوَ كَمِثْلِهَا
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَبِي وَكَانَ مُجَوِّدَا
 وَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمَلِيحَةِ إِذْ نَسَأْتُ
 وَلَقَدْ أَنَادَيْتُهَا إِذَا هَدَا السَّجْجَى
 يَا صَاحِبِي تَغْنِيَا بِقَهْمَائِي سَدَى
 فَلَقَدْ أَرَانِي كَاتِمَا وَلَرْبَمَا
 يَارَبَّ غَيْبِكَ مِنْ هَوَاكَ تَدَاعَى
 هَوَاً عَظِيمًا لِلضَّمَائِرِ رَاعَا
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ اللَّفَاءُ أَطَاعَا
 إِنَّ الْمَحِبَّ لَقَدْ يَكُونُ شُجَاعَا
 ذَاتِ الدَّلَالِ الْمَوْجِ وَالِدُقَاعَا
 نَظْمُ الْقَرِيضِ وَيُبْدِعُ الْإِبْدَاعَا
 وَحَى الرَّمَائِلَ وَالْعُهُودَ تُرَاعَى
 وَتُجِيبُ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ رَبَّاعَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْدَى بِهَا وَقْدَاعَا
 بِأَحِ الْمَحِبِّ فَأُبْلَغَ الْأَسْمَاعَا

زَادُ الْحَدِيقَةِ

هَلْ عِنْدَ عَمْرَةٍ بِالْحَدِيقَةِ زَادُ
 أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَقَلْبُكَ دَابُّهُ
 وَلَقَدْ سَرَيْتُ إِلَى الْعِزَاقِ وَجَارَتِي
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّافِدِينَ وَكَانَ لِي
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنْ الرُّجَاحِ سُلَافَةً
 وَلَقَدْ تَزُورُ وَأَنْتَ تَرْقُبُ وَعِنْدَهَا
 وَلَقَدْ كَتَمْتَ هَوَاكَ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِحُبِّهَا وَرَوَيْتُ مِنْ
 أَمْ لَيْسَ لِلْخَوْدِ الْعُيُوبِ وَدَادُ
 يَهْوَى وَرَوْضَاتِ الْهَوَى يَرْتَادُ
 حَسَنَاءُ طَيْبُ حَدِيثِهَا يَسْرُدَادُ
 بِالرَّافِدِينَ مَعَ الْهُدَاةِ رَسَادُ
 صَهْبَاءُ خَصَّتْنِي بِهَا بَغْسَادُ
 ذَاتِ الدَّلَالِ الْمُشْتَهَاةُ سَعَادُ
 يَخْفَى أَيْخَفَى الْجَوْهَرِ الْوَقَادُ
 بِرَكَاتِهَا وَتَعَهَّدْتُكَ عِيَادُ

ولقد طرِبتُ إلى الطُّفولةِ إنَّها
ولنا لَدَى السَّنْطِ الطُّوالِ مَحَلَّةٌ
والجَرَفُ أَخْضَرُ مُخْصِبٌ وَخِلَالُهُ
وَأَبُوكَ جَاءَ كَسَانٌ مُقَدَّمٌ وَجَنَّهُ
أَتَغَيَّرْتُ بَعْدَ الْأَيْسِ الدَّارُ أَمْ
أَمْ أَنْتَ لَا بِنَفْسِكَ قَلْبِكَ سَاعِيًا
وَلَدَى النَّبِيَةِ نَذْرٌ حُبٌّ صَالِحٌ
وَفَتَاةٌ دَاكِرُ الظَّاعِينَ كَرِيمَةٌ
وَلَقَدْ أَرُورُ الْهَاشِمِيُّ قِبَابُهُ
حَرٌّ نَجِيبٌ فِي ذُوَانَةِ قَسُومِهِ
وَلَدَى الْكَرْبَةِ فِي الْكَتِيَّةِ سَيِّدٌ
وَيُمِدُّنَا بِالْعَيْضِ مِنْهُ وَتَرْفِي
وَيَمِدُّهُ عَنَّا الْبُقَاةُ يَكْتُمُهُمْ
وَلَقَدْ عَهِدْتُ أَيْسَى بَدَائِعُ شِعْرِهِ
وَابْنُ الْخَبِيثَةِ إِذْ يَرُومُ طَرِيقَنَا
وَالسَّيْفُ فِي يَدِنَا وَقَيْنَا عَدُوَّنَا
وَلَنَا إِذَا جُنَحُ الدُّجْنَةِ أَطْبَقَتْ
وَكَاثِنِي بِالْعَبْدِ غَضٌّ بِرَيْقِهِ
أَمْ سَرَّ قَلْبِكَ حِينَ سَرَّ جَبِينُهَا
وَكَاثِنَا مِنْ حُسْنِهَا بِاقْوَتَةٍ
وَلَقَدْ تَكَادُ تَخَالُهَا قَرَاشَةُ

زَمَنٌ مُضَى إِذْ أَهْنَيْنَا أَعْدَادُ
وَلَدَى السَّيَالَةِ طَارِفٌ وَتِلَادُ
عُودٌ مَطَافِيلُ وَالزُّرُوعُ سَوَادُ
ظِلُّ النِّعْمَةِ خَفَّ وَهُوَ جَوَادُ
رَحَلَ الْأَلَى كَنَانُوا بِهَا قَدْ سَادُوا
صَدَّيَانُ وَالْحَدَقُ الْمِيْلَاحُ تُرَادُ
بِقَايَ وَلِيٍّ مَدَدُ الْمَدِيحِ مِيْدَادُ
وَالْجَيْدُ أَتْلَعُ وَالنُّهُودُ نِهَادُ ١
خُضْرُ وَالنَّوْاحُ السَّرْحَامُ وَرَادُ ٢
قَمَرٌ وَعِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ عِمَادُ
مِنْهُ السَّكِينَةُ لِلْكُمَاةِ عَتَادُ
مَنْ فَضَّلَهُ رُتَبُ الْعَلَى وَتُزَادُ
كَيْدُ الْمُتَهَيِّمِينَ وَالْعَدُوُّ يُدَادُ
أَشْطَارُ مَنْ لِيَجْرُسَهَا إِنْشَادُ
يَكْبُو وَيَضْرِبُ جِلْدَهُ الْجَلَادُ
أَحْمَى حَدِيدَ حُجُولِهِ الْحَدَادُ
ظَلَمَاؤُهُ يِرْدِي الْعِيدَا أَوْرَادُ ٣
وَهَوَى إِلَى وَادِي الْهَسْلَاكِ يُقَادُ
لَمَّا رَأَيْتُكَ وَرَقْتَ الْأَكْبَادُ
وَلَشَدْمَا زَيْنَتْ بِهَا الْأَبْرَادُ ٤
تَهْنُؤُا إِلَيْكَ بِخَفَقَتَيْهَا الْاجْسَادُ

١ - لك أن تحمل نهادا مصدر من ناهد : أي النهود ذات نهاد .
٢ - وراد أي حمر .
٣ - الدجنة : الليل .
٤ - الأبراد : جمع براد أي سلة أو ثوب .

ولقد تَخَيَّرتِ الشُّفُوفَ كَكُفُونِهَا
وَنَهَلْتِ بِفُتَامَةٍ مِنْ ثَغْرِهَا
وَلِيطْرِفِهَا خَفَرٌ وَفِيهِ سَعَادَةٌ
وَلَقَدْ فَرَحْتَ بِهَا وَمِثْلَكَ سَرْمَا
وَلَقَدْ خَلَقْنَا مِثْلَ طَرْفَةِ أَعْيُنِ
وَلَقَدْ تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ
وَلَقَدْ حَشَيْتِ بَأْسَ تَطْيِيلِ حِوَارِهَا
وَكَرِهْتِ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ وَأَنْ يَرَى
وَلَقَدْ تَعَثَّرَ بِالْحَدِيثِ لِسَانُنَا
يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَعَمْرُكَ عَوْدَةٌ
إِنَّا لَهَوَاهَا وَتَعَلَّسَمَ أَنَا
مِنْ نُورِهَا نُورَ الْإِلَهِ يَعْثُنَا
إِنْ الْعَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا

لَا لَأَوْهَا مِنْهَا لَهَا اسْتِيقَادُ ١
بِشْرًا إِلَيْكَ وَلَانَتْ الْأَجْيَادُ
وَفُؤَادُهَا لَكَ وَامِيقُ وَدَادُ
أَنْ شَاهَدْتُكَ وَقُرْبُهَا إِسْمَادُ
وَسَطَ الرِّحَامِ وَزَالَتْ الْأَبْعَادُ
تُحَفَ لَدَى بَهْوِ الْمَطَارِ جِيَادُ
جِدَا وَحَوْلِكَ مَعَشَرٌ حُسَادُ
لَلرَّ بَيْنَ عِيُونِنَا شُهُودُ
لِلْآخِرِينَ وَفِي الصُّلُوحِ جِهَادُ
يَوْمًا إِلَيْنَا إِنَّا لِيَجْلَادُ
فِي الْعَيْشِ لَوْلَا جُهَا زُهُودُ
وَالْقَيْضُ مِنْ نَفْحَاتِهِ مَسْدَادُ
تَبْقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ نَفْسَادُ

زاد الفُستقُ

بَاخُلْتِي كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى الْقَفَا
بَاخُلْتِي زَوْدَتْنِي نَارَ الْحَشَى
زَارْتُكَ فِي مِيعَادِهَا بَلْ قَبْلَتَهُ
بَاخِلًا ذَاتُ الدَّلَالِ وَخَلْتُنِي
قَدْ زَالَتْ الْأَسْتَارُ فِيمَا بَيْنَنَا
« هَلْ تُبْذِرُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ »

بَلْ لَمْ يَكُنْ قَدَرُ الْإِلَهِ لِيُسَبِّقَ
لَمَّا رَأَيْتُ الْغُصْنَ مِنْكَ الْمُورِقَا
ذَاتُ الدَّلَالِ وَرَوْدَتِكَ الْفُسْتَقَا
مِنْ فَرْطِ حُبِّهَا عَلَيْهَا مُشْفِقَا
كُلَّ الزَّوَالِ وَقَدْ رَقَعْنَا الْبَيْرِقَا
وَجَنَانًا تَسْبِقُ فِي الْفَلَاةِ الْأَيْقَقَا ٢

١ - الشُّفُوفُ ثِيَابُ الْحَوِيرِ .

٢ - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ مَطْلَعَةِ عَتْرَةِ وَمَسَالَرِهِ :

الْأَيْقُقُ : أَيْقُقُ .

لَعْنَتُ الْمَحْرُومِ الشَّرَابِ مَعْرُومٌ .

حَرَفٌ شَمَرْدَلَةٌ النِّجَاسُ سَبِيَّةٌ
مِنْهَا الْبُعَاةُ بِالْحَنِينِ وَعِنْدَهَا
حَتَّى تُنَاخَ بِحَيْثُ عَمْرَةٌ غَضَّةٌ
لَمَنِ أَحْبَبَكَ يَامَلِيحَةَ فَعَلِمَسِي

كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ تَجُوزُ السَّمْلَقَا ١
صِدْقُ الْعَزِيمَةِ حِينَ تَصْدُقُ مَصْدَقًا
كَتَى تُجَحِّثَنِي وَرَقِيئُهَا لَا تَبْقَى
حُبًّا تَجَاوِزَ كُلَّ حَدٍّ وَارْتَقَى

اللاتكلم

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَثَى مَقْطُورُ
وَلَقَدْ تَحَدَّرَ فَوْقَ حَدِّي مَدْمَعِي
وَلَقَدْ شَكَّوتُ إِلَى الْمُهَيِّمِ أَنْتَى
وَلَقَدْ دَعَوْتُ فَهَلْ دُعَائِي بَاطِلُ
وَسِوَايَ قَدْ يَسُوا وَمِنْهُمْ ثَبَطُوا
قَدْ خَانَنِي التَّلْمِيزُ حِينَ صَنَعْتُهُ
أَرِنِي مَصَارِعَهُمْ إلهِي إِنِّي
وَلَقَدْ وَرِثْتُ أَبِي وَكَانَ مُجُودًا
وَلَقَدْ نَفَّائِلُ عَنْ تَرَاثِ حِفَاطِنَا
وَلَقَدْ يَخُونُكَ وَالصَّحِيفَةُ عِنْدَهُ
وَلَقَدْ عَيَّاتُ لَهُ التَّلَاوَةُ فِي الدُّجَى
وَلَنِعْمَ طَبِيبَةُ الْغَرِيزَةِ نَفْسُهَا
وَلَقَدْ شَفَى صَدْرِي وَأَذْهَبَ غَيْظُهُ
زَوْرِي فَدَبَّتْكَ إِنْ وَجْهَكَ نِعْمَةٌ
وَلَقَدْ أَجُوزَ إِلَيْكَ كُلَّ تَعْلَةٍ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَامَلِيحَةُ نُورُ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَاطِرِي مَكْشُورُ
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالْعُدُوَّ كَثِيرُ
لَمَّا دَعَوْتُ وَهَمَّتِي تَشْمِيرُ
عَزَمِي وَلَكِنْ التَّسِيرُ أَسِيرُ
لَكِنَّهُ بِخِيَانَتِي مَثْبُورُ
دَافَعْتُ عَنْكَ وَهَمَّتَهُمْ تَدْمِيرُ
نَظَّمُ الْقَرِيبُ وَبَيْتُهُ مَعْمُورُ
وَشَبَابًا حَدَّ الْعُدُوَّ تَزُورُ ٢
دَيْسُ الضَّمِيرِ وَهَلْ لَدَيْهِ ضَمِيرُ
وَذَبْحَتُهُ وَكَانَتْهُ عَصْفُورُ
مِسْكِيَّةٌ تَامُورُهَا كِبَافُورُ ٣
مُرُّ الشَّكِيمَةِ سَعِيَّهُ مَشْكُورُ
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا وَأَنْتِ أَمِيرُ
وَلَقَدْ أَحْزُوكِ وَاللَّيْلُ مَقْدُورُ

١ - حرف : فادرة . شردلة : قوية . السلق : الصغراء .

٢ - لى شفرة وماحتا .

٣ - التامور : هم القلب .

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي
وَلَقَدْ هَوَيْتُ الْخُودَ وَهِيَ كَوَيْعِبُ
وَلَقَدْ أَرَتِكَ مِنَ الْغِلَاكِسَةِ جِسْمَهَا
وَالْجِيدُ أَتْلَعُ بِشَرْكَبٍ بِرَأْسِهَا
ظَرَ الضَّعِيفَ بَأْنَ أُخْرَى مِثْلَهَا
هَلْ تَبْلَغْنِيهَا أُمُونُ جَسْرَةَ
زُورِي قَدْ يَتْلُكَ مِنْ لَقَائِكَ لَحْظَةً
وَلَقَدْ بَكَيْتُ مَرَّةً لَكَ فِي الدُّجَى
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ الْمُنَى خَوْفَ الرَّدَى
وَلَقَدْ وَدِدْتُكَ مِنْ فُؤَادِي كُلِّهِ
وَلَقَدْ تَهَلَّلَ وَجْهَهَا حُسْنَةً
وَلَقَدْ تُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ
وَاللَّأْ تَكَلَّمُ بَيْنَنَا أَلْفَاظُهُ
وَلَقَدْ أَرَانِي إِذْ ظَلِمْتَ وَأَقْبَلْتَ
وَالْكَافِرُونَ طَفَعُوا يَبْهَرُجُ زَيْنِهِمْ
وَلَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ
وَلَمَحْتُ ضَوْعَكَ وَاهْتَدَيْتُ وَلاَحَ لِي

دُنْيَا خَيَالِي إِنَّهُ مُسْتَحْشُورُ
وَالْآنَ وَهِيَ الْبِرْزَةُ الْمِعْطِيطِيرُ
تَحْتَ الْحَرِيرِ حَرِيرُهُ مُسْتَحْشُورُ
ذِي التَّاجِ وَهِيَ التَّبَرُّ وَالْبُكُورُ ١
هَيْهَاتَ لَيْسَ لَهَا يَتَكُونُ تَظْيِيرُ
إِنِّي عَلَى أَمَثَلِهَا لَتَجْشُورُ ٢
أَحْيَا بِهَا عُمْرًا وَأَنْتِ مَصِيرُ
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ وَاللِّقَاءَ عَصِيرُ
وَالْعَيْشُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ قَصِيرُ
يَا أُمَّ عَمْرُو وَالْفُؤَادُ بِصِيرُ
فِي وَجْنَتَيْهَا الْيَتِيمُ وَالتَّبْصِيرُ
وَالْوَجْهَةُ صَافٍ وَالْجَبِينُ تَضِيرُ
وَحَنِ الصَّمَائِيرِ وَالْبَيَانُ ضَمِيرُ
ظَلَمْتُ الدِّيَاجِي وَالرَّجَاءُ أَسِيرُ
يَتَقَاخَرُونَ وَذُو الْجَفَاءِ فَحُورُ
صَبْرًا جَمِيلًا إِنَّنِي لَتَصْبُورُ
صُبْحُ وَرَاءَ النَّيِّرَاتِ مُنِيرُ

حنين الروح

زَارَ الْحَبِيبُ وَفِي الْفُؤَادِ جُرُوحُ
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ يَا جَنَسَا يُقْوَةُ
وَلَقَدْ أَوْدُ لِقَاءَ وَجْهِكَ خَالِيَا

وَلَقَدْ تَحِرْتُ إِلَى الْحَبِيبِ السُّرُوحُ
وَأَرْبَعُ تَسْوِكَ لَا يَرَأَى يَفْشُوحُ
وَالْبَيْتُ بِالْأَسْرِ الْكَبِيرِ أَبُوحُ

١ - طویل حسن .

٢ - يقال ناقة أمون أي قوية مأمونة النار وما أشبه . جسر : شجاعة .

ولقد أحبك من جنائي كله
ولقد أغنى بالتسريخ سجيته
ولقد سمعت دعاء صوتك في الكرى
ولقد تواتقنا بميثاق الحجب
فرعاء شاكية السلاح بهيئة
مطبوعة تعطيك وحدك زادها
والمجلبون على أضلاعهم
وكانك استنطأت ساعة مقدمي
ولقد فرحت لأن رأيتك أنبي
زوري فديتك زودي نظيرة
قد أعمد الأعداء في نصالهم
ولقد وجدت نصالهم قد أخطأت
ولقد أكيل الصاع صاعاً بالردى
ولقد جارت إلى المهين إنه
ولقد غبرت أعب عمراً كاملاً
ولقد شكوت إلى المهين طول ما
ولقد سألت الله فتشأ بيئاً
ولقد بخونك والصحيفة عبده
مقلّب بين الزعاف نفسه
ولقد صرّبت بسيف قلبي رأسه
ولقد رأيتك وهى أكبر نعمه
والحب أقمنى بحسبك إنه

حباً شديداً والمحب تصوح
وعزاء نفس والشتجى مكبوح^١
يشدو وطائرته إلى يصبح
إذ صافحتك وصدرها مشروح
وسط الظلام زنادها مقدوح^٢
كرماً إليك وذو الدلال شحيح
حسد النموس وأمرهم مقصوح
والوجه أبلج واللسان قصيح
يغدو إليك صباي ثم يروح
من نور وجهك فالمرار يروح
وتكتفوني والوجه كلوح
مينى المقاتل والأديم صحيح
يغشاهم وهو إلى جنوح
رب العباد وعنده الترحيح
جرع المرارة والرجاء قسيح
قد يرجئون والصلال قحیح
إذ ساءني الخذلان وهو قبيح
دكس الضمير إلى التفاق جموح
مذعورة عصفورها مذبح
حتى تقطر شلوه المقروح
رؤياك والدنيا بها تسبيح
شرك الضمائر والجبين صبيح

١ - شجي يشجي شجي باب روح .

٢ - شاكية السلاح . ذات سلاح تام .

وَأَحَبُّ كُلِّ النَّاسِ أَنْتَ جَمِيعِهِمْ
وَالنَّيْلُ قَاضٍ وَمِثْلُ قَيْضِكَ قَيْضُهُ
وَكَمِثْلُ هَوْلِكَ فِي الدَّامِيرَةِ هَوْلُهُ
وَكَمِثْلُ لَوْنِكَ وَهَوِّ صَافٍ لَوْنُهُ
وَالشَّغَرُ يَبْسِمُ مِنْكَ نَحْوَى بِالرُّضَا
وَلَقَدْ تَوَاعَدْنَا الْفَتَاءَ وَبَيْنَنَا
وَقَدْ اصْطَفَيْنَاهَا صَدِيقًا خَالِصًا
حَيَّاكَ صَنَى بِالسَّلَامِ مُجَنِّجِلٌ
إِذْ أَنْتَ فِي هَدْيِ الْحَيَاةِ خَمِيلَةٌ

عِنْدِي وَفِيكَ الْعَدْلُ وَالتَّجَرُّعُ
بَلْ مِثْلُ قَيْضِكَ مَدَّةُ الْمَسْنُوحِ
إِذَا قَارَ مِنْهُ الْمِرْجَلُ الْمَطْمُوحُ
فِي الصَّيْفِ عَيْنَ طَمِيئِهِ مَنزُوحُ
وَأَكَادُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ أَبُوحُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاهِيهِ فَيَحُ
لِلرُّوحِ لَا تَسْقِي عِلْبَهُ الرِّيحُ
رَجُلٌ أَبَحُّ مِنَ الْعَمَامِ دَلُوحُ ١
وَلَطَالَمَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ أَسِيحُ

الجواب الاعظم

أَتُحِبُّهَا حَقًّا أَمْ أَنْتَ تَسْرَتُمْ
إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا تَمَكَّنَ لَمْ يَزَلْ
إِنَّ الْفَتَاةَ الْأَرِيحِيَّةَ حَبُّهَا
عُودِي إِلَى وَمَاسِيَاكِ بِشَاغِلِ
أَنْتِ الْمُقَدَّاةُ الَّتِي إِنْسَانُهَا
كُنَّا مَعًا فِي عَالَمِ الْمِيثَاقِ عِنْدَ
هَيَّا إِلَى تَهَافُتِي وَتَهَالِكِي
وَتَبَسَّمِي إِنِّي رَأَيْتُكَ طَلْفَةً
نِعَمَ الْحَيَاةُ حَيَاةُ رُؤْيَاكِ السَّيِّ

إِنَّ الْقَرِيضَ عَنِ الْقُلُوبِ يَرْجَمُ ٢
بِالْمَرَّةِ حَتَّى سِرُّهُ لَا يُكْنَمُ
عِنْدِي مَكِينٌ إِنْسَانِي لَمُنِيْمُ
عَنكَ الْمُوَادَّةُ وَإِنِّي بِكَ مُغْرَمُ
إِنْسَانُ نَفْسِي إِنِّي لَكَ ثَوَامُ ٣
الدَّرَّ إِذَا أَفْقُ الْحَقِيقَةِ مُبْهَمُ ٤
وَتَشْتَتِي فَوْقِي فَشَمْلِكَ أَنْظِمُ
تَتَبَسَّمِينَ إِلَى إِنْسِي أَعْلَمُ
أَحْيَا يَهَا وَلَنِعَمَ أَنْتِ الْمُنْعَمُ

١ - زجل له صوت ، دلوح : تقيل الحركة بتلء بالماء .

٢ - تَرَم : تَرَمَ بِحَذَفِ أَحَدِ التَّائِينَ .

٣ - هذا محمول على نظرية من قال أن بعض التوائم تفيض بها الأرحام ، فمن أشبه توأماك الدامع أحييه .

٤ - هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف « وَاذْأَخَذَ رَبُّكَ . . الخ » .

عُودِي لَسَوْفَ نَقْصُ قِصَّةَ أُمَّةٍ
إِنِّي أَحْبَبْتُ كُلَّ حُبٍّ فَاعْلَمِي
إِنِّي أَعْنَى صَادِحاً بِمَحَبَّتِي
جَاءَتْ إِيَّاهُ الْخُودُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ
قَالَتْ أَحِبُّكَ لَا تَدْعِنِي وَاسْقِنِي
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا لَمِيسَ عَشِيَّةً
أَذْرَرْتُ دَارَكَ وَاحْتَرَمْتُ بِمَحَلِّسٍ
ثُمَّ انْسَجَمْتُ إِلَى ضِيَائِكَ إِنِّي
أَشَدُّهَا يَنُأً وَرَاعَتْنِي بِإِدْ
قَالَتْ فَمَاذَا غَيْرَ ذَلِكَ تَبْتَغِي أَلَا
مَدَّتْ بِعِصْفَةٍ بَهْرَهَا اسْتَفْهَامَهَا
وَلَوْ إِنِّي قَبَلْتُهَا لِأَجَبْتُهَا
تَمَّ بِحُبِّكَ فَاعْلَمِي وَتَبَلَّجَتْ

مِنْهُ وَفِي مَلَأَ الْقُلُوبِ نَقْدَمُ
إِذَا لَيْسَ كُلُّ الْحُبِّ تَمَا يُعْلَمُ
وَبِهِمَّتِي صَرَخَ الرَّعَافُ أَمْدَمُ
وَتَكَنَّفَتْنِي ثُمَّ قَبَلَنِي الْقَسَمُ
مِنْ كَأْسِ خَمْرِكَ إِنِّي أَنَعَلَمُ
إِنِّي بِأَصْنَافِ الْقَرِيضِ لَمْلَهُمُ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ وَالْحَدِيثُ مُجْتَمِعُ
أَمْوَكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِّي مَحْرَمُ ١
رَأَيْتُ الَّذِي عَنْهُ إِلَيْهَا أَحْجِمُ
حَسَنَاءُ إِنِّي مَهْنَا أَسْتَفْهَمُ
عَمِلْتُ إِلَى وَتَغْرُهَا مَتَبَسُّمُ
وَلَكَّانَ ذَلِكَ هُوَ الْجَوَابُ الْأَعْظَمُ
حَتَّى أَضَاءَ بِهَا الْمَكَانُ الْمُظْلَمُ

الشوق الباقي

يَا أَبْهَذَا الْعَبَقَرِيَّ الْمُفْرَدُ
وَلَدَيْكَ لَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَذْهَبُ
إِنَّ الضَّعَافَ النَّائِرِينَ بِزَعْمِهِمْ
ظَنُّوا الْبِلَادَ غَنِيمَةً وَنَامَرُوا
جَاءَتْ لَمِيسُ الْعَامِرِيَّةُ إِنَّهَا
مِنْ الْمَتَامُ بِهَا لَكُنِي أَحْظَى بِهَا
إِنَّ الْمَكِيدَةَ فَاعْلَمْنِي نُحْبِنِي

لَسَوْشَاءَ رَبُّكَ لِاجْتِنَاكَ وَأَبْعَدُوا
صَلَّتْ إِلَى حَيْثُ الْهَدَايَةِ تُوْجَدُ
قَدْ أَجْهَرُوا فِي الْمُجْهَرِينَ وَجَرَدُوا
فُخْطَفُوا عَنْ أَمْزِهِمْ وَتُصِيدُوا
يَوْمَ الْلِقَاءِ بِهَا فَوَادَى يَسْعَدُ
وَسَطَ النَّهَارِ وَوَجْهَهَا يَتَوَقَّدُ
وَأَحْيَاهَا وَغَرَامُنَا مُتَوَحَّدُ

١ - المحرم هو الأخ والأب ونحو ذلك وهو معروف وإنما شرحناها خشية أن يظن أن الميم الأولى مصونة والراء مكسورة .

ولقد لبثنا بضع عشرة حجة
والسن ما فعلت بغضن شبابنا
أما القلوب فإن بين شغافها
لا تحزنن لئنيها وترقبن

نبتغي السلو وشوقنا يتجدد
إلا النماء وأنه يتأود ١
علق المودة والحنين مؤكدا
مآبها وافرح فذلك موعدا

الجمال والشباب

هيهات يا مشتاق دار سعاد
أما الفتاة المشرقة فكلمات
أنغامها قلق يجيش بمهجي
إن الغيوب لها نداء صامت
إن العدا كادوا وصابر كيدهم
وقهرتهم قهراً ولم أعبا بهم
وقد انتظرت ولن يطول ترفي
هلاً ذكرت شباب قلبك فادكر
جاء المنعم يبتغي لعناتنا
بدلت من ذات الدلال شيكايه
كننا فنال بساعة من قربها
والفتكة الكبرى لها ولواؤها
حياتك يا ذات الدلال مبشر
إني طربت إليك حتى خيلتني
والحب أشعلها إل كآتتها

بينت مثبته إنها تنهدى
رمت السلو تريدني إنشادا
جيشا ويقيم خاطري أبعادا
يغشى القلوب ويغمر الأجسادا
كيدى وقد غادرتهم أفرادا
وكذلك جدى يغلب الحسادا
من بعد هذا بكل أرى الميعادا
إن الجميل على الشباب يعادى ٢
ويظن ذلك للغلال رشادا
عند الهواء ولا أكسون جمادا
مدد الحياة ونضرح الاوغادا
فوق الذرى تعلو به الأطوادا
بالنصر يسعد قلبك الاسعادا
طيراً يشافيني غصنك الميادا
قبس الاله رأى السبي فنادى

١ - يتأود : يبتلى زعوا .

٢ - فادكر بتعدي الدال أى فذكر .

مَاذَا عَدَّاهَا

مَاذَا عَدَّاهَا أَيَّ شَيْءٍ رَابَّهَا
وَعَدَّتْ وَقَدْ أَمَلْتُ طَيْبَ لِقَائِهَا
أَشْهَى إِلَى مِيزَانِ الْحَيَاةِ بِأَسْرِهَا
هَشَّتْ إِلَيَّ بِوَجْهِهَا وَتَبَسَّتْ
بِأَيْهَا الْمُتَحَمِّلُونَ تَحِيَّةَ
أَمِّ هَذِهِ الدُّنْيَا طَرِيقُ مَوْحِشٍ

حَتَّى أَتَتْ أَلَا تَرَى أَحْبَابَهَا
وَلَقَدْ خَشِيتُ مِطَالَهَا وَخِلَابَهَا
ذَاتُ الدَّلَالِ وَقَدْ أَطْلَلْتُ طِيْلَابَهَا
بَعُيُونِهَا وَجَلَّتْ إِلَيَّ شَبَابَهَا
مِنْهُ لَيْتَكُمْ أَسْتَجِيدُ سَحَابَهَا
فِيهِ الْقَضَاءُ تَخَافُ ذَهَابَهَا

قَمَرُ السَّمَاءِ

كَيْفَ التَّجَلَّدَ بِاشْكَاةِ الْبَائِسِ
أَمَلْتُ أَنَّ أَفْكَكَ بَعْدَ تَغْرِيبِي
وَلَقَدْ شَعَرْتُ وَإِنَّ قَلْبِي مُلْهِمٌ
وَلَأَنْتَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَيْتُ وَحُلُوءُ
وَالْجِدُّ مِنْكَ أَحَبُّهُ وَالْخُدُّ كَالْ
وَالنَّفْسُ مِنْكَ سَخِيئَةٌ وَأَبْيَةُ
وَالْعِشْقُ لَمْ تَحْتَسِلْ عَلَيْهِ بِحَبْلَةٍ
إِنَّ الْعَلَقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا
عُودِي إِلَى وَزُودِي مَجْلِسَا
وَتَدَوَّقِي الْحُسْنَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ
إِنَّ الْكُتُوسَ الْأَرْبَعِيَّةَ بَيْنَنَا
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي سَمَاءِ صَبَابَتِي
إِنْ امْتَرَجَ الْعَبْقَرِيَّةَ بَيْنَنَا

وَهَوَاكَ مَلَأَ سِرِّي وَجَوَانِحِي
وَأَسْرَ مِنْكَ إِلَى النَجِينَ الْوَاضِحِ
أَنَّ الْحَيْنَ إِلَى لِقَائِكَ فَاضِحِي
عِنْدَ الْفُكَاةِ وَالْحَدِيثِ الصَّالِحِ
مَصْبِحَ وَالْعَيْنَانِ بِحَرِّ السَّابِحِ
وَعَصِيَّةٌ وَنَمِيجَةٌ لِلنَّاصِحِ
مِنَا وَلَكِنْ مِنْ عَطَاءِ الْمَنَاحِ
تَبْقَى عَلَى مَضْضِ الزَّمَانِ الْكَالِحِ
بَارَوْضَتِي تَصْفُقُوا إِلَيْكَ قَرَائِحِي
فِي نُورِ وَجْهِكَ وَالذِّكَاةِ اللَّامِحِ
تَمَلُّ الْحَيَاةِ وَفَوْقَ شَرْحِ الشَّارِحِ
مَشْبُوبَةٌ بِمُودَتِي وَتَسَامُحِي
كَسَرِ الْقُبُودِ وَجَازَ صَوْتِ الصَّادِحِ

بَعْدَ السَّابَحَةِ فِي الْمَكَانِ النَّازِحِ
لَأَشْيءَ صُمْنِي إِلَيْكَ وَسَمِحِي
حَرِّي إِذِ الْمِيزَانِ مِنْكَ لِرَاجِحِ
وَسَطِ الدُّحْنَةِ فِي طَرِيقِ الْكَادِحِ
أُبَلِّغِي وَيَبْلُغِي بَعْدُ كَيْدَ الْكَاشِحِ
بِالْعِطْرِ مِنْ سُرْبَانِكَ الْمُفْصَاحِ

إِنِّي لَا عَلِمْتُ أَنَّ وَصْلَكَ وَاصِلِي
إِنَّ التَّخَوُّفَ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِي
بُلِّي الْغَلِيلَ مِنَ الضَّلُوحِ فَاثْمَا
بَانْزَهَةِ الدُّنْيَا وَبِاقْصَرِ السَّمَاءِ
إِنِّي سَاظْفَرُ لَا أَشُكُّ وَرُبَّمَا
حُلِّي بِدَارِي أَسْفِيرِي وَتَبَرَّقَعِي

شَوْقٌ وَاضْطِجَارٌ

أَمَا السُّلُوفُ فَغَيْرُهُ أَنَا وَاجِبُ
يَهْوِي مِنَ الْخِذْلَانِ إِذَا أَنَا صَاعِدُ
وَتَبَوُّا وَدُونَ الْمُشْتَهَةِ قَدَافِدُ
جَوِّ السَّمَاءِ وَهُمْ رِمَادُ هَامِدُ
وَضِيَاعُهُمْ مِنْ حَوْلِهِ تَتَسَافِدُ
جِدًّا أَلَا بَيْعُ الْخُسَارَةِ كَاسِدُ
فِي نَظَائِرِكَ وَذَاكَ سَكْرُ خَالِدِ
فِي الْحَاجِبِينَ وَنُورُ خَدِّكَ صَاعِدُ
فَوْقِي وَعَنْدِي قُبْنَةُ وَوَسَائِدُ
أَهْوَاكَ جِدًّا وَالْعُرُوسُ قَوَائِدُ
الْأَبْصَارُ إِذَا مَلَأَ السَّمَاءُ نَشَاهِدُ
تَبْقَى وَمِنِّي حَوْلَ صَدْرِكَ سَاعِدُ
عَيْشِي إِذَا مَا غِيَبَتْ شَيْءٌ بِسَارِدُ
أَبْدَأُ إِلَيْكَ مَعَ الْمُحِبَّةِ عَائِدُ
جَوِّ السَّمَاءِ وَنِعْمَ أَنْتِ الْوَافِدُ
بِبَدَنِكَ إِنِّي فِي سِوَاكَ لَزَاهِدُ

شَوْقِي إِلَيْكَ مَعَ اضْطِجَارِي زَائِدُ
وَلَقَدْ يَكِيدُ لِي الْعَدُوُّ وَرُبَّمَا
أَوْ مَارَأَيْتِ الْوَائِيْنَ غَدَاةَ إِذِ
صَعِدُوا كَمَا صَعِدَ الْغُبَارُ وَأَفْسَدُوا
وَلَهُمْ زَكِيرٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّفُ
بِئْسَ التَّجَارَةُ إِنَّهُمْ خَسِرُوا بِهَا
هَسَاتِ الْكُتُوسِ فَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعَهَا
لَمَّا نَظَرْتِ إِلَى نَظْرَةِ مُرْهَقِ
فِيمَ التَّحَرُّزِ أَقْدَمِي وَتَهَالِكِي
إِنِّي غَرَسْتُكَ فِي فُؤَادِي إِنِّي
كَانَتْ لَدَيْنَا خَلُوةٌ مِنْ حَوْلِنَا
هَانِي لِمَاكَ وَقَبْلِي قُبْلَةً
مَسَى بِخَدِّكَ حَرٌّ خَدِّي إِنِّي
عُودِي إِلَى فِدَاكَ نَفْسِي إِنِّي
عُودِي لَقَدْ ذَهَبَ الْغُبَارُ وَقَدْ صَمَا
مَدِّي إِلَى يَدَيْكَ إِنِّي جَاذِبُ

أهلاً بها

أهلاً بها ذات الدلال ومرحباً
ولقد أهم أبوح إن محبتى
الجيد منها والشكيمة والنحيجا
هشت إلى وبسأدرت بعروضها
إنتى أحبك يا لميس مسجبة
فيئى إلى وناولنى كفلك الله
وأنا الامير عليك ثم على التورى
شاهدت وقتك التى هى بالوا
إنتى امرؤ حر الذكاء وصديق
وقد اجتبت لكى أنال مكانة

جاءت إلى من السقار المنعب
لبنى محبة عاشق متجيب
والارنيحة وهى مثل الكوكب
وهى الميحة وهى زين الموكب
مثل الخريف بكرد قال المعش
بمنى وضمنى إليك تقربى
بيديك والنبراس فيك لمقربى
نصراً تلتج من وراء الغيب
عند اللقاء وذو فؤاد شرعب
علياء عند الله وهو المجيب

الشهادة عيد

يا أم بدري إنتى لشهيد
إن الوصولين لما أجمعوا
ولقد دعوت وفى يمينى راية
هل نام قومى عن حفيظة دأهم
ليقاتلوا دون الحقوق فإنهم
نصرتك راكية الجنان نبيلة

ولقد أقاتل والشهادة عيد
أمرأ على صبيحهم مشهود
والصافات لياؤهم معةود
أم يسمعون فليلحفيظة تودوا
عرب وقد نذبوا لها ليدودوا
عذراء فارس خيلها صنديد

١ - بكر دقال : كما يقولون الآن بكر دقان وما سمناه فى الصغر إلا باللام .

٢ - المرقب للصخرة العالية التى يصعد عليها من يراقب الأعداء

٣ - شرعب : عظيم كبير ههنا

٤ - الصافات الخيل . وأصل الصقون الوقوف على ثلاثة قوائم

وَالْحَاسِدُونَكَ تُرَابٌ عَادٍ فِيهِمْ
وَدَعَوْتَ فِي اللَّيْلِ الْبَتِّهِمْ عَلَيْهِمْ
يَغْشَى الْوُجُوهَ فِي الْقُلُوبِ صَدِيدٌ ١
لِيُبِيدَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ بِإِسْدُوا

الدَّمْعُ الْغَالِي

لَا تُذِرْ دَمْعَكَ إِنَّ دَمْعَكَ غَالِي
وَالْكَافِرُونَ نَصِيْبُهُمْ مِنْ لَذَّةٍ
أَوْ مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ حِينَ تَجْمَعُوا
وَحُبِّسْتُ فِي رُكْنٍ قَوَايِ عَظِيمَةٍ
يَرْبَى نَفْسِي قَدْ دَعَوْتُكَ دَعْوَةً
أَفَلَا تَرَى أَنِّي رَجَسْتُكَ جَاهِدًا
وَأَرَى دُعُوسًا أَيْتَعَسَتْ وَقِطَافُهَا
قَدْ تَعَلَّمْتُ الْعَذْرَاءُ ذَاتُ الْخَالِ
وَاصْبِرْ وَلَسْتُ بِهِمْ قُدِيرٌ - تَبَالِي
جُرْعٌ لَعَمْرُؤُا بِكَ ذَاتُ وَتَسَالِ
يَبْغُونَ بِالْكَيْدِ الْحَقِيرِ خَبَالِي
وَأَهْمٌ لَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ حِيَالِي
حَسْرَى أَتَرْفُضُنِي فَمَنْ أَمْثَالِي
وَالْيَأْسُ كَدَا يَفْتُ فِي أَوْصَالِي
عِنْدِي وَعِنْدِي هَبَّةُ الْإِبْطَالِ
أَنْتَى الْفَتَى وَأَجُولُ كُلَّ مَجَالِ

تَبَارَكَ رَبُّهَا

سُبْحَانَ رَبِّي لِأَنِّي لِأَحِبُّهَا
عُسُودِي إِلَى وَزَوْدِي نَفْثَرَةً
عَيْنَاكَ أَنْتَ كَامِلٌ وَمَوْدَّةٌ
جَازَتْ أُنَى مِنَ الْحَوَاجِزِ وَالنَّفَى
عَهْدِي بِهَا عَهْدُ الصَّبَا غَجْرِيَّةٌ
وَلُئْلَاءُ فِي ثَعْرُهَا وَجُمَانَةٌ
وَلِقَاؤُهَا لَشَكَاةٌ نَفْسِي طَبِهَا
وَتَحِيَّةٌ وَيَسْرُ قَلْبِي قُرْبُهَا
تَرْنُو بِهَا وَتُحْسِ أَنْتَى صَبَا
لُبِّي بِمَعْرِفَةِ الْفَرَامِ وَلُبُّهَا
شَهْلَاءُ لِلْمَعْيُونِ يُحْشَرُ شَبَا ٢
فِي نَحْرِهَا وَحَوَى فَوَادِي عَيْهَا ٣

١ - هم عاد الأولى أهلكتها الريح

٢ - شهلاء . الشهلة نوع من السمرة في الحلق ويقول الآن للذين الشهلاء عليه . والشب ضرب من الأملح

منى حرق تحذ صورة الشمن الذي سبب العين المنحور بها واه أطم .

٣ - عيها أي جانب ثوبها والكلمة في الدارجية وأصلها فصيح

وَنَجِيَّةٌ كُلُّ النَّجَاطَةِ حَزَلَةٌ
وَعَرِيْزَةٌ حَقًّا وَلَيْسَ كَمِثْلِهَا
وَحَسَدُتْهَا وَجَحَدَتْهَا وَعَبَدَتْهَا
وَكَبِرَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ وَأَطْعَنَتْ وَهِيَ
ذَاتُ الدَّلَالِ لَقَدْ تَبَارَكَ رَبُّهَا

صَنَعَ الْعَجَائِبَ إِذْ بَرَّاهَا رَبُّهَا
شَيْءٌ وَقَتْلٌ مِنَ الْقَوَانِي ضَرْبُهَا
وَوَجَدَتْهَا قَمَرًا وَذَلِكَ ذَنْبُهَا
يَ أَمْسِيرَةٌ ثُمَّ التَّفَوُّقُ دَابُّهَا
وَالْعَبْقَرِيَّةُ وَالْمَكَّارُ حِزْبُهَا

الْهَوَى وَالْإِعْجَابُ

ذَكَرَ الْمَلِيحَةَ وَالْغُيُوبُ حِجَابُ
أَوْ مَاتَرَيْنِ الثَّائِرِينَ بِزَعْمِهِمْ
وَتَبَّوْا وَقَدْ خَارُوا وَأَفَلَتْ أَمْرُهُمْ
جَمَعُوا مِنَ الْأَشْرَارِ كُلِّ مُجْتَدٍ
وَبَنَوْا بِلَادِي مُقْنِعُونَ رُؤُسَهُمْ
حَتَّى قَدْ اصْطَلَمُوا وَرَبُّكَ قَادِرٌ
يَا حَبْلًا الْمُسْتَحْمَلُونَ رَأَيْتُهُمْ
بَلْ حَبْلًا ذَاتُ الدَّلَالِ فَلَانْهَآ
إِنِّي وَمَقْتُكَ يَا جَمِيلَةَ اِشْتَفَى
وَلَقَدْ أَبُوحُ وَقَدْ تَبُوحُ وَحَبْلًا
كُنَّا بَعِيدَى دَارِنَا وَمَزَارِنَا
بَلْ جَاوَزَ الْإِعْجَابَ إِعْجَابِي بِهَا
ثُمَّ اشْتَهَيْتِ الْكَانِيمَةَ إِنِّي
تَنَاقَسْتُ إِلَيْهَا النَّفْسَ حَتَّى حَاوَلْتُ
وَقَدْ عَنَتِ نَفْسِي أَنْ تَرُومَ وَدَادَهَا

وَعَسَى إِلَى مِيسَ الْفَتَةِ مَاتَابُ
كَذَبُوا وَأَمْرُ الْكَاذِبِينَ تَبَابُ
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَذْنَابُ
ثَانِي الذَّرِيعَةِ رَهْطُهُ أَوْشَابُ
وَقُلُوبُهُمْ خَلِيفُ السَّرَابِ سَرَابُ
وَقَرَى رُعُوسُ الثَّقَيْنَةِ الْقَرَضَابُ
ظَعَنُوا وَمِنْهُمْ فِي الْقُلُوبِ قِيبَابُ
قَمَرٌ وَفِي لَيْلِ الزَّمَانِ شِهَابُ
بِحَدِيثِ حُسْنِكَ عِنْدِي الْإِعْرَابُ
شَرُّ الشَّبَابِ وَإِنْهَا لَشَبَابُ
زَمْنَا يَقْرُبُ بَيْنُنَا الْإِعْجَابُ
إِذْ هَشَّ مِنْهَا عَارِضٌ وَمَحَابُ
مُغْرَى بِهَا قَسَمًا وَذَلِكَ عَذَابُ
بَتَّ الْعَلَائِقِ وَالْهَوَى الْإِعْرَابُ
بِالْعَزْمِ إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ يُهَابُ

والحُبُّ أَمْرٌ لَيْسَ يُدْرِكُ سِرَّهُ
عَرَفْتُ مَحَبَّتَهَا إِلَيَّ وَأَنْنِي
عَهْدِي بِهَا فِي دَارِهَا وَتَفَضَّلْتُ
وَقَفْتُ تُرْبِي مَنْ كُعُوبُ قَوَامِهَا
لَمَّا اسْتَحْيَتْ مِنَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهَا
بَسَمْتُ إِلَيَّ تَقُولُ لَا تَحْفِلْ بِهَا
وَتَقُولُ زُرْ إِنَّ الْمَكَانَ لَقَدْ خَلَا

فِيهِ التَّنَاقُضُ وَالنَّفُوسُ رِحَابُ
قَلْبِي إِلَيْهَا طَيْرُهُ ذَمَّابُ
فِي دِرْعِهَا الشَّفَافُ وَهِيَ كَعَابُ
تَحْتَ الْحَرِيرِ وَقَلْبُهَا وَهَابُ
وَنَحْشِيَتْ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ أَعَابُ
إِنَّ التَّسِيمَ يَمِثْلُهَا هَتَّابُ
وَالْبَيْتُ نَأْوُ وَطَرِيقُ بَبَابُ ١

الحب المسكر

هَلْ تَعْلَمِينَ بَأْتَنِي مُتَعَطِّشُ
الْقَلْبُ فِيهَا لَيْسَ يَزْهَدُ فِيهَا
أَحْسَنُهَا تَمْشِي وَلَمْ أَلَيْتْ لَهَا
وَسَمِيتُ عَرَفْتُ نِسَابَهَا وَكَأَنَّهَا
وَسَمِيتُ رَكَزَ سَلَامُهَا بِقَامَةٍ
وَلَقَدْ صَبَرْتُ كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِهَا
وَلَقَدْ عَشِيقْتُ الْخَوْدَ إِذْ هِيَ كَاعِيبُ
وَلَقَدْ دَرَيْتُ بِهَا وَطُولَ صِرَاعِهَا
وَلَقَدْ تَرَقَّبْتُ الْوَصَالَ وَإِنَّهُ
زُورِي قَدَيْتُكَ يَاحَيِّيَّةَ إِنَّا

أَرْجَوُ الشَّمَا فِي فِكِّ إِذْ هُوَ كَوْنُ
كَتَرُ الْكُسُوزِ وَحُبُّهَا لِي جَوَهَرُ
بَصْرًا أَلَا إِنَّ الْبَصِيرَةَ تُبْصِرُ
فُتِّقْتُ بِرِيحِ الْمَيْسِكِ وَهِيَ الْعَنْبَرُ
يَغْشَى الْفُؤَادَ بِهَا الشَّرَابُ الْمُسْكِرُ
فِيهَا فُؤَادُ الْجَدِّ لَيْسَ يَفْكَرُ
بِكُسرٍ وَحِينَ شَبَبُ عُمُرِي خَصَرُ
نَفْسِي وَسُلْطَانُ الْهَوَى لَا يَنْهَرُ
أَنْتَ وَسَوْفَ بِهِ فُؤَادِي يَسْجُرُ ٢
نَحْنُ وَقَدْ زَالَ الْحُجُبُ الْأَكْبَرُ

درج الزهاد

هَلْ تَذَكَّرْنَ نَعَمْ نَعَمْ وَفُؤَادِي
بِرَتْحَاحٍ لِلذُّكْرَى وَصَوْتِ الْحَادِي

١ - ياب : خالٍ فقر .

٢ - يجبر : يكون مسرورا .

والطَّيْرُ مِنْ فَوْقِ الْخَمِيلَةِ شَادَى
فِيهِ مَلَاعِبُ صِبْيَةٍ الْاَوْلَادِ
اِذَا زَادَ لِلْمُتَأَمِّلِ الْمُتَرَادِ
يَجْلُو بِهَاءِ خَمِيلَتِهِ يَوْمَادِ
أَنْ تُسْلِيَ الدُّنْيَا لِنَسَا بَقِيَادِ
دَرَجاً إِذَا لَمْ يُلَفْ فِي الزُّهَادِ

وَالشَّاطِئِ الْمَسْحُورُ قَسِدَ أَبْصَرْتُهُ
وَالرَّمْلُ دُونَ الْمَسُوجِ كَانَ كَثِيهٌ
وَالنَّيْلُ تَبَارُ الدَّمِيرَةِ زَانَهُ
وَالْبَدْرُ فِي افْقِ السَّمَاءِ ضِيَاؤُهُ
يَاجِدُنَا هَذِي الْحَيَاةُ وَقَدْ أُنْسَى
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسْرِقُنِي بِهَا

شَوْقٌ طَرُوبٌ

يَاجِدُنَا مِنْ وَجْهَيْهَا الْأَشْرَاقِ
مِنْهَا لَسْمٌ زَمَانُنَا ثِرْيَاقِ
إِنَّ الصُّلَى لِحُشَاشَتِي حَرَّاقِ
أَنَّ الْحَيَاةَ صَفَتْ بِهَا الْآفَاقِ
وَالْبُعْدَ يَاحَسَنَتَاءَ لَيْسَ يُطَاقِ

إِنْسَى إِلَى إِشْرَاقِهَا مُشْتَقِ
وَالْفَادَةُ الْحَسَنَاءُ مَجْلِسُ سَاعَةِ
زُورَى قَدَيْتُكَ زُودِيْنِي نَغْبَةِ
إِنْسَى أَحْبَبْتُ فَأَعْلَمْتَنِي وَتَبَقْنِي
زُورَى قَدَيْتُكَ إِنْسَى مُشْتَقِ

سؤال ودعاء

وَلَقَدْ جَازَتْ إِلَى الْإِلَهِ سَمَائِي
إِلَّا ضَرَاعَةً خَطَاطِرِي وَبُكَائِي
إِنْ يَنْتَهِرْ لِي أَبْلُ خَيْرَ بَلَاءِ
أَهَبْ الْيَسَانَ شَكِيمَتِي وَمَضَائِي
نُشْفِي عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْإِبْطَاءِ
لَا نَأْتِلِي صَبْرًا عَلَى الْبَاسَاءِ ٢

هَمَّتُوا إِلَى يَهْتَمُّ أَعْنُدَائِي
وَأَكُونُ لِمَسَبِّ لَدَى أَمْنُهُ
وَسُؤَالِ اللَّهِ الْمُلِخِ بِأَنْتِهِ
وَبِلَائِي الصَّدُوقِ الَّذِي أَنَا عِنْدَهُ
وَأَرَى مَجَالَ الْوَقْتِ ضَاقَ وَأَنَا
عَجَلٌ يَنْصَرُّكَ قَدْ صَبَرْنَا إِنْسَاءُ

١ - الدميرة زمان الفيضان .

٢ - لا نأتل : لا نقصر .

أَفْعَالُ الْقِيَاءِ

قد غاظتني فعلُ القِيَاءِ بصاحبي ولنِعْمَ كَانَ فَتَى غَدَاةَ كِفَاحِ
ولقد سألتُ اللهَ نصرًا إنَّه ان يَنْتَصِرَ لِأَخِي فَذَاكَ فَتَاحِي
ياربُّ إنَّا قد سألنا إننا بذُنُوبنا وبلدِمْعِنَا السَّحَّاحِ
ما عِنْدَكَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَسَيْلَةُ لَسْنَا بِأَهْلٍ عِبَادَةِ رُجَّاحِ
نَدْعُو بِضَعْفِ نَفُوسِنَا وَبِحَبَا وَالْحُبِّ أَسْمَى غَايَةِ الْإِفْصَاحِ

نَحْيَةُ الْبَدْرِ

بلغَ لَمِيسَ سَعَادَتِي بِلِقَائِهَا يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمَيِّرُ عَلَى الظُّلَمِ
جاءتْ بِشَوْقِي تُكْتَبُ الدَّلَالِي قَدْ كَانَ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ لَنَا قِسْمُ

يَافُسْتُقُ

دَعَهَا فَإِنْ غَرَامَهَا لَكَ مُزْلَقُ بَلْ لَا تَدْعُهَا إِنَّهَا لَكَ تَصْدُقُ
إِنِّي لَعَمْرُكَ قَدْ فُتِنْتُ بِأَمْرِهَا حَتَّى صَبَوْتُ وَغَيَّرْتُ ذَلِكَ أَخْلُقُ
يَا هَذِهِ إِنِّي إِلَيْكَ لِبَسَائِحُ بِالْحُسْبِ إِنَّ أَخَا الصَّبَابَةِ يَنْطُقُ
أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَعِلْمَتَهُ عِشْقِيكَ مِثْلُكَ يَا حَمِيلَةَ بُعْثُقُ
وَإِذَا أَرَاكَ أَكَادُ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى لِقَاءَ وَجْهِكَ يَا مَلِيحَةَ أَشْهَقُ
بُوحَى قَدْ يَتُّكَ طَمَعِيْنِي رُبَّمَا يُشْفِي الْجِرَاحَ نَبُوحُ وَهُوَ الْمَوْتِقُ
لَا تَكْزُرْهُ غَزَلِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ رِيحَانَةُ مَنْ رَاحَتِي يَافُسْتُقُ
لَا تَجْهَدِيْنِي بِالنَّفُورِ وَسَامِحِي إِذْ أَشْتَهِيكَ فَإِنِّي لَا أَفْسُقُ

الشجر المعسول

قاومت نفسي في هوائك طويلا
ولقد وجدتُك يا غزالة حنوة
إني أحبُّك فاعلمي لا تنفضحي
لا تخرجيني إني كنتُ أمرا
ومحسدا وأحبُّ شيء أنيني
عجبا لهذا القلب حين تصرقت
في القلب من ذات الدلال شرارة
صبرا إلى فلان طرفك جنة
هل أنتِ مثل تعشقين ميني
ولقد أجازف والفتاة مليحة
وأصها ما غوزلت غزلي ولا
تهفؤوا إلى فراشة وأنيسها
روري غدا وتقربي ميني ولا

والصبر يا حسناء صبري عيلا
كل الحلاوة أشتهيك خيلا
حبي إليك وعلى تعسلا
قد تعلمين مجربا مسئولا
ألفيك عندي بكرة وأصيلا
فيه فنون هواك كيف اغتبيلا
بالامس زادت هل رأيت التيلا
وعظام خدك قد بهرن الجيلا
قد طالما أولتُسه تأويلا
جدا وكم غر بها مقتولا
وجدتُ كمثل عاشقا مضقولا
كل السلام مع اللهيب شكولا
تخشى وذوقي ثغرك المعسولا

قطرة وسقيا

علقتُها أيام كانت كاعبا
منشوبة بالوحش في نظرائها
كالمزنية الغراء أفعم ماءها
وقعت قطرة ذات يوم قافلا
حبي لها حب تغلغل سره
شيء يززع بالأساس من القوى

في عنفوان القامة الاملُود
من جنح ليل شبابها الممدود
تجمل الخريف سارق ورعود
فوق الصدى من قلبي المعمود
عند الغيابة من غيوب وجودي
ميني ويدفعها إلى المجهود

١ - مقولا . حال من قولنا عر .

هَدِيَّةُ رُمان

أَهْدَتِ إِلَيْكَ هَدِيَّةَ رُمانُ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ رَوْضَةً أُنْفُ لَنَا
 ذَخَرَتْ قُورَاهَا لَانْتِظَارِكَ وَصَلَتْهَا
 إِنِّي سَأَشْكُرُهَا وَفَرَطُ أَذْنِهَا
 لَوْ أَنَّ أَتَيْتُ بِالْجَمَالِ نُبُوءَةً
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتَيْنِ كَأَنَّمَا
 أَحْسَسْتُ وَخَدَكَ فِي الدُّجُنَّةِ جِثَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ فُتِنْتَ بِحُسْنِهَا
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا
 بُسُوحِي كَمَا قَدْ بُحْتُ لَا تَتَمَنَّى
 بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنَّا فَاغْلَمِي

إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَلْبُهَا حَتَّانُ
 عَذْرَاءُ ثُمَّ شَبَابُهَا رَيْعَانُ
 إِنَّ الْقَوَى لِقَا الْحَبِيبِ تُمْسَانُ
 مَدْحِي لَهَا إِنِّي لَهَا فَتَانُ
 تُعْطَى لَكَ لَهَا بِهِ نَيْبَانُ
 خَجَلْتُ وَلَكِنْ قَلْبُهَا جَمْدَانُ
 يَهْوَى بِهِ فِي الْجَوْفِ مِنْكَ مَكَانُ
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ حُسْنُهَا فَتَانُ
 أَحْبَبْتُهَا لَا يُمَكِّنُ السَّلَوانُ
 فَالْبُوحُ فِي شَرْعِ الْهَوَى إِحْصَانُ
 وَهُوَ الْمَدَى لَا يَصْلُحُ الْكِتْمَانُ

أَهْلُ الْمَحَبَّةِ

أَمَّا لَمِيسُ الْجَزَلَةُ الْفَرَاءُ
 وَلَقَدْ بَلَّوْنَا مِنْ صُرُوفِ زَمَانِنَا
 لَوْلَا مَزَارِكُ لَسْمِ تَكُنْ لَتَسْوَعُ لِي
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ لِي لِقَائِكَ خَالِيَا
 لَأَقْصُرَ فِي أَدْنَيْكَ قِصَّةَ حُبِّنَا
 بِالْبَيْتِ شِعْرِي مَا الَّذِي هُوَ جَاذِبِي
 إِنِّي لَا خَشْيَ أَنْ يَجُورَ غَرَامُنَا

فَجَمِيلَةٌ حَقًّا وَذَلِكَ عَزَاءُ
 وَلَقَدْ صَبَّرْنَا حِينَ أَنْتِ رَجَاءُ
 هَذِي الْحَبَاةُ وَإِنَّهَا أَعْبَاءُ
 بِكَ يَا حَبِيبَتِي وَالْإِلَهُ بِشَاءُ
 مُدَّ حِينَ أَنْتِ خَيْرِيْدَةٌ عَذْرَاءُ
 جَذْبًا إِلَيْكَ وَفِي الْقَاءِ شِفَاءُ
 كُلُّ الْحُدُودِ فِدَتِي لَكَ الْأَعْدَاءُ

إِنِّي أَضِنُّ بِنَا عَلَى مَكْرُوهِهِمْ إِذْ هُمْ ضَلَالٌ بَاطِلٌ وَغَبَاءُ
وَالْحُبُّ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى وَلَا تَقْوَى عَلَى أَسْرَارِهَا الضُّعْفَاءُ

حُبُّ عَمْرَةٍ

هَلْ حُبُّ عَمْرَةٍ فِي الْحَشَى مَكْنُومٌ أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَأَنْتَ حَكِيمٌ
وَأَرَى لِمِيسٍ كَمَا يَزِيدُ جَمَالُهَا يَزْدَادُ حُبُّ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ
قَالَتْ فَطَعْمُ الْحُبِّ مُرٌّ عَلَيْهَا بَاحَتْ إِلَى وَمِثْلُهَا مَعْدُومٌ
يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَمَا عُلِّقْتُهَا وَجَعَلْتُهَا رَمْزًا وَظَلْتُ أَهْمُ
هَسَ ذَلِكَ مِنْ فَرْطِ الْبَشَاشَةِ وَالرَّضَا بِالسَّعْرِ إِنَّ سَبِيلَ سَهْ تَنْغِيمِ
أَمْ قَدْ قَتَلْتَ بِسَهْمِهَا وَتَخَلَّصْتَ رُوحِي إِلَيْهَا فِي الْحِمَامِ تَحُومِ
جُودِي قَدْ يَتَكَّ إِنَّ جُودَكَ غَامِرٌ عُمُرِي وَأَنْتَ الْمِسْكُ وَالْتَنِيمِ
وَنَصِيفُ رَأْسِكَ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِ تَاللهِ مَا أَنَا عِنْدَهُ مَظْلُومِ
وَلَقَدْ تَغَيَّرْتُ إِلَى مِنْ أَعْدَائِهَا لِأَحِبِّهَا وَأَقْرَبِ وَهِيَ حَمِيمِ
مَاذَا تُرِيدُ النَّفْسُ إِذْ تَعَطُّوْلَتَهَا هَلْ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ نَسَمٌ عَلُومِ
أَبْزُولُ مَا بَيْنَ النَّفُوسِ كَمَا تَمَّا كَانَتْ مَعَا مِنْ قَبْلُ وَهِيَ تَرُومِ

مَهْلًا فِدَاكَ

مَهْلًا فِدَاكَ النَّفْسُ يَاعُظْبُولا لَا تَحْزَمِينِي تُفْسِرُكَ الْمَعْصُولا
جُودِي عَلَى يَقْبَلَةِ مَخْلُوسَةٍ خَلَسًا وَضُمِينِي إِلَيْكَ طَوِيلًا
بُوحِي إِلَى وَبَسْرَتِي حَرَّ الْحَشَى مِثْنِي وَمِنْكَ وَمَا أَشَدَّ غَلِيلًا
وَتَعَطُّرِي لِسِرِّي وَتَبَخُّثِي نَحْوِي وَيَشْبَهُ وَجْهَكَ الْفَنْدِيلًا
وَيُغْنِي وَجْهَكَ فِي الدُّجْنَةِ إِنَّهَا تِمْتَالُ مِحْرَابٍ وَكُنْتُ أَيْلًا ١

١ - أَيْلًا : نَاكَا .

ولأنت أجمل كل أنثى إننى
 وخرجت من خجل إليك وذهبتى
 أهواك بالروح التى تسمو على الـ
 أهواك بالجسد الذى يقنى وقد
 ولربما كان الوصال إذا به
 ياحيتى لنا نرى قى قبله
 هيا المي يشفافى فمك الذى
 ولقد وجدت هواك بدفنى إلى
 أنت الحبيبة كلها لاجزوها
 إنى أحبك فاعلمى . أنحيتى
 قولى أحبك أسمعى لفظها
 حلتست فانظر حسن لون ذراعها
 ونظرت ثم نظرت ثم اغرورقت
 والشعر أسود خصلناه حيزنا
 ولربما سببتمو من شعركم
 وكان بدرا فوق شاطيء نخلة
 ووقفت عند سميرميس أرى لكم
 وبهم بورسودان خالط ذكركم
 ولدتى سواكين فى الطريق ذكرتك
 والتحرر أفعم خاطرى حبا بكم
 ورأيت حين الشمس بثت خلفها

لك عاشق عشنا وكنت خجولا
 يشكائى وبها هدكت هديلا
 جسد الذى يقنى ولست جهولا
 ألهى هواك على السمو دليلا
 جادت لميس من السمو بدلا
 حرجا ولا فيها تحاف القبلا
 طال انتطاريه ولست مسئولا
 طلب الوصال وقد أريد وولا
 وعلى أنت فعولى تعوبلا
 ليل كحبيتها قصبرى عيلا
 يا جذا لقط الغرام متولا
 والجيد والتفتت إلى نبيلا
 عيني وعيناها نريد حلولا
 نحو القفال فصارنا إكليلا
 من حول ليتى جيدكم ليسيلا
 يبدو وقد نسح التميم النبلا
 طبفا وأبصر جيزة ونحيلا
 ألق السقائين بالرصيف مثولا
 واللبل قد جعل الجبال طولا
 وأراه جزلا مثلكم وجليلا
 قبل المغيب من الشعاع رسولا

١ - لك فتح الوار وعندها يختلف المعنى شيئا كما ترى .

٢ - أحبب به من قول يقوله العاشق .

٣ - القفال مؤخر الرأس والا كليل التاج

٤ - كان المؤلف يؤمن أنه يظن أن الأهرام تسمى جيزة . والمراد أبصر شاطيء الخير وعينه

وَوَجَدْتُ ذِكْرَكَ كُلَّ طَرْفَةِ أَعْيُنٍ
جَلَسُوا إِلَى فُؤَادِهِمْ فَرَحٌ إِلَى
وَالطَّرْفِ أَدْعَجُ وَاسِعٌ نَظَرَاتِهِ
لِنَسِيِّ أَحِبِّكَ أَشْتَهِيكَ وَرُبَّمَا
وَلَقَدْ أَرَانِي أَسْتَحِقُّ مَنَالَةَ
لَا تَبْخُلْنِي أَبَدًا عَلَى فَإِنِّي
تَقْدِيكَ رُوحِي وَأَعْدِيَنِي قُبْلَةَ
لَتَمَّا كَمِيقَاتِ الطُّيُورِ وَتَحْتَسِي
وَكَأَنَّمَا أَهْدَابُ مَقْلَةٍ طَرْفِهَا
وَكَأَنَّمَا مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا إِلَى
مَدَى لَنَا قَدَمًا لِنَلْمَسَ لِيْنَهَا
جَنِيَّةً صَالَتْ عَلَى بِحُسْنِهَا
وَلَقَدْ نَهَضْتُ مَعَ الْأَذَانِ وَقَبْلَهُ
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ الْإِفَاءَ وَقَدْ مَضَى

عِنْدِي فَمَا أَسْتَطِيعُ عَنْهُ حَوِيلًا
قُرْبِي وَكَلْبِي عِنْدَهُمْ مَكْبُولًا ٢
فِيهِمَا الْحَلَاوَةُ مِثْلَتْ تَمْثِيلًا
جَاوَزَتْ فِيكَ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلًا
بِهَوَاكَ لَوْ قَدْ تَعْدَلَيْنِ قَلِيلًا
فِي أَمْرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ بِخِيَلًا
سِرًّا أَوْافِكَ بِكُفْرَةٍ وَأَصِيلًا
زَهَرَ الْبَنَفَسُ وَالْجَنَّةُ الْأُولَى
تُزْجِي إِلَى حُبِّ الْحَيَاةِ عَلِيلًا
ضَمِيٍّ وَسَوْفَ أَضْمُهَا مَذْهُولًا
وَبِمِيسٍ سَاقِيكَ ثَوْبَكَ الْمَشْغُولًا
وَلَقَدْ صَكَبْتُ بِحُسْنِهَا لِأَصُولًا
وَأَطَلْتُ عِنْدَ الْمُصْحَفِ التَّرْتِيلًا
هَذَا الزَّمَانُ وَتَحْذَرُ النَّسَاجِيلًا

زَائِرٌ كَرِيمٌ

يَا مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَمَزُورًا
جِدِّي كَجِدِّي وَاعْرِفِي سَبِيلَ النُّهَى
وَقَدْ التَّقَى الْبَحْرَانِ مِنَّا وَاحْتَوَى
أَوْ مَا تَرَى السَّاعَاتِ إِذْ يُطْوَيْنَ إِذْ
هِيَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فَاشْكُرْ إِنَّهُ

وَلَقَدْ أَجُوزُ بِبُيُوتِكَ الدِّيَجُورًا ٣
عِنْدِي وَبِرَيْسِي وَكُنْتُ جَدِيرًا
حُبُّ الْقُلُوبِ الْبَرَزَخِ الْمَعْمُورًا
جَلَسْتُ إِلَى وَقَدْ حُبِرْتُ حُبُورًا
مِمَّا يَزِيدُكَ أَنْ تَكُونُ شُكُورًا

١ - حويلا : نحولا .

٢ - مكبولا : حال .

٣ - اللّلام .

عِشْشِي بِحُبِّهَا رَحِيبٌ إِنَّمَا
قَدْ أَقْبَلْتُ وَفَرَحْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ
وَأَحْبَبْتُهَا وَيَزِيدُ حُبِّي أَنَّهُ
وَعَلِمْتُ ذَاكَ كَذَلِكَ قَدْ عَلِمْتَهُ وَالْأَ
نِيلُ أَشْهَادٍ وَيَفْهَمُ الْمَنْظُورُ
فَرَحًا أَحْسَنَ بِهِ الصَّمِيرُ كَثِيرًا
فِي التَّوْحِ مَكْتُوبٌ لَنَا مَقْدُورًا
أَلْبَابُ يَكْشِفُ حَدْسَهَا الْمُسْتَوْرَا

الشعر والسلوان

أَصْفَيْتُ ذَلِكَمُو هُوَ السُّلْوَانُ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فاعْلَمَنَّ غَرَامَهَا
فَاصْرِفْ فؤادك عن هواها فَتَسْتَطِيعُ مَا شِئْتَهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تُعَدُّ
وَتَرْكُ هَوَاهَا وَاعْتَمَنَ بِأَنَّهُ
يَافِتْنَةُ فَتَسْتَ وَخَالَطَ سِحْرَهَا
مَرَّ لِي بِوَجْهِكَ مَرَّ أَيْتُكَ فِي الْكَرَى زَمَنًا طَوِيلًا هَلْ سَلَكَ جَنَانُ
هَلْ بِأَحْتِيَالِ الشَّعْرِ ذِكْرُ هَوَاكَ فِي قَلْبِي وَتُدْنِيهِ لِي الْأَوْزَانُ
هَلْ لَا حَقِيقَةَ لِلَّذِي أَحْسَنْتُهُ
هَلْ لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ مِنْ لِي بِهَا
أَبْكِي بِدَمْعِي . أَشْتَهِيكَ وَأَحْتَشِي
جَاءَتْ تُعَلِّلُنَا مِوَاكٍ مَلِيحَةً
وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْمَاقِ بِي سَأْمًا مِنْ
وَحَزَنْتُ لِلْعَيْشِ الْمَلِيحِ كَأَنَّهُ
وَحَشِيتُ لَيْلَ الْبَاسِ ثُمَّ ذَكَرْتُكُمْ
وَجَزَعْتُ أَخَشَى أَنْ يَطُولَ فِرَاقُنَا
وَحَلَمْتُ أَحْلَامًا وَقَدْ صَارَ الْكَرَى
وَمَضَى بِحُبِّكَ يَالْمِيسُ زَمَانُ
فِي الْقَلْبِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ
مِمَّا يَرَيْنُ عَلَى الْقُلُوبِ الرَّانُ ٢
سِرَّ الصَّمِيرِ سِوَاكَ عِنْدِي هَانُورُ
قَلْبِي وَتُدْنِيهِ لِي الْأَوْزَانُ
شَغَفًا إِلَيْكَ وَكُلُّ ذَلِكَ بَيَّانُ
إِنِّي إِلَيْكَ أَحْسَنُ بِالْإِحْسَانِ
جُرْعَ التَّجَلُّدِ وَالْهَوَى الْآوَانُ
أَحْسَنَاءُ جِدًّا وَالشِّغَاءُ دَنَانُ
الدُّنْيَا لَا تَكِ غَيْبٌ يَارَبِّحَانُ
عَرَضُ الْفَلَاقَةِ وَلَيْسَ فِيهِ مَكَانُ
ذِكْرِي وَفَقَاصُ الدَّمْعِ وَهُوَ يُصَالُ
عُودِي إِلَيْنَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ
قَفَرًا . وَلَمْ لَا ؟ إِنَّكَ الْبُسْتَانُ

١ - مقدورا : حال .

٢ - الران والرّين صنداً يركب القلوب .

يَا حَنَّةَ الْمَأْوَى ، وَيَا مَحْبُوبَةَ
وَلَقَيْتُ عَاذِلَتِي وَقُلْتُ لَعَلَّهَا
وَلَقَدْ كَرِهْتُ سُؤَالَهَا وَكَأْنَهَا
وَلَقَدْ أَقُولُ مَضَّتْ لِعُمْرِي حَقِيقَةُ
وَمَضَى الشَّبَابُ جَمِيعُهُ وَتَحَدَّرْتُ
وَكَأَنَّ ضَوْماً كَسَانَ فِينَا قَدْ خَبَا
وَأَنِمَّتِ الْمَأْسَاءُ وَالْبَطْلُ الَّذِي
فَسْتَسْلِمُنْ فَإِنَّ عَابَةَ مَاتَرِي
هَذَا يَرَاوِدُنِي بِهِ عَقْلُ الْحِجَا
وَهُوَ امْتِحَانٌ وَالْحَيِيَّةُ صَوْتُهَا
وَكَذَلِكَ صَوْتِي وَالْغُيُوبُ كَأَنَّهَا
عِنْدِي الْغَسَامُ وَلَيْسَ لِي سُلُوانٌ
وَالشَّعْرُ أَصْبَحَ لِي عِزَاءً كُلَّمَا
وَالشَّعْرُ يُبْصِرُ بِالرَّجَاءِ وَإِنَّهُ
مَا شَكُرْتُ وَلَا تَيَأَسُ قُرْبُكَ مُشْرِقُ

هَذَا الْقُرْأَدُ لِقُرْبِهِمَا حَنَّانٌ
حَسِبْتُ أَنَّ أَهْيَلَ وَدَى بَاتُوا
لَمَّا تَلَوِي طَرَفُهَا تُعْبَتَانِ
مِنْ دَهْرِ عُمْرِكَ إِنَّهُ الرِّبْعَانُ
بَعْدَ الصُّعُودِ مَخَارِمٌ وَرَعَانُ ١
خَلَفَ الْمَدَى لَا يَجْتَلِيهِ عِيَانُ
هُوَ أَنْتَ عَنَانَ ذِمَامَةِ الْخَوَانُ
مَوْتُ وَبَقَى الْوَاحِدِ الدِّيَانُ
إِنَّ الْحِجَا التَّسْلِيمَ وَالْإِذْعَانُ
بِتَجَاوُزِ الْإِبْعَادِ وَهَمُّوْ أَذَانُ
يُلْفَى لَنَا مِنْ خَلْفِهِنَّ أَمَانُ
لَكِنْ فِي قَلْبِي لَهَا خَفَقَانُ
خِفْتُ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْحِرْمَانُ
مِمَّا حَبَاكَ الْخَالِيقُ الْمَتَانُ
يُعْطَايِهِ لَكَ فَجَسَاءَةٌ وَتَحَسَّانُ

تلاوة وقريض

بَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ غَرَامُكَ زَائِلٌ
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّهُ حَبِي الَّذِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه بِصَطَادُنِي
هَاتِي الشَّرَابَ وَفَاذِعِينِي شَرِبَةً
إِنِّي سَكِرْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَ نَشْوَةً

عَنِّي سُلُوانٍ وَطُولٍ فِرَاقٍ
سَارَتْ بِسِرِّيهِ إِلَى الْآفَاقِ
حُبِّيكَ مِنْ بُحْبُوحَةِ الْأَعْمَاقِ
هِيَ مِنْ جَمَالِكَ إِنَّهُ لَلتَّاقِي
وَعَلِمْتُ مَا وَعَدَ الْإِلَهُ رِفَاقِي

١ - المخرم الطريق في الجبل والرمع الألف المتقدم من الجبل .

ولقد نظمتُ منُ القَرِيضِ قسلايِدًا مِنْ خَبِيرٍ ما يُلَفَتِي عَلى الاِعتِناقِ
ولقد تَلَوْتُ السَّبْعَ اَدْعُو ضارِعًا وَيَخِفُّ لِسَواحِدِ الخِلاقِ

النور الوهاج

مِنْ لى يَسْكُوها وهَلْ اَنَا نَاجِي
ولقد تَسَافَنا بِكَاسِ نَسْرَةٍ
عُوجُوا عَلى الدَّارِ الَّتِي هِيَ بِالرُّبَا
يَا رَبِّ اِنِّى قَد دَعَوْتُكَ صَادِقًا
بَيْنِي مَسَافَاتُ الْبِلَادِ وَبَيْنَها
قَامُوتُهُ وَنَسِيَتُهُ وَهَجَرَتُهُ
وَتَبَيَّنَتْ شَحْطَةُ الْمَسْزَارِ بَيْنَتِي
أَبْتُ تَأَمَّلُها فَذَلِكَ وَجْهُها
ولقد طَرَبْتُ إِلَى الْعِبَادَةِ عِنْدَها

وَأَضَاءَ مَرَمَرٍ لَوْنِها بِسَرَجِ
لَا لَوْنُها مِنْ نُورِها النُّوْهِاجِ
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلى الدِّيارِ عِلاجِي
وَالنَّيْلُ حَوْشِي الْغِيَابِ دَاجِي
وَالْحُبُّ فِيهِ غَايَةُ الْإِحْراجِ
هَجَرًا وَقُلْتُ انْبَتَ حَبْلُ الرَّاجِي
قَذَفَ وَأَرْضُ التِّلْ ذاتُ خِلاجِ
مُتَبَلِّجٌ وَالطَّرْفُ مِنْها سَاجِي
تَرْجُو الْجَدَا مِنْ رَبِّكَ الْفَرَّاجِ

غَرْدٌ

غَرْدٌ بِحُبِّكَ يَا بامَتِّمُ غَرْدٌ
فَالْحُبُّ أَقْوَى ما تُقَاتِلُهُمْ بِهِ
إِذْ حِينَ تَقْدِمُ لا تَرُدُّكَ صَبْحَةٌ
إِذْ عِنْدَ رَبِّكَ أَنْ رَبِّكَ تَاصِرٌ
وَارْتَحَ بِقَلْبِكَ لا يَرُعُكَ زُهاؤُهُمْ
أَذْكَرْتَ أَيَّامَ السَّيَّالَةِ حِينِما
أَيَّامَ تَحْفَظُ مِنْ مائِرِ أَهْلِكَ

وَعَلَى عَدْوِكَ سَيْفُ حُبِّكَ جَرْدٌ
إِذْ لا تُبَالِي بِالْجُمُوعِ الْحُشْدِ
مِنْهُمْ ولا إِرْعادَةَ الْمُتَهَسِّدِ
لَكَ فَانْتَظِرْهُمْ واضْطَبِرْ لِلْمَوْعِدِ
إِذْ أَقْبَلُوا بِزُهاؤِهِمْ فَتَجَلَّدِ
تَغْدُو بِزادِكَ لِلْمُرُوءَةِ تَغْتَدِي
الْمَاضِينَ فِي الْعَمِيدِ السَّعِيدِ فَعِيدِ

١ - ذات علاج من قول زهير نوى مخلوطة معنى الفاء أى ذات مباحة وبين جاذب .

أَيَّامَ يَلْمَعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَيْلَ
 أَيَّامٍ وَطَلَّتِ السُّفُودُ لِرَحْلَةٍ
 أَيَّامَ آمَالٍ كَيْسَارٌ قَدْ بَنَتْ
 قَدْ أَوْصَدُوا الْأَبْوَابَ حَوْلَكَ وَانْبَرَوْا يَتَرَقَّبُونَكَ بِالْغَيْاءِ الْمُعْتَدِي
 وَلَرُبَّ مِنْهُمْ مُعْجِبِينَ فَأَمَلُوا
 مِنْ فَرْطِ عَجَبِ اسْتَفْسِ عُمَى عَنْهُمْ
 حَتَّى تَرُدُّوْا فِى النَّقَحِمِ وَاحْتَوَتْ
 وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْجَهَالَةِ أَنْكَرُوا
 وَصَمِعْتَ عِبْدَ الْمُعْجِزَاتِ لَأَنَسَى
 قَمَرَاءَ شَوْكِ الطَّلَحِ لِيُتَمَوَّحِدَ
 مَجْهُولَةٌ تَرْجُو السَّعَادَةَ فِي الْغَدِ
 قَصْرًا أَمَامَكَ لِلخُطُوبِ الْحَشِيدِ
 أَنْ يَسْقُوكَ بِجُهْدِ كُلِّ مُقَلَّدِ
 بُعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جَيْدٍ وَالدَّ
 قَصَبِ السَّاقِ يَمِينُ سَبَقِكَ بِالْيَدِ
 غَيْبُ الْأَلَمِ بِقُسْوَةِ الْمُتَبَلَّدِ
 فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ لَسْتُ بِمَلْجِدِ

قَوَامُهَا الْمَمْشُوقُ

عُودِي فَأَنْتِ أَحَبُّ مَا أَسْقَى وَقَدْ
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْعِرَاقِ مُسَافِرًا
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الصَّلَاةِ وَلَسْتُ أَزِلُ
 وَالْخَوْدُ عِنْدِي يَطْمَئِنُّ فَوَادِمَا
 وَكَانَ إِقْبَالَ الْعَمَامَةِ جَيْدُهَا
 قِ شِلَاكِ الرِّيحَانِ وَالرَّأُوقُ
 وَالتَّخَلُّ يُوقِدُ حَوْلَتَهُ الطَّابُوقُ
 بِكَ أَطْمَئِنُّ وَعِنْدِي التَّوْفِيقُ
 وَأَدِيمُهَا الْمُتَلَالِيُ الْمَوْمُوقُ
 لَمَّا اشْرَابَ قَوَامُهَا الْمَمْشُوقُ

تمر النبوة

أَمَّا لِمَيْسُ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَتِي
 نَظَرْتُ إِلَى بَظْئِيَةِ وَكَسَاتِهَا
 حَقًّا وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهَا مَطْلُوبَتِي
 شُبْتُ لِيَتَرَقَّعَ فِي رِيَاضِ شَبِيبَتِي

١ - الدد : الغيب .

٢ - الطابوق بلهجة العراقي هو الطوب الأحمر (الاجر)

وَقَفَّتْ كَانَ سَقِينَةً فِي ثَوْبِهَا ذَاتَ الشَّرَاحِ يَتَمَرُّ أَرْضَ الثُّوبَةِ ١
جاءت يتسخير السماء ولم تكن أبداً لأهمل الأرض جيداً قريبة

إلى القمر

الْحُبُّ مِنْهَا فِي الْحَشَى مُتَمَكِّنٌ تَالَلَهُ مَا غَطَبُ الْمَلِيحَةِ هَبِّنْ
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاعْلَمْنِ شَهِيَّةٌ جِدًّا وَإِنَّ الْمُسْتَحِيلَ لِمُتَمَكِّنْ
صَعِدَ الرُّجَالُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَشَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَمَرِ الْمُجِيدِ الْمُتَمَكِّنْ
وَسَسَوْا إِلَى أَفْقِ الْكَوَاكِبِ بَعْدَمَا ظَنَّ الْكَوَاكِبُ مِرْهَهَا لَا يُزَكِّنْ
وَالْحُبُّ يَنْهَضُ بِالْقُوَى وَيُمِدُّهَا بِالْفَيْصِ حَتَّى بِالبَصِيرَةِ تُشَحِّنْ
وَالْكَشَفُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَرُبَّمَا صَعِدُوا بِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَذَنُوا

الوداد للين

إِنِّي طَرَبْتُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَرَى وَالْأَمْرُ مَضْطَرِبٌ وَلَيْلَى مُدْجِنٌ
وَبَنُو بِلَادِي كَالْفَرَّاشِ تَهَافَتُوا مِنْ حَوْلِ نَارِ الْعَصْرِ كَتَّى يَتَمَدَّنُوا
وَلَقَدْ حُسِدْتُ وَقَدْ وَجَدْتُ كَأَنْتَى جَبَلٌ أَشَمُّ عَلَى الْحَوَادِثِ أَرْعَنُ ٢
وَلَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَزَلْ بِيَكْتَابِ رَبِّي مُمِسِكَا أَنْحَصَّنْ
وَأَحْبَبْتُ الْحُبَّ الَّذِي جَسَاوَزْتُهُ بِالشَّوْقِ إِنِّي فِي هَوَاكِ لَمُؤْمِنٌ
وَلَمَسْتُ شَعْرَكَ وَهُوَ حِينَ لَمَسْتُهُ بِوَدَادِ نَفْسِكَ فِي يَمِينِي لَسِينٌ

أديب الجيل

فَادَى لِمَيْسَ الْقَلْبِ وَهَى تَجِيهِ إِنَّ الْحَبِيبَ لَيَسْتَهِيهِ حَبِيْبُهُ
رُمْتُ السَّلَوُ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَيْفَ لِي يَسْلُوَهَا فِي الْقَلْبِ وَهَى وَجِيهِ

١ - هذا منظر كان مألوفاً في الزمان السابق وقد خلا النيل الآن من السفائن وأبطلتها الوادي وما إليها حامل .

٢ - نسيم المناكب ثابت .

هَلْ تَبْتَغِي بِهِوَ الْفَتَاةِ حَرَامَهَا
لَا أَبْتَغِي بِهِوَ الْفَتَاةِ حَرَامَهَا
إِنِّي كَلَفْتُ بِهَا وَبُحْتُ وَقَدْ سَمَا
وَتَأَلَّفْتُ تَسْمُو إِلَيْهِ بِحُسْنِهَا
نَظَرْتُ إِلَيْكَ فِي حُشَاةِ نَفْسِيهَا
وَجَدْتُ حَيَاةَ الْغَانِيَاتِ وَقَدْ هَمَى
إِنَّ الْمَلِيحَةَ بِأَدَبٍ رَقِيقَةٍ
وَهِيَ الْجَمِيلَةُ لَا تَظِيرُ لِحْنَهَا
عَصِيرٌ عَلَى لَاصِرِ الْهَوَى إِنَّ الْهَوَى

إِنَّ الْغَرَامَ عَسَى الْحَرَامَ يُصِيبُهُ
إِنَّ الْغَرَامَ زَكَتْ لَدَيَّ ضُرُوبُهُ
تَعَمُّ الْقَرِيبُ لَهَا وَطَابَ تَسِيبُهُ
وَتَشِبُّ لِمَا سَرَّهَا تَشْبِيهُهُ
مَرَّصُ الْعَرَامِ وَأَنْتِ أَنْتِ طَبِيبُهُ
مِنْ دَمْعِهَا لَكَ مَرَّةً مَسْكُوبُهُ
جِدًّا إِلَيْكَ وَقَبْلُهَا سَتْدِيكُهُ
أَبْدًا وَهَذَا الْجِيلُ أَنْتِ أَدِيكُهُ
فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قُلُوبُهُ

عَنْكَ لَا تُقْصِينَا

أَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزِينًا
جَرَّبْتُ تَجْرِبَةَ الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا
وَلَقَدْ تَحَبَّبْتُكَ الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ
وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْخَطُوبِ وَزَارِنِي
وَتَرَقَّبْتَنِي أُمُّ عَمْرُو إِنَّهَا
وَلَقَدْ وَقَعْتُ أَرْقَبُ الْأَحْدَاثِ وَالْأَ
وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ السِّيَاسَةِ حَوْلَنَا
وَلَعَبَبُ أَسْرَارٍ وَنُورُ حَبِيبَتِي
هَاتِي إِلَى بَهَاءِ إِقْبَالِ الْحَبِيبَا
أَخْشَى وَلَا أَخْشَى النَّوَى إِنَّ النَّوَى
قَدْ جَاوَزَ الْحَكْرَ الَّذِي يَخْشَى الْفَتَى

وَلَقَدْ أَكُونُ لِوَصْلِهَا مِسْكِينًا
بِلَحَبٍ حَتَّى خِلْتُهَا تَمَرِينَا
كَمَلًا وَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ شُجُونَا
أَهْلُ الْوِدَادِ وَلَمْ أَكُنْ مَغْبُونَا
وَجَدْتُ لَدَيَّ الْوَجْدَ وَالتَّكُونَا
أَحْدَاثُ لَا تَأْلُسُو إِلَى فُنُونَا
لِعَصَارِهَا وَجَحِيمِهَا الْمَلْعُونَا
يَسْخَرُ الظَّلَامَ وَيُبْرِزُ الْمَكْنُونَا
يَا زَهْرَةَ الْعَيْشِ الَّتِي تُحِينُنَا
تُقْصِيكَ عَنَّا عَنْكَ لَا تُقْصِينَا
فِيهِ الْعَوَاقِبَ حُبُّهَا لِيَكُونَا

١ - أي حال كونها فنونا أو لا تقصر في فنونها .

ذِكْرِي

أَتَذْكُرُ الْمَوْلِدَ وَالْمُدَّاحَا
سَاعَةَ قُمْرِي الدَّيَّارِ نَاحَا
فَاشْرَبْ عَلَى ذِكْرِي الْحَبِيبَ الرَّاحَا
وَاسْكِبْ عَلَيْهَا دَمْعَكَ السَّحَا

لاعزاء

أَنْتِ الْعَزَاءُ وَلَا عَزَاءَ سِوَاكِ
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ عِشْقٌ غَيْرُ مُحَافِزِ
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَتَى أَحَبُّبُهَا
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَعِيدَةِ عَلَيْهَا
وَالسَّنْطُ فَوْقَ النَّبْلِ غَضُّ مُخْصِبِ
بَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَتَى أَحَبُّوَالِكِ
فِيكَ السَّلَامَةُ وَالنِّسَاءُ فِيدَاكِ
حُبًّا وَرَاءَ مَشَارِفِ الْإِدْرَاكِ
تَدْنُو وَأَسْمَعُ يَظْلُومُ خُطَاكِ
أَغْصَانُهُ نَوَارِهَا شَقَّتْكَ

دعوة

الَّتِي تَقْبَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِنَا الدَّعْوَةِ
وَقَدْ تَعَلَّمُهَا رَبِّدَاءُ مَا فِيهَا لَنَا حَظُّوهُ
وَيَسْعَى اللَّتُّومُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا بِاسْطِ الْخَطْوَةِ
صَفَاهُ السَّفَهُ الْمُفْرِطُ وَالطَّيِّشُ لَهُ مُرْوَةٌ
وَجَاءَ الشَّيْخُ إِبْلِيسُ عَلَى عَاتِقِهِ رَكْوَةٌ
وَمَاءُ الرِّكْوَةِ الْغَيْظُ وَخَبْثُ النَّمَسِ وَالشُّهُوهُ

ليبت

جَامِحٌ فِي الْقِفَارِ	لَيْتَ أَتَى سَرَابٌ
لُجْجاً كَالْإِزَارِ ^١	يَلْبَسُ الطَّوْدُ مَسْنَى
تَتَغَنَّى الْقَمَارِ	وَسَبَّاحِ عُلَيْيَهَا
غَرِقْتُ فِي بَحَارِ	وَيَلَالِ صِفَارِ
بَعْدَ طُولِ السَّفَارِ	مَتِّمِ السَّيْرَ نِضَارِ
مِنْ مُلَافِ عِقَارِ	وَتَمْنَى كَثُوسَا
مُغْنِياً فِي إِزْوَارِ	وَحَيَّيْبِ أَرَاهِ
بَيْنَ حَنَانِ وَزَارِ	قَدْ رَمَانِي بِلِحْظِ
وَيُكِنُّ اخْتِيَارِ	وَلَوَى الْجَيْدَ عَتَى
وَبَعِيدِ الْمَزَارِ	يَاقَرِيبَ الدِّيَارِ
قَدْ دَمَمْتُ اصْطِبَارِ	قَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى

شخصية

عَلَيْهِ تَجَاعَيْدُ الْكَبِيرِ الثَّمَرِ	تَسْرَاهُ صَبَاحاً عَيْبَةً يَتَمَيَّنِيهِ
سِوَى زَجَرِ سَاعَاتِ زَوَاحِفِ رُؤَى	فَيَقْعُدُ يَوْمَا كَامِلًا لَيْسَ هَمَّهُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي مِنْ هُسْرَاهُ مَنْقَةَ	وَرُبَّمَا نَادَى الْأَفْنَدِي فَلَمْ يُزَلْ
فِيَا دَهْرُ بِالْأَحْرَارِ مَا شِئْتَ بَدَ	يُقَالُ كَبِيرٌ عَافٍ ذُو رَوِيَّةٍ

١ - أي يلبس الجبل بلحفا من السراب كأنها ثياب .

٢ - رزح جميع راحة أي شدة جدا .

دَمْعٌ وَغَضَبٌ

أَمْرُبُ لَيْلِ الْجَهْلِ فِيهِ مَقَامُهُ
بُجْرٌ لَعَمْرُكَ وَاللَّيْلِ طَيْسُفُهَا
فَاشْرَبَ مِنَ الْكَرَمِ الْمُصْفَى جِدْوَةً
ذَهَبِيَّةً نَذْرِيَّةً قَدْ أَشْرَقَتْ
لَوْ كَانَ أَبْصَرَهَا عَدِيٌّ خَانَةً
وَلَوْ أَنَّهَا قُتِلَتْ لَأَخْطَلِي تَغْلِيْبُ
تَسْفِيْكُهَا رُومِيَّةً الْفَطَاطُهَا
رِيًّا خَدَلَجَةً الْخَطَا رُغْبُوبَةً
فِي مَنْزِلِ ذِي رُبُوعَةٍ قَدْ حَقَّه
وَتَرَى لَدَى غُدْرَانِهَا أَطْيَارَهَا
وَالْمُطْفِلَاتُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
وَتَرَى أَصْنِيَّةً تَقُولُ أَزَاهِيرُ
نَزَلُوا بِدَارِ الْخَفْضِ لَا يُلْفَى بِهَا
فِيحُ الرِّيَاضِ بِهَا جَرَتْ أَنْهَارُهَا
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ النَّيْلَ مَنْزِلَ فَيْتِيَّةٍ
فَطَلَقْتُ سَاعَةً طَافَ طَائِفٌ ذِكْرَهُمْ

أَمْسَى بِنَاطٍ بِرَأْيِهِ التَّعْجِيمُ ١
فِي مَا نُسَاكَ بِهِ أَجَشُّ هَزِيمٍ ٢
فِيهَا شِفَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ كُلُّ
مَنْ حَوَّلَهَا زَهْرُ الْحَبَابِ نُجُومٍ
فِي وَصْفِهَا الْمَنْشُورِ وَالْمَنْظُومِ ٣
مَا تَيْمَنَتْ زَيْنَبُ وَرَعْنُومٍ
أَمَّا إِذَا تَنَظَّرْتُ فَأَحْزَنَ رِيَمٍ
غَرَّتْهُ الْوِشَاحُ وَرَاءَهَا مَرْكُومٍ
رَوْضٌ تَعَلَّقَ بِالسَّمَاءِ عَمِيمٍ
مُتَلَاعِبَاتٍ وَالْأَوْزُ يَعْمُومُ
تَرْتَبُّهِنَّ بِشَاشَةٍ وَنَعِيمٍ
مَرْهُومَةٌ أَوْ لَوْلَا مَنَظُومٍ ٤
قَبْطٌ وَلَا فَيْهَا تَهْبُ سَمُومٍ
رُذُمُ الْكُتُوسِ نَسِيمُهَا مَقْنُومٍ
قَدْ كَانَ لِي فِيهِمْ أَخٌ وَحَمِيمٍ
أَعْرَى وَمِنْ مَاءِ الشُّنُونِ سُجُومٍ ٥

١ - عرب : عقيم من أرب بالمكان كآب به إذا أقام به .

٢ - يجر يضم الياء : شر .

٣ - هو البادي .

٤ - مرهومة : أصابتها وهم الحباب ، أي المطرات الخفيفات .

٥ - أمرى تصني عرواه الحمى ودمى منجم .

صِفْرُ

حَيَاتُهُ صِفْرٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالتَّخِيلِ

قَدْ نَشَأَتْ فِي مَقْفِرٍ	مِنْ الشُّعُورِ مُنْجِلٍ
بَيْنَ أَنْفَاسٍ خَلَقَتْ	هُمْ دَرَجَاتُ الْعَمَلِ
وَرَفَعَتْهُمْ ذِلَّةُ النَّدَى	مَسَّحِ الْمُسَدَّاتِ
بُجَعْنَجِيعٌ وَنَ فِي النَّدَى	يُ فِي السَّوَامِ الْهَمَسِ
وَيَقْتِنُونَ النَّفَاسَ بِهَا	لَتَعْقُلِ الْمُيْتَنَذِلِ
قَدْ لَبِسُوا التَّسَاجِ بِهَا	سَافُوا تُرَابَ الْإِرْجُوسِ
وَالْبَعْلُ كَمْ رَامَ مَرَا	مَ الصَّافِينَ الْمُحْجَلِ ١

جَاهِلَةٌ

هِيَ كَالزَّيْبِ نَى لَا تَسْتَوِي	لَا وَلَا تَسْمَعُ لِلْعَاذِلِ
نَشَأَتْ فِي بَيْتِ الْجَهْلِ مِيسَ	عَثْرَةِ الْوَاغِيلِ فَالْوَاغِيلِ ٢
قَدْ تَخَطَّتْ غَفَلَاتُ الصُّبْحِ	وَهِيَ فِي الْبِقَظَةِ كَالْغَافِلِ

وَدَاعُ

وَدَّعَ الْحُبَّ الَّذِي خَابَا	وَاعْتَنِمَ مِنْ بَعْدُ أَحْبَابَا
وَدَّعَ الْحُبَّ وَغَادَرَتْهُ	أَنْتَ مُخْتَسِرًا وَمُرْتَابَا
لَكَ فِي الشُّعْرِ رَبِيعٌ نَضَّ	يَرُّ لَمْ يَزَلْ أَفْبَحَ مِعْشَابَا

١ - الصان: الحصان الكريم يقف على ثلاث .

٢ - الداعل على القوم يشربون مطلقاً .

زيارة

أَنْتَ مِنْ غَيْرِ مِعَادٍ بِمَا عَزَّ مِنْ الزَّادِ
بَوَجْهِهِ نَاضِرٍ مِنْ أَوْجٍ هِ الْجَنَّةِ وَقَادِ
وَعَيْنُكَ غَدِيرَانِ وَفِي بُحْبُوحَةِ السَّوَادِ

برُّ القوم

لَقَدْ جَاءَكَ بِرُّ الْقَوْمِ مِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ هَوْنِ
وَقَدْ زَارَتْكَ ذَاتُ الْخَا لِ بِالْأَمْعِ فَلَا تَنْسَهُ
وَإِنْ شَاءَ أَذَاقَ اللَّحْمِ هُ قَوْمًا فَجَسَرُوا بِأَسْهٍ

جنود الشر

لَهُ جَيْدٌ يَغَافُ الْعَمَلُ الْمُبْلَغُ الْكِبَا
يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَعْنُوا إِلَى طَاعَتِهِ رُغْبَا
وَأَنْ يَرْفُقُوا مِنَ التَّيْبِ عَلَيْهِمْ مَرْتَقَى صَعْبَا
وَقَدْ جَاءَ جُنُودُ الشَّرِّ فَاصْطَلَمُوا لَهُ حِزْبَا

الرجس

أَلَا قُلْ لِلَّذِي جَالٌ وَلَا يَحْمَدُهُ الْجَبِيلُ
وَفِي أَحْشَائِهِ الْعَنْقَاءُ وَالسَّعَالَةُ وَالْفُؤُلُ
وَفِي حِزْوِهِ قَلْبٌ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَجْبُولُ

الَا يُعْجِبُكَ الْعَيْشُ صَفًا بَلْ أَنْتَ مَخْبُولٌ
أَظُنُّ الرَّجْسَ مِنْ نَفْسِكَ لَا يَخْلُهُ الْبَيْسَلُ

خطيب السوء

أَلَمْ تُبْصِرْ خَطِيبَ الْقَسْوِ مِ لِمَا قَعَامَ مَا قَالَا
لَقَدْ كَدْتُ أَرَى الطَّاعُو نَ مِنْ أَشَدِّ أَقْبَى سَالَا
رَاحَ فِي الظُّلُمِ قِ يَفْشَى النَّاسَ قَتَالَا

أخلاء كاعداء

سَتَمْنَا الْعَيْشَ مَا بَيْنَ أَخِلَاءِ كَاعِدَاءِ
وَلَوْلَا أَنْ فِي أَمْلَا عَنَا عَزَمَ أَشَدَّاءِ
لَقَدْ كَانَتْ سِهَامُ الدَّمْرِ تَتَا فِي السَّوْدَاءِ
وَلَكِنَّا قَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ غَيْرِ عَمِيَاءِ
وَلَا يَذْهَبُنَا مَكْرُو هُهَا عَنْ حُسْنِهَا النَّائِي
وَنَحْبُونَا صُرُوفِ الدَّمْرِ رُزْءًا بَعْدَ أَرْزَاءِ
وَنَحْبُونَهَا ابْتِسَامَ الْعِزِّ فِي دَارِ الْأَذِلَاءِ

الحب والادب

أَحِبِّ انْدَفَقَ الْحَبِيبُ عَلَى ضَيْعَتِهِ تَأْسَفُ
وَهَذَا الْقَلَمُ الْمُعْمَلُ كَمْ آسَى وَكَمْ أَسْعَفُ
وَقَدْ نَاحَتْ رِيَاضُ الْفِكْرِ طَبِئُ الْإِدْبِ الْمُتَنَفِّ

فَخَرُّ

لَقَدْ فَرْنَا وَرَيْشَ النَّصْرِ مِنَّا الْآنَ مُشْتَفِيشٌ
 سَبِطُشُ بَطْشُهُ كِبَرِي كَمَا أَسْلَفْنَا بَطْشُوا
 وَمَنْ خَالَفْنَا فَالشَّوْكَ وَالرَّمْضَاءُ يَفْتَرِشُ
 وَفِينَا لِدِمَاءِ النَّاسِ فَاخْشُوا بِأَسْنَا عَطَشُ
 وَنَحْنُ الْأَسَدُ الْعَابِسُ وَالْتِمَسَاحُ وَالْحَنْشُ

لَوْنُ لَيْلِي

لَوْنُ لَيْلِي أَرْجَوَانُ وَشَبَابِي عُنْفُوَانُ
 وَلَدَى الْكُأْسِ وَالْعَيْنَانِ يَاصَاحُ دِنْسَانُ
 بَانَتِ الْحَسَنَاءُ عَنِّي وَذِرَاعَاهَا حَنَانُ
 وَلَقَدْ سَرَّتْكَ فِي تَوْدِيْعِهَا الْحُلُوْهُ آنُ
 قَطَبْتِ وَابْتَسَمِ الثَّغْرُ وَنِعْمَ الْحَبِيْهَانُ
 وَتَذَكَّرْتُ الَّتِي مَلَنَعْتُهَا مِسْكَ وَبَنَانُ
 وَتَجَلَّيْهَا صَبَاحُ وَأَصِيْلُ وَبَسِيْسَانُ
 أَنَا يَا ذَاتَ الْفَرَاشَاتِ أَحَادِيْثِي حِيْسَانُ
 جِيْدُكَ النَّاعِمُ لِحَبِّ أَمَانٍ وَأَمَانُ
 خَلَوْتِي طَالَتْ وَلَكِنْ خَلِيْلِي لَا يُخَانُ
 وَإِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ضَمَاءُ مِنَ الْوَرْدِ الْجُمَانُ
 وَإِذَا سَارَتْ تَلَفَّتْنِ وَلِيْلِيخُوْدِ اَزْدِيْبَانُ

تَحِيَّة

تَزِيدُ مَلَاقَاةَ الْغَرَامِ تَخْطِيبًا إِلَيْهِ قُبُودًا غَيْرَ ذَاتِ قَبَادِ
فِي أَيُّهَا الْبَيْتِ الْبَعِيدِ تَحِيَّةٌ لِنُفْسِكَ الَّتِي قَبَّلَتْهَا بِوَدَادِ

بَدْرٌ وَكَيْسِبٌ

عَجَبًا نَدَعُو سِوَاهَا وَيُجِيبُ وَمَنْ عَنَّا قَدْ نَأَتْ وَهِيَ الْخَبِيبُ
بِأَنْتَ الْأَقْوَامِ عُدَى لِنَفْسِي بِكَ رِيفَى شَهْدِ اللَّهِ خَصِيبُ
لَكَ مِنِّي غَايَةُ الْوَدِّ السَّيِّ أَنْتِ وَاللَّهِ بِهَا عِنْدِي قَرِيبُ
يَافِتَاتِي كَسَمِّ عَدُوٍّ كَادِنِي ثُمَّ قَدْ خَرَّ وَلِي رُكْنٌ صَلِيبُ
شَرَفِي سَنِي بِمُحِبَّتِكَ وَلَا تَرْهِي سِنِي إِنْ غَيْرِي لَرَهِيْبُ
لَكَ إِيْمَانِي بِرَبِّي خَالِصًا وَانْمَحَتْ مِنْهَا بِهِ فِيكِ الذُّنُوبُ
نُوكِي سِنِي زَوْدِي سِنِي مَجْلِسًا وَاجْهِي سِنِي أَنْتِ بَدْرٌ وَكَيْسِبُ

أَنَاشِيدُ ذَلْفَاءَ

جَبَدَا الذَّلْفَاءَ إِذْ رَأَا رَتَّ أَخَاكَ الْبَيْرَقِيَا
إِنَّهَا تَسْخُورُ إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ سَخِيَا
وَقَسْدِي مَا أَوْرَقَ الْحُبُّ عَلَى ذَاكَ الْمُحِبِّيَا
قَسْدٌ تَذَكَّرْتُكَ بِأَذْكَ فَمَاءَ خَوْدِ السَّاقِ رَبِّيَا
وَعَلَى ثَغْرِكَ تَقْيِيرُ لِمَى الَّذِي مِثْلُ الْعُمِّيَا
طَالَمَا مَنَيْتُ نَفْسِي مِنْكَ يَا حَسَنَاءَ غَيِّيَا
وَلَقَدْ نَادَيْتُكَ إِلَهِي لَنَ يَا حَسَنَاءَ هَيِّيَا

رَبِّمَا تُقْبِلُ ذَلْفَسَا

عَمَّ مَعَ الصَّبْحِ الْبَسَا

- ٢ -

جَلَا ذَاتُ الدَّلَالِ
وَلَقَدْ أَغْضِبَهَا خَوْ
وَلَقَدْ أَفْرَحَهَا أَنْ
فَرَحًا شَعَتْ بِهِ فَي

عِنْدَهَا خَمْرُ الْجَمَالِ
فَلَمْ مِنْ غَيْبِ الْحَقَالِ
زُرَّتْهَا إِحْدَى الْيَسَالِ
بَشَرٍ مِثْلِ الْأَسَالِ

- ٣ -

جَهَا مِلْءُ فُؤَادِي
قَدْ تَذَكَّرْتُ زَمَانَا
وَأَبَى سَيِّدُ دَارِي
وَسَحَابُ الْمَطَرِ الْإِبْيَا
مِثْلَمَا قَدْ أَقْبَلْتُ زَا
لَوْنُهَا كَالْمَخْرُ مِنْهُ
وَالِي ذَلْفَسَا إِذْ تُقْ

وَصَلُّهَا كَمَا أَنْ مُرَادِي
قَدْ مَضَى فِيهِ رَشَادِي
وَالْفَدَايِينَ بِلَادِي
ضُفُفُ التَّلِّ بِإِدِي
كَيْفَ تَبْغِي سِي وَدَادِي
وَبِهَا يَزْدَادُ آدِي
بِلْ هِنْدُ أَنْصَادِي

- ٤ -

قَدْ رَأَيْتُ التَّلَجَ فَوْقَ الْعَدَا
وَتَذَكَّرْتُ أَبِي كَانَ أَيْدَا
وَلَقَدْ أَمَّلْتُ أَنْ أَبْصُرَ
وَالنَّبَا يُعْجِلُ الْحَمَا
وَلَقَدْ خَصَّكَ إِذْ أَعْبَا
صَاحِ هَلْ شَاقَّتْكَ فِي النَّبَا

وَدِ وَالنَّفْسُ تُقْبِلُهَا
يَ ضَوْءُ قَبِيلِهَا
لُفْ غَايَاتِ جَلِيلِهَا
زِمَّ وَالْأَنْبِيَا بِخِيلِهَا
جَبَّهْ مِنْكَ الْمُخِيلِهَا
كَهْ أَبَامُ الطُّغُولِهَا

١ - الفددين بناحيه كلا .

٢ - آدى . فورتى .

٣ - الناكه . كلا .

وَلَقَدْ تَذَكَّرْ مِنْ لَنَسٍ
وَفَتَاةٍ رَوَدَّتْنَا
وَتَفَارَقْنَا فَعَيْنُ الصَّ
وَالْتَى هَامَ بِهَا الْقَدْ
فَتَنَّةٌ مِنْ فَلَاتِ الدَّ

مَدَنَ آيَامًا جَمِيلَةً
وَصَدَّهَا عِنْدَ الْخَمِيلَةِ
بِأَلَدٍ مَسْعٍ كَحِيلَةٍ
بُ مَعْدَاةٌ نَبِيلَةٍ
هَرٍ لِلنَّظِيرِ هُوَلَةٍ

٥

لَا تَلْمِئْنِي فِي هَوَى لَيْ
لَا أَبَالِي فِي هَوَى لَيْ
إِنَّمَا تُعْجِبُنِي الْجَزْ
وَأَرَى الظُّفْرَةَ مِنْ عَيْنِ
وَبَعَيْنَيْهِمَا إِلَى عَيْنِ
وَتَرَاءتْ لِي بِسَاقَيْنِ
وَهِيَ الْأَرْضُ الرَّشِيدِ
وَلَدَبَهَا الْقَامَةُ الْهَيْ
وَلَقَدْ أَنَهَضُ بِالْفَجْ
وَكِتَابَ اللَّهِ أَنْلُو

لِي وَعَنْهُ لَا تَسْأَلِ
لِي لَعَنَتِي مِنْ عَذَلِ
لَهُ بَيْضَاءُ الْغَزَلِ
نِي إِلَى فِيهِمَا ثَمَلِ
نِي وَدَّ وَجَسَّ ذَلِ
يَا وَإِغْدَافَ الْكَفَلِ
سَدِي بِسَمْنٍ وَعَسَلِ
فَكَ تَزْرِي بِالْأَسَلِ
وَالسَى اللَّسَى أَمَلِ
ه إِذَا الْخَطْبُ تَمَزَلِ

- ٦ -

لَيْسَتْ عَذْرَاءُ قَوْمِي
وَعَلَيْهَا تَسُوبُ خَزْ
وَلَقَدْ كُنَّا وَلَا نُلْ
نِقَّةٌ أَنْ سِرَهَا غَيْ

أَمْسِ فُسْتَانًا قَصِيرًا
كَانَ شَقَافًا مُبِيرًا
يُسُّهَا إِلَّا سِيُورًا
رَةً مَسْنُ كَانُ غَيُورًا

وَلَقَدْ ظَنَّ الشُّعُوبِيُّ بِأَنَّا لَنْ نَحُورَا
وَأَخُصُوا الْعُصْبَةَ لَا زَلْ لِمُعْمَايَ كَفُورَا

حَسِداً حُمِلَتْهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ أَضْنَى الصُّدُورَا
وَلَقَدْ أَعْجَبَكَ الظَّنِّي الَّذِي كَانَ بِهِيْرَا
وَالْفَتَاةُ الْعَذْبَةُ الرُّوحِ الْيَسَا أَنْ نَزُورَا
وَإِذَا مَا اخْتَمَسَرَتْ أَكْدَتِ الْوَجْهَ سُمُورَا
وَرَأَى طَرْفُكَ فِي الْجَبْهَةِ وَالْخَدَيْنِ نُورَا
وَاخْتَفَى عَنْكَ الَّذِي تَنْبَسُ قُطُنًا أَوْ حَرِيرَا
لِنَمَا تَلْبَسَ جِلْبَاباً مِنْ الْحُسْنِ نَفِيرَا

- ٧ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى إِلَى الْحَسَا	جَّ وَقَدْ تَرْمِي النِّجْمَارَا
وَذِرَاعَاهَا يَزِينَا	نَ إِلَى النَّاسِ السَّوَارَا
وَلَهَا مَرْقَبَةٌ يَغْنَمُ	نُوتُهَا الصَّبْدُ أَسَّارَا
وَفُجَائِيَّةٌ فَتَنَسِكُ	تَتْرُكُ الْقَوْمَ سُكَارَا
صَاحٍ هَلْ تَسْطِيعُ بِالشَّعَا	رٍ عَلَى لَيْلَى اصْطَبَارَا
وَلَقَدْ هَيَّاتِ الْكَأَا	رَ فَأَثَرَتْ الْخُمَارَا
غَضِيتَ لَيْلَى أَهْيَا	تَ إِلَى لَيْلَى اعْتِمَادَارَا
وَلَقَدْ أَمَلْتُ مِنْ لَيْلَى	لَى قَرِيبَا أَنْ تُزَارَا
صَاحٍ بَلْ دَمْعُكَ مِنْ لَيْلَى	لَى غَدَاةَ الْبَيْتِ مَارَا
وَأَرَى خَيْلَكَ إِذْ أَبْشُرَا	شْتَهُ سِيرَكَ غَمَارَا

- ٨ -

أَبْسَنَ يَا شَاعِرٍ بِالْأَلْحَانِ ذَاكَ الْإِنْطِیْلَاقَ
عَصَرَ إِذْ تَرَكَبُ لِلنَّشْوَ طِرْفَا كَالْبُسْرَاقِ
وَرَأَيْتَ التَّخْلَ لَمَّا اجْتَنَّتْهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ

١ - أي مبهورا منها منقطع النفس .

٢ - ينقطع همزة الوصل أو اختلاسها وكثيديد اللام .

وَالْعَبَاءُ انِّ الْوَاتِي كَأْسُ عَيْنَيْهَا دِهْسَاقُ^١
 بِنْتٍ عَنِ بَغْدَادَ تَمْ تَلْبَثُ بِهَا غَيْرَ قَوَاقِ
 وَرَأَيْتُ الثَّلَجَ فِي لُبْنَانَ كَالْحَيْلِ الْعِتَاقِ
 وَعَلَى الْأَمْوَاجِ شِبْرَاقُ التِّقَاءِ وَافْتِسْرَاقُ^٢
 وَلَقَدْ مَرَّكَ أَنْ فُكَّ مِنَ الْحَيْلِ الْوَلَسَاقِ
 وَلَقَدْ جَرَّعَهُ الْحَبْسُ مِنْ الْمُرِّ الْمَذَاقِ^٣
 لَبِثَ شِعْرِي هَلْ فَنَى الْعُرْبُ مِنَ التَّوَمِ أَفْسَاقِ

- ٩ -

طَالَمَا غَتَّبَتْ يَا شَاعِرُ وَالشُّعْرُ عَزَاءُ
 وَلَكَ السُّقْلَةُ وَالِدُونُ مِنَ النَّاسِ فِدَاءُ
 فَادْكِرْ أَيْسَامَكَ الْأُولَى إِذِ الْعَيْشُ رَحْصَاءُ
 وَالْحَيَا فِي كَسَلٍ خَضِبٌ وَأَهْلُوكَ سَوَاءُ
 وَعَلَى الْآفَاقِ إِعْصَارٌ وَقَدْ غَامَ الْقَضَاءُ
 وَمِنْ السَّقْفِ لَصُوتُ السَّرْعَدِ فِي الْعَيْنِ هَبَاءُ
 وَشَطْبُوءُ التَّرْبَةِ الْحُمْرُ انْسَرَى عَنْهَا الْعِشَاءُ
 وَقَدْ انْشَقَّتْ لَهَا الْأَرْضُ وَتَنَهَسَ السَّمَاءُ
 وَمِنْ الْخُضْرَةِ حَوْلَ الْبَيْتِ لِأَرْضٍ كِسَاءُ
 وَأَتَى الْقَاشُ وَمَاءُ الْقَاشِ طِينٌ فِيهِ مَاءُ^٤
 وَعَزَاءُ الْقَلْبِ ذِكْفَاءُ وَمَا مِنْهَا عَزَاءُ
 وَقَدْ بَا يَعْنُقُ الْحُسْنُ الْعَزِيرَ الشُّعْرَاءُ

١ - ملأى .

٢ - خرو ورشاش من التقاء وافتراق .

٣ - المذاق : مضاف إليه أو منصوبة على نوع من التمييز مثل (الشعر الرقابا) .

٤ - القاش : نهر كسلا ، موسى ، قوى قوى النيار كدر الماء ومع ذلك مفرط العلوية .

قَدْ نَعَى زَيْنَبَ أَخِي لِي نَدَعِ فَبَكَيْتُ
وَأَغْنَى لَكَ بِالْقَدَحِ وَالشُّعْشُعِ رَوَيْتُ
وَلَقَدْ كَانَ يَغْرُبُ النَّيْلُ لِي جَرْفَ وَبَيْتِ
وَالسَّلَاسُونَ دِيَارِي وَعَدُو الشَّيْخِ مَيْتِ
وَصَنُوفًا مِنْ حَدِيثِ حَسَنِ الْجَرَسِ وَعَيْتِ
وَأَعْجِيبَ عُلُومِ وَقُتُونِ قَدْ حَسَوَيْتِ
وَأَيَّ مَنْزِلِ ذَاتِ الْخَالِ بِالْحُسْنَى سَمَيْتِ
وَلَقَدْ ضَاعَتْ وَرُوحُ الْقُدُسِ مِنْهَا قَدْ رَأَيْتِ
وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَقَالَتْ لَكَ هَيْتِ
وَعَلَى الْمَلَكَةِ بَلَاءُ وَفِي الْكَفِّ كُمَيْتِ
وَهِيَ الزَّيْنُوتَةُ الْيَكْرُ وَفِي الْمِصْبَاحِ زَيْتِ
أَيُّهَا الطِّيفُ الْيَدَى جَاءَ بِهَا أَنْتِ اهْتَدَيْتِ
أَوْ مَا تَعْلَمُنِي صَبَاً وَرُؤْيَا مَا اشْتَهَيْتِ

صَاحِرْ هَلْ تَذْكُرْ أَذْوَدَ	عَلَتْ أُمُّ الْحَسَنِ بْنِ
وَلَقَدْ خَالَفَتْنِي الْمَوُ	تُ إِلَيْهَا بَعْدَ بَنِي
حِينَ قَالَتْ لَسْتُ أَحْيَا	لَأَرَاهُ نُصُورَ عَيْشِي
وَهُوَ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ	يُنْزِرُ وَهَذَا يَوْمُ حَبْنِي
وَالطِّيبُ الْمَدْلُ لَهْ مِيرُ	تُ بِهَا جِءَ بِمَيْمَنِي
وَدُمُوعِي أَسْفَا حِينِ	نَ نَعُومَا كَاللَّجَيْنِ
إِنَّ هَذَا الدَّهْرُ غَرَا	رُومَا الصَّبْرُ بَهْنِ

ان بضم التاء معارضة تاء أبي الهيثم وهي معنونة ولك صيها تحذف للثقل - وان سكنت فهو الوجه
الاسم .

وقريبٌ منجَلُ السقا طِف من ذاك الغصين
ولقد أحزنتني في كَرِلاً قَتْلُ الحُسَيْنِ
وتزوَّدتُ بشيين وبسروبٍ في شُبَيْنِ^١
وشفاء القلبِ ذلفاً وعِندَ الخودِ دِينِ

- ١١ -

همل تسرى أن الشَّبابَ اللدنَ يا شاعِرُ ولتى
ولقد أبصرتُ فيه عَيْنةَ السَّاقِ تجلّى
ولقد قلّتْ لَدُنْ أبصرتها رَبّى جَبلاً
وهى أعطتك ولو غيرك أعطتْ لاسْتَحْلاً
كَيْفَ لا تأخذُها أخذاً وخَيْرٌ مِنْكَ زلاً
أَفْلا تَخْشَى إِذَا أَحْجَمْتَ عَنْهَا أَنْ تَمَلَّأَ
طالما أنتَ على غيرِ سُلُوٍّ تتسلى

- ١٢ -

خذوا الذِّلفاءَ والرَّمْلُ الذى فيه السَّلمُ
وأخو الحُصبِ الذى عَفَّ إِلَيْهَا وَكَتَمُ
صَاحٍ ما أحسنَ ذاكَ الوَجْهَ فيه الحُسنُ تَمُ
ولقد عارضَ دَلُوكَةَ عَيْنَيْهَا الشَّتَمُ^٢
وأرتلكَ المَجدَ واللَّبةَ والتَّغْسِرُ بَسَمُ

- ١٣ -

ذَهَبَتْ لَبْلَى تَطُوفُ والمُصَلُّونَ صُفُوفُ

١ - شين تفسير شين وهو وعاء من الخلد يوضع فيه العسل وما أشبه .

٢ - « الدلوكة » دف عريض و « الشتم » دف صغير له صوت زئان .

وَجَلَاهَا جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَالنَّاسُ وَقُصُوفُ
وَالْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَجَارُ لِسَهِ الْقُصُوفِ
وَبَكَى مُبْتَهِيلاً حَرَّكَه دَاعٍ رَءُوفٌ
ثُمَّ نَادَتْ شَوْقَهُ الرُّوضَةُ وَالْقَبِيرُ الشَّرِيفُ

- ١٤ -

ذَهَبْتَ لَيْلَى تَحُصِّجُ وَلَهَا طَرَفُ أَزْجٍ
وَأَرَى قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَا لَيْلَى يَلَسُجُ
وَقَفْتَ لَيْلَى أَمَامَ الْبَيْتِ وَالْحُجَّاجُ عَجَّوَا
وَدَعَتْ لِي بِدُعَاءِ الْحَسْبِ وَالْمِسْكُ تَمَجُّ

- ١٥ -

لَا تَسْلُنِي عَنْ أَحْبَاءِ الْوَادِي كَيْفَ بَانُوا
خَبَّرُونِي وَلَقَدْ بَصَّرَنِي ذَلِكَ الْعَيْسَانُ
بَعْدَ مَا أَوْشَكَ أَنْ يُسْعِفَ بِالْوَصْلِ الزَّمَانُ
وَلَقَدْ سَرَّكَ إِذْ مَسَّ مِنْ النِّسْمَةِ بَنَانُ
وَلَقَدْ تَعَطَّيْتُ ذُلْفَاءً إِذَا آنَ الْآوَانُ
وَلَقَدْ أَعْجَبَنِي فِي لَيْلٍ غُرْنَاظَةٌ حَنَانُ
وَجَمِيلٌ ذَاكَ الْوَادِي وَفِيهِ « الْبُرْتُكَانُ » ١
وَلَيْسَ لَكَ النَّلُّ عَرَفُ عَطِيفَتٍ مِنْهُ الدُّنَانُ ٢
وَلَقَدْ لَاحَ لَنَا أَزْهَارُ رُمَّانٍ حَسَنَانُ
وَصَعِدْنَا الْجَبَلَ الشَّامِخَ وَالْعَهْدُ بِصَّانُ
وَلَمَسْتُ الْحَجَبَرَ الْأَسْوَدَ يَا نِعَمَ الْمَكَانُ

١ - هو البهرتقال .

٢ - ملك النمل ضرب من السلاف .

ولقد جاءتك ذلْفَاءٌ ويَعْلُوها الدَّخَانُ
ويَلَايَ وَجْهَهَا وَهِيَ مُضِييَةٌ يُسْتَبَـانُ
وبِهَا عَنَى الرِّصْدُ ثُمَّ لَهَا مِئْسَى الْأَمَانُ

القمر

أَمَّا رَأَيْتَ الْقَمَرَ فِي الْأَفْصَقِ لَا يَهْتَرُ
إِنَّ أَدَّكَارَ الْفَتَاةِ سَ سَبَّ هَذَا الْقَمَرُ
وَلَاتَهَا غَنَادَةً أَجْمَلُ كُلِّ الْبَشَرِ

٢

ابْتَعَدَتْ وَيَحْتَهَا غَنَى وَفَى الْمُرَادُ
وَحِيَّهَا زَيْدٌ فِيهِ وَعَلَى الْحَسْبِ زَادُ
وَبَيْتُهَا مَوْعِيدُ مِنْ رَغْبَاتِ شَدَادُ

٣

الظُّهُمَرُ صَلْبِيَّتُهُ اللَّهُ يَعْدِلُ الزَّوَالُ
وَالصُّبُورُ وَالْيَمْنَةُ لِمَا شَهِدَتْ الْهَلَالُ
وَرَغَرْدَتْ إِذْ رَأَتْ نَصْرِي يَوْمَ الْقُدَالُ

٤

السَّقْفُ قَدْ خَرَّ مِنْ فَتَوَى الْقَبِيحِ التَّعِينُ
وَأَنْتَ جَمَلٌ وَلِلْأَخِ سَدَاتُ لَا تَسْتَكِينُ
وَعِنْدَكَ الصَّبْرُ وَالْفَدَا سَبُّ الْكَبِيرِ الْحَزِينُ

نور الحبيب

فى القلب نور من حبيبى سَطَعَ
وأقبلوا مصباحهم مُقْبِلُ
قد ودَّعُونى أَمْسِ ودَّعْتُهُمْ
ولوئتهم شَهِدْ وإنسانَهُمْ
وظبيَّة أنست وحسانسة
وعادت الكأس التى طعمها
وقبَلت سَعْدَى بأجسادها
تَبَخَّرَتْ بِالْخَيْلَاءِ التَّى

٢

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي فِي الْحِجَازِ
وَيَمَلُّ الْحُزْنَ فَوَادِي وَلَيْسَى
وقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ أَرْجُو بِهَا
وَقَبْلَةَ مِنْ خَلَّةِ نِلْتُهُمَا
وَفُرْصَةَ ضَيَعْتُهَا لَمْ أَقُلْ
جُوزُوا إِلَيْنَا عَرَضَ هَذَا الْمَدَى
وَيَسَّحَ اللَّهُ الْعَطَاءَ الَّذِي

٣

ذَكَرْتُكُمْ يَا جِيرَتِي بِالرِّيَاضِ
بَيْنَا وَيُنْتُمْ وَلَكُمْ فِي الْحَشَى
وَالنَّغْمُ الْحَائِيسُ مِنْ حُبِّكُمْ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ غَرَامِي بِكُمْ

وَعَادَنِي الشَّجْوُ الْقَدِيمُ السَّذَى
وَأَنْ تَعُودُوا يَتَعَدَّ الْعُمُرُ فِي
وَقَدْ رَأَيْتَكُمْ لَكُمْ قُوَّةُ
حَيَاتِكُمُ الْغَيْثُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ

٤

الْحُبُّ مَنَى لَكُمْ فِي الْفُؤَادِ
وَيَعْلَمُ اللَّهُ غَرَامِي بِكُمْ
أَوْدَكُمْ وَدَّ الصَّدِيقُ السَّذَى
تَذَكَّرُوا أَيَّامَ مِصْبَاحِكُمْ
إِذْ مَدَدَ مِنْكُمْ بَزِيدُ الْقُورَى
أَعْطَيْتُمُونِي رَاحَةً إِنِّي

٥

هَلْ أَنْ أَنْ يَعْطِفَ جِدُّ الْغَزَالِ
أَمْ أَنْ أَنْ يُسْعِفَ بَعْدَ النَّوَى
أَمْ أَوْشَكَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَحْسِبَ الْ
فَاصْبِرْ وَلَا تَحْزَنْ فِيمَا رُبَّمَا

٦

مَا أَحْسَنَ الْحُبِّ وَفِيهِ الرَّجَاءُ
وَقَدْ تَقَاءَ كُنْتُ وَقَدْ يَصْدُقُ الْ
وَهَشَّ قَلْبِي لِلْفَتَاةِ الَّتِي
وَابْتَسَمَتْ فِي عَيْنِ إِنْسَانِيهَا الْ

بِالدَّمْعِ لَمَّا أَنْ تَذَكَّرْتُ قَاضٍ
رَبَّعَانِهِ وَالصَّبَوَاتُ الْغَيْصَاسُ
وَعِنْدَكُمْ نُجَلُّ الْعُيُونِ الْمِرَاضُ
لِيَرْقِهَ فِي الظُّلُمَاتِ أَرْضِضَاصُ

يَا أَجْمَلَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ مُرَادُ
بِقِ وَهَذَا لَوْجَدُ فِي الْقَتَبِ رَادُ
يَمْنَحُهُ الْقَلْبُ أَنْعَصُ الْوُودَادُ
مِنَا قَرِيبُ وَيُضِيءُ السَّوَادُ
وَيَسْحَقُ الثَّرَى السَّذَى فِي الْبِلَادِ
مُضْنَى وَقَدْ حَارَبْتُ أَهْلَ الْفَسَادِ

أَمْ لَبَّتْ شِعْرِي هَلْ حَبَاتِي قِتَارُ
لِيَمَّ مِنَ الْحُرَّةِ ذَاتِ الدَّلَالِ
لِيَمَانٍ مِنْ صُنْعِ نَسِيجِ الْخَيَْالِ
يَدْنُو الَّذِي كَانَ بَعِيدَ الْمَنَالِ

بَلْ لَيْسَ غَيْرَ الْحُبِّ عِنْدِي عَزَاءُ
فَقَالَ وَمَا غَابَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ
قَدْ شَعَّ مِنْهَا إِذْ رَأَيْتَنِي ضِيَاءُ
بَشَرُ وَفِي الْخَدَّيْنِ يَسْرُ الْإِقْبَاءُ

١ - أي وأنتم مرادى .

٢ - مع الميل انضارع منه يكون مفتوح الود كالمصي ومصوبها (يمح) ومكسور و هذه أجود
اللفات والفتح هو القياس والقسم مسوق ذكره سيبويه رحمه الله .

وَدَلِكَ الرَّادُّ الَّذِي يُحْتَوَى نُتَتْ يَبْقَى لَوْ لَيْشَى بَقَاءُ

٧

إِنَّ عَدَا أَوْ بَعْدَهُ تَنْتَهِي
فَاصْبِرْ وَلَا تَسْأَمْ وَيَا رَبِّمَا
فَقِيمٌ يُجْزَى مِنْكَ الْإِحْسَانُ
بَلْ خُيِّتَ فَاصْبِرْ لَذَّةُ اطْعَمَ

٨

مَنْ تَعَلَّمَ أَنْ حَبِيبِي رَشِيقُ
وَقَدْ سَقَانِي مِنْ شَرَابِ الْهَوَى
لَمْ أَسْتَطِعْ سُلْوَانَهُ لَنْبِي
يَا شَقِيرَةَ السَّيْفِ الْقَى فِي بَدِي
لَا تَمْكُلِي عَنْهُمْ وَلَا تَغْمِرِي
وَاصْطَبِرِ الْقَلْبُ وَيَا رَبِّمَا

٩

يَأْتِيهَا الْبَرْقُ الَّذِي فِي الْغَمَامِ
وَالْعَادَةُ الشَّقِيرَاءُ فِي وَجْهِهَا
وَأَنْتَ فِي نَفْسِكَ أُمِّيَّةٌ
وَالْعُمُرُ مَا أَقْصَرُهُ وَالرَّدى
عُودِي إِلَيْنَا وَصَلِينَا وَلَا

١٠

رُكْنِي شَدِيدٌ وَبِكُكُمْ أَكْمَلُ
وَيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي أَمَّا
عُودُوا فَعَيْشِي بَعْدَكُمْ حَنْظَلُ
يَبْلُغُكُمْ صَوْتِي أَنَا الْبَلْبُلُ

١ - الصلح التي تصطلم وتبيد . الخلفيق : الدامية الكبرى .

يَكْفُرْنِي الْحَاسِدُ فِي ظُلْمِهِ
وَإِنْ لِي مِنْ غَضَبِي مُدَيَّسَةٌ
مَهْلًا رُوَيْسِدًا فَمَسَى جَمْعُهُمْ

١١

وَالْجَاحِدُ الْفَظُّ وَمَا أَحْفِلُ
فِي الرُّوحِ أَعْدَائِي بِهَا أَقْتُلُ
أَنْ بَعِصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَوَّلُ

هَلْ تَذْكُرْنَ يَا نَائِحًا بِالسَّيَالِ
إِنْ أَحْيَاءُ فُؤَادِي الْأَلْسَى
بَانُوا وَهَذَا الدَّمْعُ مَنْ تَعْدِهِمْ
وَقَدْ رَأَيْنَا سَاطِعًا نُورُهُمَا
وَقَدْ فَرَحْنَا فَرَحًا عِنْدَهُ
عَوْدَتُكُمْ بِاللَّهِ فِي بَيْنِكُمْ

١٢

أَنْشُودَنِي أَمْ أَنْتَ يَا صَاحِرُ سَالُ
يَعْتَشِقُهُمْ قَلْبِي كَعِشْقِ الْخِيَالِ
يَخْنُقُنِي بِالْعَبَسَاتِ الطُّسُولِ
فِي الطَّيْفِ مِثْلَ الشَّمْسِ ذَاتِ الدَّلَالِ
حَقًّا ثَمِينًا إِنَّ ذَاكَ الْكَمَّالِ
عُودُوا فَأَنْتُمْ يَرْسِيرُ الْجَمَّالِ

لَمَّا تَجَلَّتْ لِي فُؤَادِي صَعِيقُ
وَصَخْرَةُ الطُّسُودِ الَّتِي لَمْ تُرْمَ
قَدْ زَهَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ قَدْ
شُهِدَ كُمْ أَطْرَبْنَا وَانْجَلَّتْ
وَأَشْرَقَ الْعَسَالَمُ بِالصُّبْحِ مِنْ
وَشَمْسُكُمْ بَارِعَةٌ ضَوْؤُهَا
وَطُمِئِنْتَ أَعْيُنُ حُسَّادِكُمْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعُذَّتْ بِيَسْه
وَأَسْقَفُ قَدْ خَرَّ بِهِمْ زُلْزِلَتْ
طَاحُوا لِعَمْرِي إِنَّهَا دَعْوَةٌ

١٣

وَكَادَتِ النَّفْسُ بِهِمْ تَحْتَرِقُ
مِنَّا إِلَى الْآنَ إِلَيْهِمْ تَسْرِقُ
جَاءَ وَهَذَا سَيْفُهُ تَمْتَشِيقُ
عَنَّا الْغَشَاوَاتُ الَّتِي لَمْ نَطِيقُ
وَجْهَكُمْ وَازْدَانَ لَوْنُ الْأَفْقِ
يَبْهَرُ وَالْكَوْنُ بِهَا مُؤْتَلِقُ
لَمَّارُوهَا وَسَاهِبُ بَرْقِ
وَحَادِثُ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ طَسْرَقُ
أَرْضُهُمْ صَبَّ عَلَيْهِمْ عَنَقُ
حَاقَتْ بِهِمْ عُدَّتْ بِرَبِّ الْفَلَسَقِ

دَمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَيْنَا دَمْدَمَيْنِ

وَزُلْزِلَتْهُمْ وَيَهُمُ فَاخْشِفْنِ

١ - ٥٥

فِي حَرَمِ الْخَنُوءِ طَبَّيْ رَطْنُ
وَعِلْمَةُ السُّوءِ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا
فِيَا أَحِبَّاءَ فُرَادَى بِكُكُمْ
كَمْ نَظَرَةٌ قَدْ حَزَنَتْهَا مِنْكُمْ
أَفْرَدَيْي الدَّهْرُ وَقَدْ كَادَ لِي
ذِكْرِي بِهِ لَيْنَ قَلْبِي لَكُمْ

١٤

أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِكُمْ مَرْحَبًا
وَأَنْتُمْ الْفِرْدَوْسُ وَالْخُلْدُ وَالزُّدُ
وَأَنْسَ عَيْنِيكُمْ وَجَدْنَا بِهِ
وَحُبُّكُمْ بَحْنًا بِهِ خَاطِرِي

١٥

يَا حَبْلًا وَجْهَ الْحَبِيبِ الْجَمِيلِ
لَقَدْ ثَرَيْنَا الْمُرَّ مِنْ بُعْدِكُمْ
وَاشْتَاقَتِ الرُّوحُ النَّاسِي خَمْرُهَا
وَقَدْ تَمَنَّاكُمْ ضَمِيرُ الْمُنَى
حَدَّثَنِي قَلْبِي أَنَّ الْمَقَامَا

١٦

عَادَتِ إِلَيْنَا بِالْحَبَا وَالصَّبَاحِ
وَقَدْ شَمِمْنَا عَرْفَهَا وَانْتَشَى
سُعْدَى النَّاسِي أَمْرَاهَا لَا نُبْسَاحِ
قَلْبُكَ لِيَكُونَ الْإِلَى مِنْهُ فَاحِ

١ - الا حن بكسر ففتح جيع آفة وهي الخلة والبغاء .

٢ - قمن يفتحتن وفتح وكسر بمعنى

٣ - أي حتى أنه ليكسو روحه القفار .

٤ - أي أنهم سلسيل آفة وتصير بكم الروح عمراً ذات نشوة حين تكونون أنهم لمزجا .

والحُصْبُ فِي قَلْبِكَ أَعْمَاقُهُ أَعْمَاقُ عَيْنَيْهَا الطُّوَالُ السَّرْمَاحُ
أَهْلًا بِهَا أَهْلًا بِهَا مَرْحَبًا هَبَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَنِعْمَ الرِّيحُ

جاذِبَةٌ عَجَبٌ

إِنَّ الْهَمَى جَازِيَّةٌ عَجَبٌ مَا عَنِ هَوَاهَا لِلنَّفْسِ مُضْطَرِبٌ
زَاكِرْتُكَ يَا شَاعِرُ التَّخْدَرَةِ الْعَذْرَاءِ مَنْ لَيْسَ هَمُّهَا الْكُتُبُ
عَلَّقْتُ لَيْلَى وَكَانَ بِي حَذَرٌ مِنْ الْهَمَى إِنَّهُ هُوَ السَّبَبُ
وَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَمَا شَعَرْتُ لَيْلَى وَجَاءَتْ تَسِيئِي وَتَخْتَلِبُ
طَارَحَةً كَالْخِيَارِ أَخْطَاهُ الْمُنَى جَلُّ عُرْخُونِهَا بِهِ رُطَبُ
مِلْحَةً جَزَلَةً سَفَرُجَلَةً كَرِيمَةُ الْغُصْنِ رِيْفُهَا خَصِيبُ
مِلْحِيَّةٌ فِي صَفَائِهَا كَسَدَرٌ كَمَا تَرَاءَى بِمَائِهِ الْعَيْنِيبُ
وَالْحَدُّ بَاهَتَ بِهِ النَّبِيَّةُ ذَا تِ الْحُسْنِ صَلَاتًا وَفَهْدًا يَتِيبُ
وَعَارَ مِنْكَ الْغَيُورُ وَالْدَّهْرُ أَصْنَانُ خُطُوبُ وَأَنْتَ مُغْتَرِبُ
وَالْكَاعِبُ الْبُهْرَةُ الْعَلَامَةُ لِلدَّرْسِ عَلَيْنَا جَنَائِهَا حَادِبُ
بُسْتَانُهَا مُشْرِفُ الثَّمَارِ بِخَضٍ سَرَاءُ وَإِعْصَارُهَا لَهُ لَهَبُ
سَهَرْتُ فِيهَا لَيْلًا أَعَاقِرُ حُمًى سَاهَا وَنَفْسِي مِنْ حُبِّهَا شَعْبُ
ثُمَّ أَرْعَوَيْتُ الصَّبَاحَ مُنْكَسِرَ الْقُدُ سَبِ الَّذِي كَادَ أَمْسَ يَنْقَلِبُ
وَكَادَ رُمَانُهَا وَقَدْ تَنَسَّرَتْ مِنْ حُبِّهَا فِي يَدَيْهِ يَنْتَهَبُ^٢
هَلْ تَبْلِغْتَنِي لَمِيسَ نَاجِيَةٍ خَطَارَةُ مِثْلِهَا لَهَا شَغَبُ^٣

١ - نضمت هذه الأبيات كلها في مدينة أبادان في ٧ يولية ١٩٧٦ إلا المقطوعة الأولى نضمت بالخرطوم في شهر ملوس من نفس العام .

٢ - إشارة إلى قصة الفتاة في ألب ليلة وليلة التي تحولت طائرًا وجعلت تلتقط حب لرمضان الذي هو بلية فطارت واحدة فأعرقتها .

٣ - نجية : سريمة ، خطارة : متبحرة .

إِنِّي سَهَرْتُ الدُّجْسَى أَحَارِبُ أَعْدُ
 وَقَدْ تَذَكَّرْنَهَا وَأَلْمَنْتَنِي
 أَهْدَدْتُ صَبْرِي لَهُمْ وَعَيْنِي
 وَالْعَيْنُ أَيْسَاسُهُ يَسْزِلُنَّ وَلَا
 وَالْوُدُّ وَدُّ الْقُدُوبِ آمِصْرَةَ
 وَالْعِطْرُ فِي ثَوْبِهَا وَمِعْصَمُهَا
 وَهِيَ الَّتِي لَوْ تَشَاءُ رَشَحَهَا
 مَوْكِبُهَا حَافِلٌ وَكَوْكَبُهَا
 وَفِي الْعُيُونِ النَّبَالُ تُرْسِلُهَا
 وَالْبَحْرُ مِنْ بَيْنِنَا السَّيْ بِحَمْلِ الْأَشْ
 تَسْلُو هَوَاهَا شَيْئًا وَتَحْصِيهِ
 أَقْصَرُ لِلْعَارِفِينَ قِصَّةَ حُبِّي أَمْ
 أَدِيرُ لِلْعَارِفِينَ كَأْسَ اعْتِرَافَا
 وَهَلْ يَمُوتُ الَّذِي تَشَبَّهْتُ بِالرُّوحِ
 إِنِّي وَقَدْ جُنْدِلْتُهَا وَقَدْ سُلِّمُوا
 مِنْهَا الدَّلَالُ التَّحْيِيبُ وَالْمَعِيبُ
 لِلْجَلِّ حِفَاطُ الْكَرِيمِ وَالْعَصَصُ
 يَبْقَى سِوَى اللَّهِ وَالْمَدَى نَعْتَسِبُ
 يَا أُمَّ عَمْرٍو وَبَيْنَنَسْ نَسْنَسُ
 يَزِينُهُ فِي سِوَارِيهِ الدَّهَبُ
 لِلتَّحَاكِ أَهْلُ الرِّيَاسَةِ الْعَصَا
 ذُو الْبَيَانِ فِيهِ الرِّبَابُ وَالْعَذَابُ
 وَلَا تُبَالِي وَحِصْنُهَا أَشْبَاهُ
 سَوَاقٍ وَالْوَجْدُ مَوْجُهُ صَخِيبُ
 قَدْ مَاتَ عَنَّا وَتَبَضُّهُ يَجْرِبُ
 عَمْرٍو وَهُمْ لَهَا طَسْرِبُوا
 قَبِي قَهْلٌ مِثْلَ عَمْرٍو شَرِبُوا^١
 وَأَشْبَحَ دَهْرُهُ غَيْبُ

مَنْزِلُ بَرَابِيَةِ

إِنِّي بَدَلْتُكَ بِمَا أَخِي كَلِفُ
 عَوَجًا إِلَى مَنْزِلِ بَرَابِيَةِ
 مَا لِفُؤَادِي لَدَى تَذَكُّرِهَا
 هَلْ تَذَكَّرُنَّ لَيْلَتِي إِذَا نِسُهَا
 قَدْ زُرْتُهَا بَعْدَ أَنْ تَحْصِرُفَ لَلْ
 أَقْصُولُ أَسْلُسُو وَتَحْوُهَا أَجِيفُ^٢
 لِدَارِ ذَلْفَاءَ عِنْدَهَا نَقِيفُ
 مِنْ هَوْلِ هَذَا الْغَرَامِ يَرْتَجِيفُ
 وَوَجْهَهَا مُشْرِقٌ وَبَى شَعْفُ
 مَغْرِبُ لَيْلُ الشَّاءِ يَزْدَلِيفُ^٣

١ - حسين .

٢ - اعتراقاتي بالعين المهملة وإن شئت فالتين المعجمة والأولى كأنها أحب إل .

٣ - أسى مريعا والوجيف ضرب من السعى السريع .

وهي الأصيل الذي له شفق
 رأيتها في المنام دانية
 وانشرحت للمزار وانفتحت
 حبيسة لي أحبها علمت
 بلورة عبقرية اليد والسا
 في جلدتها النيل والمدامة والز
 والذئب الأحمر العزيز بكف
 ترفعه هكذا وتخفيضه
 طويلة تطيح السماء بسر
 وقد تراءت لنا بقرقف سا
 هل تبغني لبلى برابية ال
 إن الضلوع التي تحبك بنا
 كم عادة بعد عهد حنينك أ
 جميلة مثل تلج أطوار بي
 كثيرة الشعر فوق هامة اف
 مسنونة الخد والجبين مع
 وأنت ربحانة تفوح بها
 إن فؤادي متيم ككيف
 إن الفتاة التي تدافعها
 وعندها الكوثر الشهى وفي
 يأبى العاذلي على الحب في

على رموس الأمواج يلتصق
 على روضات وصلها عطش
 ربة دار وقلبها رؤف
 حبي وعندي من وحيها صحف
 عبد والجيد غيرها خرف
 يتون والزعران والسعف
 بها على كمها له كيف
 ترن أجراسه وتضطرب^١
 قبيها ويغشي ثيابها لف^٢
 قبيها وأغصان دوحها ور
 جودي مواره بها صلف^٣
 ذلفاء ودتك والنوى قذف
 قفاها وطرفي إليك بطرف^٤
 روت وبالحزن وجهها نرف
 رنجية الأسر أنفها أنف
 راة الى الحب قلبها تليف
 نفسي وروحي إليك يتألف
 إن سبيل الغرام يغتسف
 عنك لدينها العذراء والنصف
 ريف هواها الثمار تقتطف
 لبلى ضلال ما قلت بل مرف

١ - تطرف أي لما صريف أي صوت .

٢ - اللف امتلاء الساقين ووثارة الردف في غير نرمل وهي امرأة لعاء كشجرة لفاء .

٣ - الجودي : جبل سملت عنده سفينة سيدنا نوح عليه السلام الى البر .

٤ - بطرف : يلتمس شيئاً طريفاً .

أَمَا تَرَائِي أَبُوحَ بِالْحُبِّ فِي لَيْلٍ وَلَيْلٍ خَمِيلَةٌ أَنْفُ
مَيَّا إِلَيْهَا أَخَى تَبْسُطُ مِنْ عَذْرِ وَتَرْجُو الْعُثَى وَتَعْتَرِفُ

البَّهَارُ وَالْعَنَمُ

حَيَّاكَ عَنِّي الْبَّهَارُ وَالْعَنَمُ^١ إِذْ لَيْسَ سِرُّ الْغَرَامِ يَنْكَتِمُ^٢
كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ بِذِي سَلَمٍ إِذْ جَارَةُ الْبَحْرِ دَارُهَا أَمَمُ^٣
وَجَارَةُ الْبَحْرِ بِالسَّبَابِ مِنْ^٤ دِيَارٍ تَكْرُورٍ رِيقُهَا شَبِيبُ^٥
أَيَّامِ صَدْرِ الْهَوَى حَمَامَتُهَا دَقَّتْ بِسَهِّهِ وَالْقَيْسُ يَغْتَنِمُ^٦
عِزَّاتُهُ أَرْيَحِيَّةٌ حَذَقُ النَّـ مَعِينَتَيْنِ مِنْهَا إِلَيْكَ يَنْتَهِمُ^٧
كَرِيمَتَاهَا كَمِثْلِ أَكْسِيَّةِ الدَّ سَقَنْدِيلٍ سَارَتْ بِضَوْفِهِ الْحَدَمُ^٨
شَكَّتْ إِلَيْنَا الرَّسِيسَ حِينَ لَقِي نَاهَا وَفِينَا الْحَيَاءُ وَالْتَدَمُ^٩
رَأَيْتَ لَيْلِي أَحِبُّهَا عَلِمَتْ حُبِّي وَبِالنَّاجِذَيْنِ تَبْتَسِمُ^{١٠}
قَدْ أَمِنَتْ بِالْهَوَى إِلَى وَقَدْ تَأْمَنُ وَالْآخِرُونَ قَدْ عَلِمُوا^{١١}
إِنَّ الرُّسَالَاتِ بَيْنَ أَنْفُسِنَا تَوَاتَرَتْ وَالْغَرَامُ مُحْتَسِمُ^{١٢}
وَالدَّمْعُ دَمْعُ الْغَرَامِ أَحْبَبُهُ فَبِكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ^{١٣}
وَأَنْتِ سَلَوَايَ فِي دُجْنَةِ الْبَدَا سَامِي وَوُجْدَانُ غَيْرِكُمْ عَدَمُ^{١٤}
ذَكَرْتُهَا إِذْ رَأَيْتَهَا بِأَدَى السَّرِّ أَيْ لَا إِنْ قُرْبَتُهَا مَا نَعَمُ^{١٥}
خَضِرَاءُ كَالرُّجُلَةِ النَّصِيرَةِ فِي الرَّ مَلِكِ لِيَلَالَاءَ وَجْهَهَا ضَرَمُ^{١٦}
جَدِيدَةٍ إِذْ رَأَيْتُهَا غَسَايَةَ الْحَجْرِ سَدَقَ عِنْدِي الْبَيَانُ وَالْحِكْمُ^{١٧}

١ - قال البوصيري رضي الله عنه :

وَأَنْتِ الْوَجْدُ عَطَى عِبْرَةٍ وَضَى مَثَلُ الْبَهَارِ مَثَلُ خَدِيدِكَ وَالْعَنَمُ

فَالْبَهَارُ وَالْعَنَمُ هُنَا كُنَايَةٌ عَنْ عِبْرَاتِ الْمَاضِي وَفَضَائِهِ .

٢ - أَمُّ يَغْتَنِمُ . قَرِيبٌ .

٣ - أَيْ بَارِدٌ .

سَخَّ التَّحْوِ دَمْعُ الْمَنَةِ يَنْسَجِمُ
مِنْهُ نُصُوعُ الْأَدَاءِ وَالْفَهْمُ
مِنْهَا الْإِلَهَامُ وَالْكَلِمُ
قِي الَّذِي لِلْقُلُوبِ يَنْتَظِمُ
مَنْ قَدِيرُ اللَّهِ وَالنَّهْيُ قِيَمُ
فِيكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ
نَ وَأَشْدُو وَمِزْهَرِي هَزَمُ
نَبِيلَةُ الْخَلْقِ لَحْمُهَا زَيْمُ
حَسِينِ سَبِيلُ الْغُرَامِ تَلْتَحِيْمُ
أَحْسِيهِ كَثَانًا وَقَدْ يَهِيْمُ
دَادُ بِهِ فِي الْمَنَالَةِ الْفِيَمُ

يَكَادُ مِنْ قِصَّتِي لِمَاءَهُ شَبُّ
وَالشَّعْرُ أَنْشَدَتْهُ فَأَعْجَبَهَا
بِهَا أَفِيَسُ التَّجَاحُ فِي حِصَصِ الدَّرِ
وَبَيْتًا حُجَّةً مِنَ السَّبَبِ الْبَسَا
وَلَحْبُ يَا صَاحِ أَمْرُهُ قَسْدَرُ
وَلَحْرُ حَرِّ الْغُرَامِ يَنْسَدُ عُنْيِي
وَاللَّبْلُ أَشْحَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا
هَلْ تُبَيِّغُنِي لَيْلَى عُدَافِرَةُ
وَالدَّهْرُ يُلْقِي الْقُلُوبَ فِي كَبَدِ
وَالصَّبْرُ زَيْنُ أَمَّا السُّؤُ فَالْأَسْلَا
وَالصَّرُّ يَدْنُو بِهِ الْقَصَصِي وَتَسْرُ

جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ

وَأَمِيقَةٌ هَكَذَا وَمَوْمُوقَةٌ ٢
وَكَانَتْ جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ ٣
حَتَّى عِنْدِي بِالرُّوحِ مَرْمُوقَةٌ
حُبِّي حَبُّ الْمُلُوكِ وَالسُّوقَةُ
قَنِي مِن نَظْرَةٍ وَتَرْيِيقَةُ
أَرْقَنِي بِالسَّمَرَامِ تَأْرِيْقَةُ
أَفْسَةٍ حَتَّى السَّمُوعُ مَخْنُوقَةُ
حَبَّةُ نَفْسِي لِأَنْتِ صِدْقَةُ

يَا أُمَّ حَسَانَ أَنْتِ مَعْشُوقَةٌ
وَابْتَسَمَ النَّاجِدَانِ مِنْ أُمَّ حَسَانَ
وَأُمَّ حَسَانَ لَا تَكْمِي فِي
أَصْفِيَّتُهَا خَالِصَ الْمَوَدَّةِ مِينُ
مَا كُنْتُ أَحْبَبُ بَقَاءَ حُبِّكَ فِي
وَمِنْ سُؤَالٍ سَأَلْتُهُ أَنْسَاقِدُ
وَمِنْ وَكُصُوفٍ أَمَامَ وَجْهِهِ بِسَالِرُ
يَا أُمَّ حَسَانَ يَا زُلَيْخَةَ يَا

١ - الزهر من آلات الفناء .

٢ - محبوبية .

٣ - تروق بمحاطة وأوج شبابها .

وتعلمين الذى غرست من الد
رأيت ليلى فى الدرع حافية
تحمل طفلا لجنبها شبه ال
كأنها بالعتراء فى خيم ال
أو ورد النيل عند شاطئه
وقد بدت حمرة الدميرة والث
والدهن فى شعرها وقد عشق ال
هل تدكرن عهدا لدن أنت لا
قد وقعت منك فى الفؤاد وما
والرأى طبقته كأحسن ما
كانت فتاة تروى فى الجانيب
جهيرة الصوت ذى الصباحة فرعاء
ذكية الوجه ذى الصباحة إذ مالت
مثل الأساريع بالخريف التى تنسا
أسيلة النخذ وهى كاللهب الموقد
لا تشبه الغيد والطباء ولا تكون
سمعت من قبل باسمها وذكرها
ثم رأيت الشئ النفور الذى

غرس بزوراء غير مطروقة^١
كزهرة الكيم غير مقنوقة^٢
مُعصِر عنها السباب مطروقة^٣
بدو ويحدو الهوى بها لوقه^٤
بفسيل لما عدا تحاريقه^٥
سباب بالراحتين مدقوقة^٦
ماشق من جنابه تقاريقه
تعنم عنها حواء غرييقة^٧
دريت أن السهام مرشوقة^٨
تعلم عند الحداق تطبيقة^٩
الأسير بين الشباب منسوقة^{١٠}
على الكون ذات تحليقة^{١١}
على الطرس وهى سمحوقة^{١٢}
ب بين الرياض مرروقة^{١٣}
هيقاء غير معروقة^{١٤}
إلا خسرقاء معنوقة^{١٥}
القلب منها ورمت تصديقه
شوق هذا الفؤاد تشويقه

١ - جملة بعيدة لا يطرقها الناس .

٢ - المصير التى فى مبدأ الشباب لم تبلغه بعد .

٣ - ورد بتشديد الراء أى واردات النيل لما تجاوز شيئا من النحاريق .

٤ - الدميرة زمن الفيضان .

٥ - من المراتب أى الآلة .

٦ - أى حويلة .

٧ - هو من قول امرئ القيس :

وتطو برغم غير شئ كأنه
أساريع طبعى أو مساويك أصل

سَدَّتْ عَنْهَا عَقِيلَ لَيْلَى الَّتِي تَسَدُّ^١
وَقَدْ تَحَبَّبْنَا مِنَ الْعَوَاطِفِ
مِيسِرَ عَرَامٍ كَمَا أَكِينُ لَهَا
كَدًّا أَقُولُ الْأَحْشَاءُ وَاللَّهِ
وَسَدَّتْ مَشْهُورَةُ الْبَرَاةِ غَرًّا
وَقَدْ رُبُّقْدَ هَوَاكِ وَالْحُبُّ أَرْزَاقُ^٢
فَهَلْ رُبُّقْنَا لِقَاكَ بَلِّلْ سَوِّفَ نَلْقَاكَ
مِنْ عَجَبٍ أَنْ أَحْبَبَهَا عَلِمَ اللَّهُ
أَهْوَى فَوْقَ لَهْوَى وَنَفْسِي مِنْ

مَعَ عَنْهَا وَالْحُبُّ زُحْلُوقَةٍ
وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ الْعُقُوسَ مَسْخُوقَةً
عَنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ مَسْخُوقَةٌ
لَوْلَا الصَّبْرُ مِنْهَا بِالشَّقْوَى مَحْرُوقَةٌ
أَيُّ وَمِثْلُ الْحُسَامِ مَسْخُوقَةٌ
وَهَذِي النُّفُوسُ مَرَّرُوقَةٌ
وَلَيْسَ الْأَقْدَارُ مَسْخُوقَةٌ
نُفُوسُ الْغَرَامِ مَسْخُوقَةٌ
أَجَلِكِ هَذَا الْغِنَاءُ مُهْرِيْقَةٌ^٣

وَزِينَةٌ

يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ مَيْمُونَةٌ
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ وَفَّقْتِكِ مِيزَنُ^١
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَاسْتَنْهَيْتُكِ مِنْ
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَادَّكَرْتُكِ وَاهِنَا
يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ نَفْثُ^٢
يَا أُمَّ حَسَّانَ لَا سَبِيلَ إِلَى السُّوءِ
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ ذَكَرْتُكِ إِذْ
وَالْحُسْنُ حُرِيَّةٌ وَأَنْتِ بِيَمِينِهِ
رَبَّةٌ تَسَاحَرُ أَبْنَاهُ مِنَ الْعَاجِ فِي
نَفْسِي غَايَةَ التَّفَاسُةِ وَاللَّهِ

وَأَنْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَرهُونَةٌ
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ لِي زِينَةٌ
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ وَزِينَةٌ^٢
جَ غَرَامِي وَالْذَّمُّ مَعَ تَمْرِينَةٍ^٣
سَيِّئِي إِنَّ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحْزُونَةٌ
لَوْ أَنَّ النُّفُوسَ مَقْشُورُونَ^٤
قُلْتُ وَأَفْذِيكَ أَنْتِ زَيْنُونَةٌ
فَاتِينَةٌ لِلْقُلُوبِ مَقْشُورُونَ^٥
الْقُرُونِ وَمِثْلُ السَّرَاجِ وَالْتِيْنَسَةِ
جَسُوهَرُ قَدْ أَحْرَزْتَ مَوَازِينَهُ

١ - مهربقة . مربية وتختص فتحة الهاء وإنما هي حرف حلقى لا يكاد يسمع

٢ - روبة : أي أودة .

٣ - مري الذم : جعله يميل واستدعاه ليجلي كما يجري الخالب للضرب بكفه

وقد سمّا جِيدُهَا الْغَرِيْبُ مِنْ الذِّ
وقد عَرَفْتُ الْوَدَّادَ فِي وَجْهِكَ
مُبْتَسِمًا بِالنَّبِيْدِ وَالْعِنَسِ الْجَوِّ
أَحْبُهَا حُبُّهَا تَعَجَّرَ كَالنَّبِيْدِ
وَإِنِّي قَلْبِي بِكَادُ يَصْدَعُهُ الْحُبُّ
وَأَشْتَقْتُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَاحْتَسِرْتُ

فَكَفَّرَ وَأَعْطَاكَ طَرَفُهَا لِيَنْسَه
النَّصْرَ وَعَطَفًا عَلَى تَبْدِيهِ
نِي وَرُمَانَةٍ وَلِيُثْمِرَ ثَمَرَةً
مَعَ بَنَاتِهَا الشَّيْطَانِيَّةِ
بِأُخْرَاطِ الْقَتَاكِ تَسْلِيْنِهِ
الْقَلْبُ إِلَى الْوَصْلِ لَوْ تُبْلِيْنِهِ

الكاعب

يَا كَاعِبَ التَّدْيِ بِنْتَ عِشْرِينَا
قَالَتِ كَبِيرُنَا وَاللَّهِ وَمَنْى تَنْسَا
قَالَتِ كَبِيرُنَا وَأَشْرَقَتْ وَلَهَا
قَالَتِ وَقُلْنَا وَحِيدُهَا رَفَعَ الذِّ
وَالْعَادَةُ الْخَدَلَةُ الْمَرِيدَةُ فِي الذِّ
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَأَعْجَبَهَا
قَالَتِ أَرَى أَنَّكَ الْعَظِيمُ وَأَخَذَ
وَأَنْتِ فَخْرُ الْبِلَادِ وَالنَّفَائِدُ الْفِكْرُ
وَدِدْتُ لِمَا أُنْسَى كَمَا مَدَحْتُ
مَا زَحْنُهَا بِالسَّرِيقِ مِنْ جَسَنِ الْقَوِّ
وَرُبَّمَا أَقْطَعَ الْفُكَاهَةَ بِالشَّوِّ
وَأَخْضَعَ الطَّرْفَ حِينَ تَقْطُنُ
وَالْبَيْنُ مِنَّا تَسْدُومُهُ وَتَسْرَى
وَسَوْفَ تَحْظِي بِالْوَصْلِ مِنْهَا الْمَفَا

وَالْخَوْدَ لَمْ تَبْلُسِ الثَّلَاثِينَا
جِينَا وَكُنَّا لَهَا مُعْبِينَا
شَوْقُ إِلَيْنَا وَرَغْبَةُ فِينَا
هَامَةٌ مِنْهَا وَكَانَ مَسْوُزُونَا
مُحْسِنُ ثَرِينَا الْهَوَى وَثُرْصِينَا
أَنْسَى بِهِ الْعَنُ السَّلَاحِينَا
شَى النَّاسُ أَنْ يَجْعَلُوكَ مَغْبُونَا
وَمَنْ دُخِرَهُ سِيْفِيْنِيْنَسَا
مَدَحْتُهَا وَالْجِيَاءُ يَثْنِيْنَسَا
لِأَرْبَعِ الْإِلْحَادِ وَالْدَيْنَسَا
قِ إِلَيْهَا وَنَظَرَةُ جِينَا
لِلنَّظَرَةِ إِنَّ الْقَلِيلَ يَكْفِينَا
أَنَا عَلَى الْآخِرِينَ مُبْقُونَا
سَدَاةَ قَسْرِيَا وَالْبَسْدَلُ تَعْطِينَا

١ - تقول دون هذا غرط القناد أي المشقات والقناد شوك حداد - أي دون وصلك المشاق .

٢ - إن شئت قل وأخضض وما أثبت أجود .

قد وهبتنا حياتها هبة النعم
كانت لنا في القضاء في الأزل
إليك ربحانة ونرجسة
إليك زينتونة منورة
إليك مآوية وعندي طائفة
يخسوك حتى قضيت فيه وما
يا أم حسان يا رفيقة أيام
وبينا الموعد الذي تجفيل الـ
وأنت أغلى جواهر البر والـ
ذكرت أيام لندن سابق الد
وعهد ود كخير ما يمنح الـ
وقد جنبنا الجاة من ثمر الـ
وقد مزجنا بسندس وبك
وأفكت هذه الفتاة وأع
كانت إلينا الهوى بمكياله الـ
ولم تراقب مقالة الناس بل لا
وقد أذاقتك من سقر جلها
وقد أمينا إلى المحبة والبشر
وزودتنا الزاد الذي يسع

سر إلينا بهما تفدينا
الأول مكثوبة وتأتينا
وتينة لا تشابه التينة
من قبس الله ليس زيتونا
لك يعطيك ما تحبنا
يقضي الخلود الذي سبحونا
سما بها تبيرينا
أيام عنه ومنه تدنينا
بحر وفقت الخرائد العينا
هر وكان الشباب مجنوننا
ود جنبنا به الأنايينا
جنمة والكأس والرياحينا
فوق قواريرها الأساطينا
طتنا عطاء وليس ممنونا
أوفر لم تبخس التوازيننا
نت إلينا وأذعنت لينا
جناته والكؤوس تمقينا
وغنى لنا مغنينا
الدهر وكنا به ملاطينا

١ - لطائي هو حاتم الطائي وماوية صاحبه والمأوية المرأة والطنى أبو تمام يرى في امرأة فقد شعره
فراجعه أو كما قال : « لا تكن هو بابه وبشره مفتون » .

٢ - تجمل السندس مكان الكتان في أوصاف علقمة المشهورة وهو قوله :

كان إبريقهم طلي على شرف مقلد قصب الریحان مرثوم
أيض أبرزه قفح راقبه مقلد بهما الكتان مفوم

التجربات عميقة

جبذا أنست والمُدام عَمِيقَةً
 واشتَجينا عِنْدَ الْفَرِيضِ وَمِنْ بَيْتِ
 وَحَدَرْنَا مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ يَا بَيْتُ
 وَاسْتَحْيَا مِمَّا نَكُنْ وَأَغْضَيْتُ
 وَعَلِمْنَا أَنَا مَنَقُوسَى عَلَى عَا
 غَرَّكَ الْحُسْنُ وَالتَّحْدَى وَبِالْحُسْ
 وَحَدِيثُ إِلَيْكَ نُزْهَمَةُ آيَا
 تَحْمِيلُ الدَّوْحَةِ الْكَتَهْبَلَةِ الظِّ
 حَبْذَا لَوْنُكَ النَّقِيَّ وَرَيْتَاكَ
 وَرَأَيْنَا الْحَتَّانَ فِي صَوِّ عَيْنَيْ
 تَحْمِيلِ الْأَعْيَاءِ مِثْلِي مِنَ الْحُ
 لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمْ حَسَّانَ هَلْ

وَتَمَلْنَا وَالتَّجْرِبَاتِ عَمِيقَةً
 مِنْ قُلُوبِ الْهَوَى مَعَانِ دَقِيقَةً
 سَهَا الْمُشْتَهَاةُ وَالْمَسْهُوقَةُ
 مَا مَعَا وَالْقُلُوبُ مِينَا رَقِيقَةً
 طَيْقَةً الْحُسْبُ وَاسْتَجْسَابَا عَرِيقَةً
 سَا لَدَيْنَا عَلَيْهِمَا تَحْلِيقَةً
 مِيسَى وَعَيْنَاكَ جَدُولٌ وَحَدِيقَةً
 سَلَّ مَعَ السَّمْهَرِيَّةِ السَّمْشُوقَةُ
 وَنَفْسِي إِلَيْكَ بَعْدُ مَشُوقَةً
 مَكَّ إِلَيْنَا وَفِي الْعُيُونِ الصَّدِيقَةً
 سَبَّ وَكَانَ الْغَرَامُ أَقْوَى حَقِيقَةً
 تَعْلَمُ حَقًّا بِأَنْهَا مَعْشُوقَةً

مسك الختام

يَا خَلِيلِي تَيْمَنِي أَمَامَةً
 وَكُنَّا عَنْ أَسْمِهَا وَلَقَدْ طَا
 قَدْ صَبَرْنَا عَلَى الْعَوَاطِيفِ حَتَّى
 وَحَبَسْنَا النُّفُوسَ عَنْ مَوْرِدِ الدِّ
 وَلَدَيْنَا فُكَاهَةٌ وَأَفَانِيَّةٌ
 وَنَحْبُ الْعَيْنَاءِ ذَاتِ الْفَسْرَاءِ

وَلَعَمْرِي نَفْسِي بِهَا مُسْتَهَامَةً
 لَ بِهَا الْقَلْبُ مَا أَمْرٌ عَرَامَةً
 قَدْ عَلَلْنَا مِنْ طُولِ صَبْرٍ صَرَامَةً
 قَ حَبْسًا وَطَمَالتِ الْإِحْسَرَامَةُ
 مِنْ مَرِّ الْهَوَى ثُمَّ فِينَا شَهَامَةً
 تِ وَكَانَتْ بِأَمْرِهَا قَوَامَةً

١ - الكنهيل ٢ الطليح ويصير دوحا ، والسهرية : الحربة .

والمِلاحَ الكُونِيعِيَّاتِ تَبَرَّجَتْ
صَاحِ أَحَبِّبَ لَيْلَى وَلَا تَخْشَى فِيهَا
عَقَبَتِهَا السُّنُونُ حَتَّى لَقِمَا خَسَا
وَلَعَهْدِي بِهَا عَشْرُونَ خَرَّ
إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهَا عَلِيمَ اللَّ
وَعَلَى الثَّبَةِ النَّقِيَّةِ وَالسَّوْجِ
وَلَقَدْ طَالَمَا صَبَّرْتُ وَقَالَ النَّ

مَنْ يَخْطُو الثَّقَلَا وَرَهْطِي الْغَمَامَةَ
أَحَدًا وَاقْتَحِمَ إِلَيْهَا اقْتِحَامَةً
لَطَمَ مِنْكَ الرَّحِيقُ مِنْهَا خِتَامَةً
بَعْدَ تَبَغْيِي الْقِتَالِ وَهِيَ غُلَامَةً
لَهُ وَعِنْدِي مَعَ الْحَيَاءِ اسْتِقَامَةً
نَتِ وَالْتَفَرُّ مِنْ سُمِيَّةٍ شَامَةً
أَسْأَلُ أَنْتَ الْأَدِيبُ وَالْعَلَامَةَ

زودينا

زودينا تَحِيَّةً يَا سَعَادُ
وَأَعْلَمِي أَنَّنَا عَلَى الْعَهْدِ بِأَقْر
وَلَنَا الذُّرْقُ وَالتَّجَلَّى وَفِينَا
وَمَرَرْنَا عَلَى الصَّبَامِ عَنِ الشَّهْدِ
وَعَرَفْنَا مَعْنَى الْفَنَاءِ الَّذِي لَا
وَعَشِقْنَا الْعِشْقَ الْعَظِيمَ الَّذِي تَعُدُّ
مَا نَسِينَاكَ مُذْ رَأَيْتُكَ يَأْتِي
وَحَقَايَا سَرَائِرِ النَّفْسِ مِنْهَا
وَالدُّهَاءُ الرَّخِيمِ مَا بَيْنَ رَوْحِي
لَا تَفْضِنِي بِالْقُرْبِ يَا أُمَّ حَسَّ
أَنْتِ حَقًّا جَمِيلَةٌ وَمُحَيَّةٌ

وَأَلَمِي فَإِنَّ قُرْبَكَ زَادَ
نَ وَلَا زَالَ شَوْقُنَا يَزْدَادُ
مَا حَبَّتْهُ أَبَاءُنَا الْأَوْرَادُ
وَرَهْ حَتَّى كَانَتْ نَسَا زُهَادُ
تَطْلُبُ الْوَصْلَ عِنْدَهُ الْأَجْسَادُ
جِزْ عَنْ دَرْكِ كُنْهِ الْعُبَادُ
سَى وَلَا زَالَ مِنْكَ يَصْبُو الْفُؤَادُ
تَشْتَهِي أَنْ تَسْلَاصِقَ الْأَكْبَادُ
نَا أَجَابَتْ هَدْيَهُ الْأَطْوَادُ
سَانَ كِلَانَا إِلَى أَخِيهِ مُرَادُ
لِكِ مُضِيِّ وَعِنْدَكَ الْإِسْعَادُ

١ - هذا من قول الآخر :

ودفعتها فداغت
شمس القطاة إلى الفدير

٢ - الحديث : صوت الحماة تحن به وقيل هو زوجها وقيل هو ابنها الذي هلك على عهد سيدنا نوح عليه السلام .

وَلَقَدْ لَانَ مِنْكَ عَطْفُ الْبَيْنَا
وَنَظُنُّ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَطَالَ

حَيْهَلًا وَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

عَجَبًا يَا أَخِي وَطَالَ انْتِظَارِي
وَالْيَهَا تَنَفَّسُ الْقَلْبِ فِي الصَّحَا
زَانَتِ الشَّطْبَةُ التَّظْفِيفَةَ عَيْنَيْهَا
وَعِذَابُ الْبَيْتِ مِنْ بَسْمَةِ الثَّغَا
قَدْ تَلَيْتَ لَوْ يُسَلِّيكَ عَنْ لَيْ
فَضَحَحْتَ حُبَّكَ الصَّبَابَاتُ فِي لَيْ
وَهِيَ فِيهَا تَذُوبٌ ذَوْبًا وَلَا تَقْ
خَلَصَتْ نَفْسُهَا إِلَيْكَ خُلُوصًا
مَدَحَ الْكُنْثَمَ مَعْتَرُ جَهْلُهَا
عَيْقَتِكَ الْحَيْالِ مِنْ سِبْطَةِ الْقَوَا
وَالْهَوَى يُسْذِيلُ الْحَكِيمَ وَيَسْتَجْ
أَجْمَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَنْتِ وَاللَّ
زَعَمْتَ دَخْتُسُوسَ أَنْتِ أَهْوَى
وَأَبَى كَانَ حَاشِقًا مِثْلَ عِشْقِي
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْمَلِيحَةِ بِالْفُورِ
وَجَنُّهَا بِأَهْرِ الْجَمَالِ وَمَشْبُورِ

وَعَنِ الْمُشْتَهَاةِ كَيْفَ اصْطَبَارِي
سِرَاءَ اللَّذَكْرِ يَاتِ وَالْأَوْطَسَارِ
وَجُسُوعُ الشَّبَابِ فِي الزُّتَارِ
سِرِّ ثَنَابِهِ وَهُوَ مِثْلُ الْعَمَارِ
سَلَى جَمَالَ الْكُؤُوبِيَّاتِ الصُّعَارِ
سَلَى فَمَاجِيرَ بَرَّةِ الْأَشْعَارِ
صِيْمُهَا عَنْكَ نَزْعَةَ اسْتِكْبَارِ
حَبَّ حَتَّى تَبُوحَ بِالْأَسْرَارِ
أَنْ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فِيهِ الْإِطْهَارِ
مِ بَعِشْقٍ وَالْحَوْدُ ذَاتُ اعْتِبَارِ
هَلْ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْأَفْكَارِ
هَ وَإِنِّي بِالْحُسْنِ ذُو مَعْيَارِ
أَمْ حَنَّانَ حَسَّ لِلْمِغْبَارِ
سَهَا وَيُلْفَى صَدَاةُ فِي مِزْمَارِي
ضَمَّةٌ هَلْ تَذْكُرُ عَهْدَ مَزَارِي
بَ لَنَا قَلْبُهَا بِمِثْلِ النُّصَارِ

١ - المماز : الخير الأسود والزهر التي تتبادل به التحيات .

٢ - دختوس ابنة لمط بن رزاة التي يقول فيها : « لا بل بميس اب عروس » وحس عذرة أم تشده اسين وكسرهما والمخير مبالغة في المرة فلو في بحر سيدا طلحة رضى الله عنه أنه قل حس ما أصاب يده السهم يوم أحد .

والدَّيْسِيُّ الَّذِي يَشْتَوِي إِلَى الْمُجَسَّدِ
هَمَسَتْ رَبَّةُ الْخَنَاجِرِ بِالنَّقْدِ لِشَيْعِ
لَكَ هِنْدِي مَكَانَةُ الْفَضْلِ وَالْعَدُوِّ
وَلَعَيْنِيكَ أَرْبَعِينَ سِتْ سَجَحَسَ
وَوَدَّ أَدَى إِلَيْكَ مَحْضٌ وَإِكْرًا
طَابَ لُبْسِي إِلَيْكَ طَيِّبًا وَحَدَّثْتُ
وَالْإِنَّاتُ الْمُهَذَّبَاتُ شِفَاءٌ
وَالرَّسُولُ الْعَظِيمُ قُرَّةُ عَيْنِي
وَبِهِ تَرْتَجِي الشَّفَاعَةَ عِنْدَ اللَّهِ
وَيَظُنُّ الضَّعَافُ أَنَّ مَوَالِي
وَلِيَّ الْجَرَفِ مِنْهُمْ وَلِيَّ النَّبِيِّ
وَبِمُسُوسَى أَبِي هَتَفْتُ وَأَبَا
وَلِيَّ لَسْذَرٍ لِلْفَرَسِجِ السَّيِّئِ كَا
وَلَسْكَ أَنْبَضَ فِي عَدِي وَبَدَّ اللَّهُ
فَجَبَرُوا وَيَلْهَمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ
وَأَتَتْكَ السَّيِّئَةُ الشَّطْبِيَّةُ الْعَدُوِّ
وَهِيَ الدُّمِيَّةُ الْبَهِيَّةُ وَلَسْكَ
وَصُنُوفُ الْحَسَنِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
دَكُرُوا أَنَّهُمْ بِيضٌ وَحُمْرٌ
قَدْ شَرَحْتَ الْقُرْآنَ نَشْوَانِ اللَّاطِ
وَنَظَّمْتَ الْقَسْرِ بِضَ الْأَلِيقِ الْحَا
وَلَدِيَّ الشُّعَاعَ مِنْ عَالَمِ السَّادِ

تَرَدَّى وَطَاحَ فِي مِضْمَارِي
سَرَى وَعِنْدَهَا أَخْبَارِي
لِ وَوَمَضُ الْفُؤَادِ بِالنَّدَا
حَاءَ وَفِي ثَغْرِكَ الْمَلِكِ الدَّرَارِي
مِيكَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِ طُولِ اخْتِيَارِ
لِكَ أَشْهَى الْحَدِيثِ فِي أَسْمَارِي
لَصُدُورِ الْمُهَذَّبِينَ الْكِبَارِ
هَ لَدَيْهِمْ جَاءَ فِي الْأَقَارِ
هَ يَوْمَ الْحِسَابِ فِي الْأَبْرَارِ
يَ قَوْلُوا وَالْقَوْمُ عِنْدَ الْمُعَارِ
لِ وَمِنْهُمْ شَكِيمِي وَغِرَارِي
وَلَكَ لَنْ يَخْذُلَكَ بَابُنَ الْخِيَارِ
دَ أَبِي عِنْدَهُ جَمِيلَ أَرْذِيَارِ
هَ عَلَيْهِمُ وَالْوَيْلُ لِلْأَثَرَارِ
مَبَابِ الْجَحِيمِ لِيَنْجَارِ
بَةَ جُودِ الْحَمَالِ لِلْأَعْرَارِ
سُكَّةُ الْمُتَنَقِّاتِ لِلْمُخْتَارِ
دَ بِأَلْوَانِ أَرْبَعِ أَقْمَارِ
ثُمَّ خَضِرُ وَصَفْرَةُ الشُّوَارِ
فَمَالِ مَا لِيْلِدِ عَيْسَى وَاسْتِفْسَارِي
لِيَصِرَ فِيهِ الضِّيَاءُ مِنْ أَنْوَارِي
رَ وَتَغْسِي بَعِيدَةُ الْأَقْطَارِ

١ - المغار بضم الميم : الاغارة .

٢ - هذه أوصاف الخور العين في كتاب مدافع الزخور .

وَتَقَرَّبْتُ فِي دِيَارِ بَنِي الْكُفَّةِ
وَتَنَاجَيْكَ بِالصَّراخَةِ وَالصَّهْدِ
وَعَلَيْهَا أُنَاقَةُ الْخَفْضِ وَالصَّحَّةِ
وَتُحِبُّ النِّسَاءَ ذَاتُ الْفَرَاشِ
وَتُرَانِي أَخَا فُلَا فِي الصَّبَابِ
رَعِمْتَ أَتَهَا بِهَا تَعَلُّ أَنْ
وَسْتَرَحَّتْ إِلَى الشَّكِيَّةِ وَاطْمَئِنَّ
وَتَدِيدُ فَرَاشُ ذَاتِ الْفَرَاشِ
وَقَرِيبٌ حَقًّا لِي قَلْبُهَا قَلْبُ
شَغَفًا بِالْحَيَاةِ وَالْأُنْسِ فِيهَا
وَعَيْنُهَا مِنْ اسْتِعَادَةِ إَعْيَانِ
وَوَدَّادُ النِّسَاءِ مِمَّنْ خَيْرُ مَا يَمُ
وَعِطَاءُ الْحَيَاةِ أَنْ يُسْبِغَ النُّحْ
حَبَّذَا أَنْتِ يَا لَمِيسُ وَأَهْلُوا
وَرَأَيْتُ الشَّعْرَ الَّذِي اخْتُمَرَتْ فِيهِ
وَأَرَاهَا قَدْ أَثَرَتْ عَطَلَ النِّجِي
غَيْرُ أَنْ لَا تَزَالُ تَفْدُو إِلَيْنَا
وَابْنُ بَطْوَطَةِ السُّدَى طَافَ مِنْ
حِينَ يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعِ
وَتَسْمُ الطَّيِّبَ الَّذِي طَيَّبَ الْكُفَّ
وَقَدْ بَعَا كَانَ الْمَنَافِعُ عِنْدَ السِّ

سِرِّ إِذِ الْمُؤْمِنُونَ كَالْكَفَّارِ
قِي وَدُودُ مَلِيحَةِ الْمُقْدَارِ
وَالْغَانِيَاتُ أَوْجُ الْجَوَارِ
تِ وَتَهْوِي إِلَى مَوَاهِ اعْتِدَارِ
تِ وَعِنْدَ التَّجَلِّيَاتِ الْكِسَارِ
طَقَّتْهَا وَالْمُلَامُ ذَاتُ اقْتِدَارِ
رُ أَوْى بَيْنَنَا إِلَى الْأَوْكُسَارِ
سَاتِ وَشَهْدُ ابْنِ سَامِيَا الْمُشْتَارِ
يِي وَرَأَيْتُ بَعْضَ ذَلِكَ ابْتِدَارِ
لَيْسَ مِمَّا يُبْتَاعُ بِالْذِيْنَارِ
لَا كَقَطْرِ النَّدى عَلَى الْأَزْمَارِ
يَحْتَمِلُهُ اللَّهُ وَالْخَطَايَا عَوَارِ
بُ عَلَيْهَا سَوَابِغُ الْأَسْتَارِ
كَ وَقَدْ لَاحَ فِي دُجَاكَ مَنَارِ
هَ إِلَيْنَا كَالْتَّاجِ يَا لِلْخِمَارِ
سِدِ وَمَا لِي فِي رُسُغِهَا مِنْ مِوَارِ
بِرَادِحِ جَلِيلَةٍ مِعْطَارِ
قَلُّ رَأَى فِي الطَّوَافِ صَنِيفَ دَوَارِ
مَةِ تَهْوِي لَهُ قُلُوبُ الْعَسَارِ
بَةِ مِنْ طَيِّبِهِنَّ فَيُ الْأَسْطَارِ
بَيْتِ وَالتَّسْلِيَاتُ فِي الْأَسْفَارِ

١ - اختيار العسل اجتهاده

٢ - قول امرئ القيس : « عذاري دوار في حلا » و« دوار بضم الواو وقصمها وتشدد الواو وتخفيف »
ورغم ابن بطوطة أن الحرم يطيب بطيب الفانكات ليلة الجمعة وم يحرم رحمه الله من غفلة

مَرَحًا مَفْرُطًا وَمَا عَلِمَ الْقَوُّ
وَسْتَحَلُّوا ظُلْمَ النِّسَاءِ بِأَكْبَا
فَبَيْتُوا بِالْحَيَاةِ فِتْنَةً قَارُوا
وَالْتَمَى تَبِعَتِكَ بِأَبْهَا الشَّا
وَأَرَاهَا زِيدَتْ عَلَى الْخَوْرِ فِي الْجَنَفِ
وَهِيَ عَذْرَاءُ إِنْ مَرِّمَ عَذْرَا
وَهُوَ الرَّبُّ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْكَلْبُ
إِنَّا نَحْسُنُ أَرْيَحِيُونَ صُوفِيَّةُ
شَاكِرُوا نِعْمَتِ الْمُتَهِنِينَ إِذَا
مُرْتَجُوا جُودِهِ عَلَيْنَا بِهَا إِنَّا
وَشَهِدْنَا الشُّهُودَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْدِ
حَيْثَلًا بِهَا وَأَمَلًا وَسَهْلًا
وَأَسْتَقَرَّتْ نَسَوَاكَ عِنْدَ الْمُصَفَا
وَأَحْسَبَ الْأَنَامَ طَرًّا إِلَى قَلْبِ
وَحَلَصْنَا مِنَ الْأَثَارَةِ وَالْعِلَّةِ
وَالْقَسَاءِ الَّذِي يَدُومُ وَلَا يُفْ
وَالصَّفَاءِ الَّذِي يُرَشِّحُهُ الذَّوْ
وَابْتِيسَامَاتِ رِقَّةِ الثَّغْرِ مِنْ لَيْ
وَأَطْمَأْنَنْتَ لَيْلَى إِلَيْنَا وَتُعْطِيبُ
عَرَفْتَنَا انْتِشِرَاحَ أَفْسَاقِهَا الْقُصْبِ

م وَكَانَ الْجُمْفَاءُ أَهْلًا خَسَار
د غِيَاظَ فَعُوجِلُوا بِدَمَارِ
ن وَتَقَاؤًا بِالنَّبِيِّ فِي الْأَوْزَارِ
عِر حُورِيَّةٌ مِنَ الْأَغْوَارِ
ة بَلَّةُ الْخِرَالِيدِ الْأَبْكَارِ
ء مَقَالُ الْمَسِيحِ لِأَلْأَصَارِ
مَّةُ حَلَّتْ مِنْ قَيْضِ نُورِ الْبَارِ
وَن ذَكَارُهَا مَعَ الذُّكَّارِ
دَعَهَا كَالْأَصِيلِ وَسَسَطَ النَّهَارِ
عَا إِلَى جُودِهِ مِنَ النُّظَّارِ
لَى وَكُنَّا بِهَا مِنَ الْخُفَّارِ
وَسَلَامًا وَنِعْمَ عَقْبَى السَّارِ
ة وَمَا غَيْرُ حُبِّهَا مِنْ قَرَارِ
بِسى وَمَا كَانَ حُبُّهَا مِنْ عَارِ
سَمِ إِلَى التَّفَضُّحَاتِ وَالْإِثَارِ
سِيْدُهُ أَنْ يَطُولَ كَيْدُ الْقِيَارِ
قُ وَيَسْمُو بِهِ عَلَى الْأَكْدَارِ
لَى إِلَيْنَا نَدْوَقُهَا فِي الْحِيَارِ
نَا عَطَاءَ يَمْدُ فِي الْأَعْمَارِ
سَوَى إِلَى غَسَايَةِ التَّمْدِ الْجَبَّارِ

١ - لأوزار : الأخطاء .

٢ - يزعمون أن الحوريات موطنهن أعماق البحر وأعماق النيل .

٣ - لى من أهل الحفزة .

٤ - قال تعالى : ايتوني بكتاب غير حد أو أدلة من علم - أى علم مأثور مأخوذ له أصل أى علم م دلى من
أدلة علم أن تؤثر ونضحي فاعلم ، ان شاء الله .

عَسَرَفْتَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّفَةِ الْمُو
وَالْفَيْسَاءِ الرَّخِيمِ فِي شِعْرِكَ الْخَا
وَبِهِ أَنْتَ يَا فَتَى سَوْفَ تَسْتَعْنُ

فِي سَنَّا فَجَرَهَا إِلَى الْإِسْقَارِ
لِيَدٍ مِنْ وَحْشِي رَبِّكَ الْقَهَّارِ
لِيَلِي وَفِيهِ فَيْسُكَ سِيرُ الْخَيْبَارِ

سُطُورٌ فِي الْكِتَابِ

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى بِمَا فَتِيرُ
مَا دَعَانَا إِلَّا الْقَضَاءُ إِلَى حُبِّ—
وَصُنُوفِ الْجَسَالِ شَتَّى وَلَكِنَّ
وَلَقَدْ أَشْعَرْتُكَ سَهْمًا لَدُنْ أَبِ
حَاوَزَتْ خِفَةَ الْخِيفِ إِلَى الطَّفِ
بِالْفَتْ فِي الطُّمُوحِ تَزْهَوِ الْإِنَانِيَّةِ
وَتَنَارِيَّةِ الْمِيزَاجِ وَبُوهِيَّةِ
وَلَقَدْ أَذْنَبْتَ إِلَيْكَ ذُنُوبَ الدِّ
وَأَمِيرٌ عَلَيْكَ عَقْلُكَ يَا قَيْبِ—
غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى مِطَالَ صُرُوفِ الدِّ
وَهِيَ الْمُشْتَهَاءُ فِي شُعْبِ النَّفْسِ
صَاحِ هَلْ تَذْكُرُنْ إِذْ أَنْتَ تَدْعُ
وَأَفْتَحْتِ افْتِحَاسَةً لِمُلَاقَا
وَلَقَدْ زُرْتَهَا وَزَادَتْكَ مِنْ نَعْدِ
صَاحِ هَلْ تَذْكُرُنْ إِذْ وَقَعْتَ يَتَوُ
وَيَدَاهَا مَقْبُوضَتَانِ إِلَى الصَّدِّ

إِنِّي قَدْ عَجِبْتُ وَهَسَوُ كَثِيرُ
لَكَ يَا هَذِهِ وَنَحْنُ حُسُورُ
لَكَ مِنْهُ الْأَصِيلُ وَالْمَشُورُ
صَرَفَتْهَا وَهِيَ خِشْفَةٌ وَتَجُورُ
سِرَّةٌ قَدْ حَارَ حَوْلَهَا التَّفَكُّيرُ
سَةُ رَيْعَانٍ حَادَا وَالْقُرُورُ
سَمِيَّةٌ غَوْرٌ مَكْرَهَا مَسْجُورُ
لَ يَا صَاحِ ذَنْبُهَا مَغْفُورُ
سُ وَلَكِنْ لَيْلِي عَلَيْكَ أَمِيرُ
هَسِرَ مِيقَاتُهَا أَوَانٌ تَزُورُ
وَرُوحِي بِرُوحِهَا يَسْتَجِيرُ
سُهَا إِلَى السَّرَّاءِ وَاهْوَى مَقْدُورُ
نِكْهًا بِالسُّودَادِ وَهِيَ بَسْدُورُ
وَبِالتَجَرِبَاتِ أَنْتَ خَبِيرُ
مَأْ وَبِالدُّوْقِ قَلْبُنَا مَغْمُورُ
رِي وَفِي السُّوْجَةِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

١ - أي جعلته لك شعاراً أي رمزك بهم فأصاب . خشفة : غزاة صغيرة

٢ - الطفرة من آراء إبراهيم النظام .

وأضاءت كأنهما قمر الهما
وعلى جيدها إلى بشر البت
صنعت وجهها إليك يالوا
أنت لم تخلفي لسمت ذوات الس
ولقائي على سماء الصبابا
ننت فتانة وصح بكفتي
أنت جنيّة ميسن الثجين والإند
أنت لا تعلمين كم لك في القفا
واستوت فوق عرشها مثل يلقي
ورأيت الإغياء من سقم الح
صاح هن تدكرن قولتها ليد
حين صادفتها لدى حانب المد
وغصون الأشجار يلتمعن في الضو
ثم حبيتها وحيست ولامت
ثم قالت والله أنت تغير
ثم طاب الحديد ما بيننا شي
وأضاء الزمان حتى تغشا
إنني لي بها غيبا وترجي
وأناشيد ثم شعري على النسا
وتريك النمساة اللهو في العي
ليس دين الجفافة ديني ولو وجد
ورقاها الراقون بالجسدك الأر
والوداد الذي ينمو فؤاديت

لته والناس كلهم مقهور
ة عقتد من لونها مستجورا
ن من اللهو كلها شريس
مت بل سمتك الدلال الكبير
ت وإنني يحمرها سيكبر
ك وأعسواد صدك وبخور
س معا عبقريّة وتطير
ب من الحب إنه الدسور
س فهلا لعسر شيها تنكير
ب على وجهها وفيه فتور
لة إذ في التدي جمع غدير
خل منها مشاغب ومير
إلى شعيرها عليه الحرير
ك وفي جرس صوتها توير
ت وتدي أن ليس بي تغير
سأ وبين الفلوسب عهد نفسي
ك بإسراقه سنا وعير
سع ودف مجلجل وهدير
س قريبا في مدحها مشور
نين منها وثغرها مقهور
يدي فيه تخيلات وزود
عمن لكن عالمي مسحور
نا معا في الكتاب منه سطور

١ - أي ملوء من لونها أو مشعل من لونها .

والتقيت بنا بسباب إحدى المقاءات
وكساها الحديد من حزن سمن
ونحس الثقباء حقة قلب
ثم ودعتها وقد تعلمت الله
قد سري من ميسر أنمل كفتي
وأراني من حبها أحمل العيب
ودكرت الفتاة في أرض تكرر
والبروق التي تشق السدجنا
والسفار الحثيث ما بين لاغو
والضباب المكنونات تساور
ولعمري بعيدة أرض تكرر
وكان الصخراء من دور دارفو
وعبود الصخراء ينبضن بالما
وحفور الشفراء لما أردنا
والزحجات في كدونا عتيقا
وباداد حولها بقصد المع
وعلى الرمل عند لاغوس لنمو
وأناس لهم طقوس من السح
وعجيب تدكر القلب لذلك
واضطراب الأُمور في أرض تكرر

انصافا وثوبها دثور
تأ وفي كفتها إليك سرور
يئن كيلانا على الحياة صبور
هو الذي أودعت هناك الصدور
ها إلى مهجتي ضني وحسور
بء ثقبلا والحب يا صاح نير
ر والسرعة في السماء زئير
تي ضميري ليهولها مذكور
س ود كنوا منى لقومي سفير
ن خفافا وللمدينة سور
ر وإني لعهدهما لكور
ر إلى غرب أرض شد حصير
ع وقومي لهم هليلج بير
ه إلى لتهو دمعهم عزيز
ت وفي البركة الصغيرة خور
زى وحول السحاب فيها منظر
ج من الغمام محيط حير
س وفيهم كنيسة وكجور
فما من دونها الملا والبهور
ر ليحرب يشبه منها السعير

١ - الذي يوضع على رقبة ثور المحراث والماقية .

٢ - كلتاها ينجيريا وذكرنا كانت عاصمة لأربع اربور

٣ - دفور كلمة واحدة وأزها ساكنة وكأنك ألا سمعنا لك بعد الله للوزن

٤ - كدونا كانت عاصمة شمال ينجيريا أيام المر دونا رحمه الله .

٥ - ابادان من كبريات مدن افریسة وبها جامعة .

والخلاف الذي اطلقتم وروح العمه
ثم عدنا الى البلاد وفي القلب
والاعادي لم يزالوا يكيّدون
والذي خائني عليه تغلبت
وكأى كميّله خائني قبلي
صاح هل تذكرن اذ تخلق الخو
ثم قلت أنت الذكي وفي الي
لا تنسوطي الى غيبي ياحلل
ولدي البيان والفضل والاح
وهي ترنو الى اذ افرأ الشع
والزمان الذي احاط بنا ضا
وأنت ساعة الوداع وذلكما
وأرى حسرتها لذك والحبس
أنت طيب الفؤاد يا أم حسا
فاتركي مذهب الجفافة الى
إنها أنت فاعلمن وإد شسط
وأراك لتمام طيفاً لذلما
ما تسليت بعد عهدك يا ذل
وضروب الملاح حيندي مكيحا
قد تركت القريض والله لسولا
والبنون الصغار قد علموا ذل

فيها التخريب والتدمير
بأمان تحقيقهن عسير
ن وبالله كبدنهم مدهجور
وطول المدى عليه ظهير
ل فأمسى قد خرو وهو عجير
د غمامات ثوبها وتير
لها وقفة لها تعبير
و لاني محسد وغيور
سان والقوة التي لا تخور
ر وفي وجهها الفتاة انفور
ع ومن حول ضوينا الذي تجور
ك كأن الفراق منها دهور
د أرائيه دمعها المجدور
ن وأنت العزاء والتحرير
نسكي فقيه النجاة والتفسير
مزار ودأرها لك دود
وفي القلب شغفها منظر
فأى إلى السلو فقير
ت وأنت الكتاب والتفسير
مسا ولكن صفها بها التعير
ك ولاني لها لطفل صغير

١ - اطلقتم : اشد .

٢ - وكأى : الكثير .

٣ - يجعلها تمور : أي تنموج .

٤ - أي لا تفرني .

الانتظار والقلق

تأق قنبي إلى الفتاة الحبيبة
 التي ان مدحتنا لم أجيد غيت
 أمين القلب في الكهولة والإح
 أمين القلب لا أمان ولكن
 ليت شعري عن أزيكستان والإس
 قد رأيت الشيوخ صلتوا صلاتي
 ونزاراً رأيتهم يتغنننني
 ومجاء فيه يعرض بالسك
 مثلاً قد كرمت من أم كنن
 أفقر المنزل الذي لا ترى باله
 نسجت فوقه العوصف بالسن
 تمنى الفرسان أخذت فلسطين
 وكشفنا البيت الذي حرّم الله
 وهرّبنا ولا يزال الفتى اله
 وأضاء الصليب قس التصاري
 وزعمنا أنت جميعاً تحرر
 واجياد الذي له أسد الله

ألتلوب التقيسة الرعبونة
 سر الذي قست قبل وهي حصية
 سان والدهر كله أعجوبة
 لك ضرب والدهر تبلو ضرورته
 سلام فيها وإنها منكوبة
 من وليكفر فوقهم العوبة
 يغناء رأيت فيه شحوبه
 طان لم ألف فيه صوت الحصة
 م أهازيج لهاها المتجسوبة
 قطيات أهله ملحوبه
 يان رملاً وعيرت أسنونه
 من وقد ضاع خالده والعرونة
 ه وكافنت نساؤه محجوبة
 رب منا يسود ميراً هروبه
 قرحاً حين صار يحلوا صبيه
 فامن الدين وانتبدت درونه
 شهيد نعي النفاق خطيبه

١ - هذا فيه إشارة إلى قول عبيد بن الأبرص .

أفقر من أهله ملحوب قالقطيات فالديوب

٢ - ذكر أن الغروب لم يرد في الساجم وقياسه محتمل واستعمله قد كثر نسي أن يسوع

٣ - أسد الله : سيدنا حمزة رضي الله عنه .

وأراد التحسيدا قَوْمٌ كَثِيرٌ وَصَبَرْنَا عَلَى ضُرُوبِ لِبَلايَا حَلِيلِي عَكْلَانِي الْأَعَالِيَةِ وَأَحِبُّ الْحَدِيثِ وَالنَّفْسِ الْجَزَّ وَاسْتَجَابَاتِهَا إِلَى الشَّوْقِ مِنْ أَهْلِ وَابْتِسَامَاتِهَا بِأَعْدَابِ مَنْ شَهَدَ وَلَهَا الطَّلَعَةُ الْبَهِيَّةُ وَالْهَيْتُ وَتَذَكَّرْتُ فِتْنَةً مِنْ بَنِي مَسَ وَسَقَوْنِي وَقَدْ سَقَيْتُهُمُ الْكَأَ وَالْأَنْجِيلَ ثَوْنَتَانِ بِحَدِيثِي وَلَيْتَنِي وَقَالَتِي وَلَقَسَايِي وَحَمِدْنَا حَيَاءَ فَاسِيَسِلَ وَالْدُفَّ وَأَخْسَانَا مِنْ آلِنَا حِينَ فِي شَمَا وَالْحَصَدِ النَّسَى تَزَوَّجَهَا لِحُسْرَ وَلَعَمْرِي مِنْ قَبْلُ مَا نَحْنُ صَاهِرُ وَأَيْسَى قَالِ حِينَمَا كُنْتُ طِفْلاً وَأَرَانِي بَنِيْتُ وَالنَّاسُ هَدْمِي لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الْفَتَاةِ الَّتِي نَهَدُ قَدْ مَسَرَرْنَا عَلَى دِيَارِكَ يَابِئَ قَدْ حَبَّبْنَاكَ غَايَةَ الْحُبِّ يَسَالِيَنِي نَعْمَ أَنْجِيلُ حِينَ تَنْسَمُ أَنْجِيلُ

نَ وَلَدَتْ خَيَالَنَا الْأَكْثَرُ وَبَنَى وَشَرَبْنَا مِنَ الْمُثْمَلِ كُوبَةً ٢ حَلَّ يَلِينِي وَإِنَّمَا لَقَرِيْبَةً لَ لَدَيْنَا وَالنَّفْسِ مِنْهَا الْأَدِيَّةُ لَمَعَ شَوْقِي أَحْبَبَ بِهَا مُسْتَجِيْبَةً لَدِ الْبِنَا وَإِنَّ مِنْهَا الْعُدُوبَةَ سَهُ وَالْعَبَقْرِبَةَ الْمَوْهُوبَةَ كُوفَ كَانَسَتْ خِلَالَهُمْ مَحْبُونَةَ سَاتِ بِالسُّودِ بَيْنَنَا مَسْكُوبَةً هَا وَهَلِينِ ذَاتُ سَمْتِ أَرِيْبَةً عَلَى سَجَايَا قَدْ هُدَّتْ تَهْذِيْبَةً ٣ الَّذِي مِنْهُمْ عَرَفْنَا قُلُوبَهُ شَرِّ لَقِينَا فِي بَيْنِنَا مَجْدُوبَةً ٤ وَهَلُوَ التَّجِيبُ وَهِيَ التَّجِيْبَةُ بَا وَكُنَّا مِنْ آتِ بَيْتِ صَالِيَّةٍ لَتَجُوكُنَّ فِي الْبِلَادِ الْغَرِيْبَةِ تَبْتَغِي مَبْتَغِيَهُمْ لَنْ يُصِيْبَهُ سَوَى سَلَكْنَا أَمْ صَوْنُهَا لَنْ نُجِيْبَهُ عَلَى وَتَخْشَى عَلَيْنَا أَنْ تُرِيْبَهُ عَلَى الْبِنَا لَيْلٍ غَدَاً مَنَسُوبَةً يَلُ وَعَيْنَا أَنْجِيلُ عَيْنَا لَبِيْبَةً

١ - أي كانت في خيالنا ذات لذة - لئلا لازم ومتعد لذ الشيء أي كان لذيذا وصار لذيذا ولذت الشيء ووجدته لذيذا .

٢ - اشمط : السهم الشديد .

٣ - هو الله كقول عبد الله المجذوب البشير جلال الدين حفظه الله

سَقَمَ فِيهِمَا كَمَا تُوصَفُ الْعِيَا
وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْحُلُوةَ الثَّغِيرَ
وَأَعَدَّتْهَا وَمَا وَقَّتْ وَلَهَا الْعَدُ

سَقَمَ فِيهِمَا كَمَا تُوصَفُ الْعِيَا
وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ الْحُلُوةَ الثَّغِيرَ
وَأَعَدَّتْهَا وَمَا وَقَّتْ وَلَهَا الْعَدُ

طَرِيقُ سَمَرْقَنْدَ

وَالْوَرِيدُ الَّذِي عَلَيْهِ يَسْدِرُ
لِذِي دُونَهُ الزَّعَازِعُ قُرُ
لِكَ وَكُنَّا لَمَسِ الْفَرَامِ نُسِرُ
وَوَجَبَحَانَ وَالْحَشَى مُقَشَّمِرُ
لَاذِي كَالْتَمْرِيشِ وَالشَّيَابُ يَغُرُ
سَدَّ وَذِكْرَاكَ يَا هَنَاءُ تَسْرُ
مَ إِلَى الصَّيْنِ بِمَرُهَا مُسْتَمِيرُ
سَدَّ وَفِيهَا الدُّخَانُ وَالْأَجُرُ
زَالَ فِيهَا وَغَيْرُنَا يَفْتَرُ
تُ وَغِي رَقْرِفِ الْبِرَانِسِ غُرُ
الْعِمَامَاتِ وَالْفَسْلَانِسِ دُرُ
سَفَالِ وَالسُّوقِ وَالصُّلُورِ تَكُرُ

حَبَدًا أَنْتِ وَالْجَبِينُ الْأَغْسَرُ
قَدْ ذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ عَنِ الْبُعْ
وَوَجَدْنَا الْعُطْرَ الَّذِي عِنْدَ كَفِّ
مَا رَأَيْنَا سَبْحَانَ إِلَّا مِنْ الْجَدِ
وَالْجَسَّاحَانَ يَرْجُفَانِ مِنَ الْفُو
وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ بِتَشَقُّنِ
وَالسَّبَّارِيَتْ دُونَ بَحْرِ خَوَارِزْ
وَرَأَيْنَا مَدَى مَدِينَةٍ تَشَقُّنِ
وَأَرَوْنَا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزَّوْ
وَالْقِيَانُ اللَّائِي رَقَضْنَ طَوِيلَا
وَعَلَيْنَهُنَّ كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ
وَالضَّفِيرَاتُ قَدْ بَلَّغْنَ إِلَى الْأَكْ

١ - من قول أبي الطيب : سقتها ضريب الشول فيه الولا قد

٢ - قر بضم القاف : برد .

٣ - أشهر سيمون وجيمون وأما هو لفظ أعجم .

٤ - من كبريات المدن وكان يقال لها شاش .

٥ - السياريت : الصحارى .

٦ - من قوله تعالى « رَقْرِفْ خَضِرَ » رَقْرِفَ هُؤْلَاءِ بَرَانِسَ .

والخَطْلَا السَّاحِرَاتُ وَالْأَذْرُعُ الْجَزْ
وَالشُّعُورُ الْحِيسَانُ مِنْهُنَّ فِي بَحْ
وَأَمْرُؤُ الْقَيْسِ مَا رَأَى مِثْلَهَا شَا
وَعِظَامُ الْخُلُودِ مِنْهُنَّ بَرَزَا
وَأَتَيْتِي أَشْبَهَتَكَ جَيْدَاءُ فَرْعَا
وَسَهَا خَشَجِرَانِ فِي مَقْلَتَيْهَا
طَلَسَا قَدْ صَرَّتْ بِأَيْهَا الشَّسَا
وَرَأَيْتَا الرِّثْمَانِ فَكَهَيْسَةَ الْجَنَّةِ
وَحَقَصَرْنَا الْمُنَاقَشَاتِ الَّتِي طَلَا
وَسَيَّمْنَا مِنَ الْغَبَاوَةِ مِنْ قَبْلِ
وَحَقَّوْنَا التُّرَابَ فِي أَوْجِهِ الْأَوْ
وَادَّكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ ادْكَسَارَا
وَأَغَذَّ الْفِطَارُ بَيْنَ الطَّرَابِيبِ
وَالْفَلَاحُ الْمَدَى أَطْلَلَ عَلَى الْفَقْدِ
وَالْغُبَارُ الْبَيْدَى لَهُ وَحْشَةُ الْخَا

لَةُ وَالْخَزُّ وَشَبَّهِهُ مُسَبِّكِرُ^١
بُوحَةِ الرَّقْصِ حُسْنَمَا تَقْتَرُ^٢
هَدَتْ مِنْهُنَّ حِينَ شَاقَتْهُ هِرُ^٣
تُ مِنْ الْحَسَاجِيَيْنِ وَاللَّسُونُ حُرُ^٤
رَدَّاحُ هِمْرُ كَوْلَةٍ هَيْدَكُرُ^٥
تَشْرَعَانِ الْقِتَالِ وَالْحُسْنُ شَرُ^٦
عِرُ وَالصَّبْرُ لَوْ شَقَاكَ مَقْبَرُ^٧
ةِ وَالصَّيْفُ قَسَائِعُ مَعْتَرُ^٨
لَتْ وَمِنْهَا الْمُكَرَّرُ الْمُضْطَرُ^٩
لُ وَمِيسَنُ بَعْدُ وَالنَّفَاقُ يُصِيرُ^{١٠}
غَدَا لَسْنَا عَنْ الْقِتَالِ نَقِيرُ^{١١}
تِ وَلِلْهَمِّ عَسْكَرُ مُكْفَهَرُ^{١٢}
لِ وَقَرَى وَالضَّبْمُ لَسْتُ أَقِرُ^{١٣}
رِ إِلَى النَّيْلِ لَبْلُؤُهُ مُسْتَمِيرُ^{١٤}
طَمَرُ تَزْدَادُ هَبْؤُهُ مُسْتَحِيرُ^{١٥}

- ١ - إنما تبيكر الأجسام اسبكر أو فتاة أمريه القيس حيث قال :
- إلى مثلها يرنو الخليم صابغة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
- ٢ - أي يا حسنا أو اذكر حين ما تقتر بزيادة ما .
- ٣ - هر صاحبة مريه القيس : معروفة .
- ٤ - المركولة الحسنة الجسم مع تمام والميدكر التي تنجهر .
- ٥ - قفر هان أي المقلتان ولك « يشرعان » ترد التفسير إلى الخنجرين .
- ٦ - مظلم .
- ٧ - الطراويل هي أهرام جهة الجوارية وهي مروي القديمة قيل بنيت فيما بين ٣٥٠ - ٢٥٠ قبل الميلاد ، وعنتى أن هذا باطل أو كأنه ، وذلك أنها أهرام كبيرات يبنى أن قد كانت ضاربة في القدم ثم نظام صنعها محتجب عن نظام أهرام مصر والله أعلم . وقرى لفتح فراه مكسورة مشددة بنحيه شلال البوقه يكرس المين وسكون الباء ولا م بعدها واو والقسمه المشبهه الى جهة الفتحة وقاف كاللکاف دونها شيئا ثم هاء التانيث .

وشُخُوصِ الطِّفْثَامِ فِي عَرَنَاتِ النَّ
وَالْقُلُوصِ الَّتِي تَحِينُ مَعَ الشَّ
جَبَا أَنْتِ يَا هَنَسَاةُ وَعَيْتَنَا
وَوَدِدْنَاكَ وَالسُّودَادَةُ مِيزَ أُعْطِيَهُ
وَحَقِيقَتُنَا هَوَاكَ فِي شَعْبِ الْقَلْدِ
وَذَكَرْنَاكَ فِي سَبَابِيبِ تَكْرُورِ
وَالْفَتَاةِ الشَّقِيرَاءِ ذَاتِ حَمَامَا
وَذَكَرْنَاكَ فِي خَرَائِبِ سَامَسْرَا
وَذَكَرْنَاكَ عِنْدَ قُنْدُقِ بَيْسَرُورِ
وَذَكَرْنَاكَ بَعْدَهَا بِسَمَرْقُنْدِ
وَذَكَرْنَاكَ فِي الْقِطَارِ الَّذِي أَمَدَ
وَالْيَابِ السَّعِيدِ مَنْزِلَةِ السَّ
وَرَأَيْنَا الْقُطْنَ الَّذِي فِي «الْمَرَابِئِ»
وَرَأَيْنَا النَّهْرَ الَّذِي صَنَعَ الْحَا
وَالْيَالِي يَخْبِيَانِ بَعْدُ الْأَعَاجِيبِ
وَالْتَّلَالِ الْعَبَادِ أَذَكَرْنَاكَ النَّبِ

يَوْمٍ حَتَّى يَهْنَأَ ضَاقَ الْمَمَرِ ١
غَيْرَ قَدْ بَانَ رَوْضُهَا الْمُخْضَرُ ٢
كَرْهَمُ مَسَانٍ وَالْمَحَبَّةُ بِسَرِ
عَةِ اللَّهِ وَالسَّرْمَادُ يُسْمَدُ
بِالَّتِي عَنْ سِوَاهُ لَيْسَتْ تُقَرَّرُ ٣
رَوْلُشُورُوا طِيلَالُ ٤ وَدَرَا
تِ وَتَدْعُو وَصَوْنُهَا سَاقُ حُرَّةِ
وَنَعْدَادُ تَرْدُهَا مُزْمَهَرُ
تِ وَبِالْتَّلَجِ طَبُودُهُ مُزْمَخِيرُ
وَرُمْنَاكَ وَلَمْسَرَارُ رَوْرُ
سَرِ نَالْفَسَاعِ وَالزَّمَانُ يُمْسِرُ
حِيلَ فِي بَيْسَدِهِ إِلَى الْغَابِ دَرُ
تِ «وَعَبَى الرَّؤُوسِ مَآوُهُ مُسْتَقَرُّ ٦
ضُوءُ تَبَارُهُ مَكْسَرُ مِفْتَسِرُ
سَبَّ وَبَارُبُّمَا الْقَوِيُّ يُتَسَرُّ ٧
سَلَّ وَبَيْنَ الْقُلُوبِ عَهْدُ مُمَرُّ ٨

١ - كانت عربات النوم خاصة الخاصة .

٢ - شُخُوصُ : سادة الشان

٣ - ليست تكشف وتختبر .

٤ - تَكْرُورِ بلاد نيجيريا والتوروا ضرب من التورج النظام هناك .

٥ - ساق حر حكاية صوت احدم ولا يضاف صرقة لا زم بل لك بعض حكاية - قال الآخر

تنادى ساق حر وظلت أدعو تليداً لا تبين به الكلاما

فانصب ولا تستطيع أن تزعم أنها اضافة ومنع صرف لا غير ثم قوله لا تبين به الكلاما ما نعني في الذي

فذهب اليه . وان شئت فقل ساق وسكن ثم حر باشباع تحكي به صوت الحماة . كأنه هو والله أعلم .

٦ - المَرَابِئِ : جمع سراية وهي طريقة القطن وصفه الذي يزوج عليه .

٧ - يَسَرُّ : يزوج عن موضعه بالبناء للمجهول .

٨ - مَرِّ بِالْمَبْنِيِّ المجهول ، أى قوى ، تقول أمررت الحبل فهو مر .

واخفيراؤ كريفه مضر وقلا
وعلى الكون من طمأنينة الفج
وابيوت التي من الطين أشبه
وشجنتك المطاير الأزيكيت
ووحوه الشيوخ تحست العماما
وتلقتننا النساء بعنيتي
والمعولسي حينما تفتح البر
والمارات هي سمرقند أحزرت
وعفت أربع البروج من المن
وقديما كانت تنص له العيب
وعى الرمل من بخاتى أهل الت
يا حليلي عتلاني بكأس
إن ذات العجين ولحاجب الصل
ولها فى قوادك الخلد والكمو
حبذا أنسى واسلمى وتبارك
والقناديل فى محباك والفيت

حون والأرض تونها مغتر
سرخشوع والشمس كادت تذو
ن بلادى قدمع عيتى نسر
ت التي من أهلها الضسر
ت وهيات أين أين المفسر
ن بأمر الولاة والفرن حسر
ق لأعماق أمسه يتجسر
ك والدهر بالحوادث مسر
جيد والرسم منه كاد يعر
س وكانت يناؤها مشخر
هر ركب إلى الحجار اسبطروا
نظروا لهم فالطواغيت مسروا
ت لها بالجمال طرف طمر
نر والسبيل والعبقسر
ت وبور كنت والنوى لك غير
ة عيتاك والسرماع تجر

١ - دؤها مشعر مبتدأ وحبر

٢ - استمروا فى سير مثلب مستقيم ، قال الخليل :

ومن سيرها الفلق المبسطر والبحر جمة بعد الكلال

٣ - حرف بكسر الطاء وسكون الراء الحصان الخيد والظهر بكسرتين أو كسرة ففتحها ، الذى يحس ثوبه من الخيل .

٤ - هذا من قول الخراز : بين نراة فشى صبر
فتح العين والباء وضم الفاء مهي له فى عبقر فتح يكون فتح

الحبيب يزأر*

جبدا أنت والحبيب يزأر
 والملبون فسي مناسك بيت الله
 ورأيك يا هناة بعينتي
 وذكرتك حينما تحن بالفق
 وشجينا ونحن في غرق الوحد
 والشجوم المرتقات على البعد
 جبدا أنت إن جلدك كالمز
 كم سكتوك ما سكتوك لو أنت
 وأميناً آمن الخلو من الح
 ودلغنا إلى الحياة مع النسا
 كم حدرناك ما حدرناك لكنك
 إتنا حينما عشقتك أسلم
 أنت يا مشتهاة مشكيلة الف
 وعرفنا صدك في الزمن الأول
 ونظمنا الأشعار فيك وواتت
 وفتك وافتننا برؤينا
 أبها المستهام قبلك قد ها
 والمحيون أرتحيسون والحد

ومحيالك لي صديق وجار
 عجبوا وأنت ركن كثر
 ناظير ليس مثله النظم
 سر مغذون واتسأب القطار
 شة من حولنا الدجى والغبار
 سد ترانا ودمعنا سيمار
 مسر فيه الحياة والأسرار
 سكتونك لاظمان الجيدار
 سب سارت بذلك الأخبار
 سر وغنمت لغيرنا الأظيار
 ساحتينا ألا يكسون حيدر
 نا إلى الحب أنفساً لا تعار
 ن لدينا وعندك المزممار
 إذ صوت غيبنا محترار
 ما معانيك والقرىض يتكرر
 ك وشهداً من الهوى لششار
 م أولو الوجد والحياة اختيسار
 ب من الله والقلوب نضار

* نطمت هذه القصيدة في ١٣/٢/١٩٦٩ ونشرت في مارس من نفس العام بجريدة الصباحة دخرطوم

١ - استمر في سيرة .

٢ - سراق .

٣ - اختيار العمل : جمعه من حيث وضحه القتل .

وجَمِيلٌ وَجْهٌ لَتَى الْحَنَكُ الْجَيِّدُ
صَاحِبُ ابْنِ الشَّبَابِ قَدْ صَعِدَ التَّجْدُ
قَصَرَتْ مِثْلُ الْغِذَاءِ عَمِلَ التَّسَرُّ
وَالْعُيُونُ التَّتَى بِهَا سَقَمُ الصَّبِّ
بَلَّغَا رِبَّةَ الْخَنَاجِرِ أَنْسَى
وَالْفَنَاءُ التَّيْلِبَةُ الْحُورَةُ الْمُرَّةُ
قَدْ ذَكَرْنَاكَ فِي الْبَلَّاقِعِ يَا لَيْدُ
أَبْدًا أَشْتَهِيكَ يَا أُمَّ حَنَّا
قَدْ عَمَتَتْ مِنْ سَكِينَةِ الْأَنْسَارِ
عَدُوٌّ عَنْ ذِكْرِهِمْ وَاطْلُبْ إِلَى السُّدِّ
وَبَأْوَطَانِكَ الدَّخِيلُونَ وَالْخُسُوفُ
وَالْأَخْيَلَاءُ لَا أَنْحِلَاءَ لَكِنَّتِ
وَالسَّمَاءُ التَّتَى تَرُومُ لَدَيْهَا النَّتِ
وَسَوَاءٌ لَدَى الْجَمَاهِيرِ لَوْ تَعُدُّ
وَعَلَى الْمَسْرُوحِ الَّذِي حَيَّا الْبَا
وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْقُدُومِ إِلَى طِيٍّ
وَالْعُتْلُ الزَّيْنِمِ وَالْحَدَثُ الْمَغْفِ
وَالْأَقْلَبَةُ التَّتَى تَطْلُبُ الْعَيْسَرُ
وَالْمَأْفِيكَ وَالصَّعَالِيكَ وَالْأَوْشَا
وَالسُّكَارَى يَلَا مِزَاجٍ مِمَّنِ الْأُدُّ
وَقَسْرَاغُ الْعُقُولِ مِنْ أَوَّلِ الْبَيْدِ
وَلَقَدْ زُرْتُ مِيسَرَ وَالْمَغْرِبَ الْأَفْدُ

مِنْهَا لِلْخَسَدِ فِيهِ عِيْدَارُ
الَّذِي بَعْدُ فِي مَدَاهُ أَنْحِدَارُ
رِ وَلَا يَرْجِعُ الشَّبَابُ اصْطِمَارُ
وَهُ قَدْ قَلَّ غَرَبُهُنَّ انْكِسَارُ
سَرَّيْ مِنْ بَيَانِهَا الْمِعْيَارُ
هُ حَسْطُ أَنْحَادِهِ الْمَقْدَارُ
لَمَى وَفِي الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ مَسَارُ
ن وَلَكِنَّ أُمَّ بَدْرٍ تَغَارُ
وَيَلَايَ مَا كَلَمْتَنَا الدِّيَارُ
وَأَنْ وَجْهًا هَيْهَاتَ أَيُّ نَ الْفِرَارُ
نُ وَالْأَرْدُ لُونِ وَالْأَعْمَارُ
لَكَ قَرْدُ وَحَوْلِكَ الْأَنْسَارُ
صَرَ قَدْ قَلَّ عِنْدَهَا الْأَنْصَارُ
لَمْ أَهْلُ الصَّلَاحِ وَالْفُجْهَارُ
طِيلُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالْكَفَّارُ
نِكَ وَالْحَاقِقُونَ وَالْأَغْرَارُ
رُورُ وَالْبَهْرَجِيُّ وَالْعِيَارُ
وَفِيهَا مَذَكَّةٌ وَصَفَارُ
بُ وَالْجَاهِلُ - وَنَ الشُّطَارُ
سَ وَلَكِنَّ سَقَاهَهُ وَبَسْمَارُ
لِ إِلَى الصَّبِّ حَ شَفْلُهُنَّ الْقَمَارُ
صَتَى وَبَغْدَادَ قَالِ السَّرْبَاعُ قِفَارُ

١ - تقول صعدا شباب الجدة فالنفس ملى المعلوم والجدة مفعول به أو صعد التجد ، تجعل العمل مبنيا للمجهول والتجد فاعل فاعل .

وشهدت الصُّراعَ في أرضِ نيجير
وبلاءَ العظيمِ اذ قتلوا أحدَ
وأعان الصليبُ ذبَحَ بنى الإسم
واستكان الهوسا وما غصبت مص
وفلسطين أجفل القومُ عنها
والدماءُ التي أريقَتْ على الأرضِ
ودماءُ بدوير ياسين من قَبْ
وغزت أورشليمَ يومَ حُزْبِ
والفتاةُ التي تتوقُ إلى الزَّ
وتظنُّ النجاةَ في الورِكِ المظلمِ
والفتى بمنضغ الحشيشِ وقد ثا
واضطربرتسا إلى قبُولِ المقايي
والسَاءِ الْمُحْتَجَّاتِ تَبَرَّحُ
والسباطُ التي بها أهلكَ الأم
والفسادُ الذي أضيعَ له الد
والشيوخُ الضعافُ قد عسَدوا الأب
وزَهَتْكَ الرُّجُوهُ مِثْلُ الْأَزَاهِ
وغرستَ الغرسَ الكريمَ من المجدِ

يا وللمسلمين عنة ازورار
مجد بلو وغزت الأسوار
سلام جهنرا والصليب فجار
سر ولا غيرها لهم حين ثاروا
هربا لليهود حين أغساروا
دن والقدس قرحهم جبار
لوقد أوقدت من الحرب نار
ن بشارات يشرب الأحبار
ي الأوربي زل عنها الخمار
هر إن النجاة صون ودار
ر على الدين والحشيش انهي
س التي ليس تعدن اختيار
ن وقد لذ بغصهن العفار
س تباهاوا أشاح عنها السوار
ين لدقاع رجسه تبار
ناء إذ راهقوا قتل كيف ساروا
ير لدينها العيدات والأوطار
لد وللدنسر حوله إعصار

- ١ - أحمد بلو ، السردونة - وهو لقب من ألقاب ملكة سكتو القديمة ، كان رحمه الله رئيس الزور ، شمال نيجيريا وزعم حزبها الحاكم وسيطها غير منازع ، قتل غيلة في يناير ١٩٦٦ .
- ٢ - الهوسا هم أهل شمال نيجيريا وحقيقة الهوسا أنهم لغة يتكلم بها كثيرون في نيجيريا ويبرها وأكثر المتكلمين بها مسلمون .
- ٣ - كانت دير ياسين مذبحة مروعة في عام ١٩٤٨ من جرائم يهود .
- ٤ - حزيران هو يونية والاشارة الى ما كان سنة ١٩٦٧ .
- ٥ - لا زال الفتيان يتهاون بالنضارب بالسباط أمام اساتذ في لعر من في بعض الأرياف وكنت عدة شاملة .

وَسَعَيْتَ السَّعَى الَّذِي أَعْجَزَ الطَّاءِ
وَرَأَيْتَ الرُّؤْيَا التَّسَى عَمِيَتْ عَنْهُ
حَبْدًا أَنْتَ وَالْجَمَالَ كَمَا اللَّهُ
وَسَعَيْتَنَا سَبْعًا وَطُفْنَا وَلَبَّيْ

لِبَ أَنْ الْأَحْصَاءَ الْمُضْمَارَ
سَهَا الْقُلُوبُ الْغِلَاطُ وَالْأَبْصَارُ
سَهَا وَالْحُبُّ عَصْنَةُ وَوَقَسَارُ
نَا وَهَذَا أَوَّانُ تُرْمَى الْجِمَارُ

دُرَّةُ الْمَالِحِ

كَرَّمْتُكَ يَا دُرَّةَ الْمَالِحِ
أُحِبُّكَ فَوْقَ الْهَوَى فَاغْلَمِي
وَأَجْمَلُ أَنْتِ جَمِيعِ النِّسَاءِ
وَعَبْهَرَةُ الْكَمِّ وَالسَّاعِدِ
وَهَيْجَ شَوْقِي هَذَا النَّهَارُ
وَقَدْ أَسْقَطَ الْوَرَقَاتِ الْغُبَارُ
فَهَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثِي لَيْلِي
وَشَرَحِي لَيْلِي مَسْوُوفِ الْعُلُومِ
وَرَوْضَاتِ جَنَائِكَ الْبَدَائِيَا
وَقَدْ تَعْلَمِينَ بِأَنِّي لِحُبِّكَ
وَجُحُكْ فَتَمَقَّ فِي الْبَيَّانِ
لَقِيَّتُكَ فِي سُبُحاتِ الْخَيَالِ
مَتَى لَيْلِيكَ بِحَبْلِ الْوَصَالِ
عَرَفْتُكَ قَبْلَ لِقَائِكَ إِنِّي
وَأَنَّ جَبِينُكَ يَا مُشْتَهَاةُ
وَأَعْمَاقَ عَيْنَيْكَ فِي نَاطِرِي
وَصَادَقَانِي حَتَّى أَمِنْتُ

وَذَلِكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَالِحِ
وَأَصْدَى إِلَى وَجْهِكَ الْوَاضِحِ
وَلَسْتُ لِيُغَيِّرَكَ بِالْبَائِحِ
بَنِي وَالنُّوْبِ وَالْأَرْجِ الْفَائِحِ
الَّذِي طَالَ بِالْأَدَبِ الْكَادِحِ
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيْلِ مِنْ نَائِحِ
وَوَدَّيْكَ بِالْأَدَبِ السَّاجِحِ
وَبَجْدِي بِالشَّعْرِ كَالْمَازِحِ
تُ بِالْقَطْرِ مِنْ قَلْبِي الْفَارِحِ
لَكَ سَدْتُ فَكُلُّ فَتَى مَادِحِي
وَأَوْزَى بِزَكَاةِي لِلْقَسَادِحِ
إِذَا الْعَيْشُ كَالزُّبْدِ الْطَافِحِ
وَطَيْرِي فِي الْفَنَنِ الصَّادِحِ
لَقِيَّتُكَ فِي فِكْرِي السَّابِحِ
بِهِ غُرَّةُ الْفَرَسِ الْقَسَارِحِ
وَأَحْبَبْتَنِي فِيهِ صَارِحِي
إِلَى كَتَفِي مِنْهُمَا فَاسِيحِ

وَقُلْتُ لَهَا رُبَّمَا تَمْتَحِينُ
فَقَالَتْ أَلَا ذَلِكَ الْمُسْتَحِيلُ
تَعَشَّقْتُ كُلَّ الْوُجُوهِ الْحَسَنِ
عَرَفْتُكَ مَعْرِفَةً لَا تَزَالُ
وَلَا لَقَيْتُكَ مِثْلَكَ قَلْبِي
تَرَكْتُ لِأَجْلِكَ شُرْبَ الْحَرَامِ
وَأَتَسْتُ نَفْسِي بِسَيْفِ الْهَيْبِ
فَعُودِي إِلَى بَعَاوَالِي لِي
وَقَالُوا سَلْتِكِ بِأَرْضِ الْمَعَادِ
وَلَيْسَ السُّلُوبُ يَطْوِعُ الْبِعَادِ
وَأَعْلَمُهَا جِلْدَةٌ فِي الْفُؤَادِ
سَمِعْتُ الصَّغَارَ أُولَاتِ الْوُدَادِ
وَمِنْ أَجْلِ حُبِّكَ أَهْوَى بِلَادِي

بِتَقْبِيلَةٍ فِيهَا سَامِحِي
مَعَ لَزْمٍ مِنْ خَدِّهَا الشَّامِحِ
مِنَ الْمُشْبِهَاتِ لَكَ لِلْأَمِيحِ
تَزِيدُ وَطَعْنٍ مَعَ الطَّامِحِ
بَأَنَّكَ أُمْنِيَّةُ الطَّامِحِ
وَتَسْلِيَّةُ الْكَأَسِ لِلْسَّامِحِ
وَأَشْكُرُ لِلْخَالِقِ الْمَانِحِ
مِنَ النَّاسِ وَالزَّمَنِ الْقَادِحِ
وَقَدْ كَذَّبُوا وَالْهَوَى نَاصِحِي
وَلَا كَانَ قَوْلُهُمْ جَارِحِي
وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّهَا فَاضِحِي
بَعْدَكَ يَا صَفْقَةَ الرَّابِحِ
عَلَى عَنَتِ الْحَاسِدِ الْكَاشِحِ

قَوْلُ الْعَوَازِلِ

قُولُ الْعَوَازِلِ لَنْ تَرْجِعَا
إِنَّ الْعَوَازِلَ بِحُسْنِهَا
لَا حَبْدَ الْحُرَّةِ الْمُشْتَهَاةِ
رَقْدٌ فَنَيْتُ بَعْدَهَا الذِّكْرِيَّاتُ
وَأَذْهَبَتْ الْكُلْفَةُ التَّجْرِبِيَّاتُ
أَلَا حَبْدًا إِذْ هِيَ الْمُجْتَلَاةُ
ذَخَرْتُ مَحَبَّتَهَا فِي لُحُومِهَا
وَقَدْ وَجَدْتَنِي وَالْفَيْئُهَا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِي أَوْجَعَا
وَكُنْ لَهَا فِي الْمَدَى تَبَعَا
الَّتِي فِي الْحَشَى حُبُّهَا أَمْرَعَا
وَأَبَدَتْ لَنَا لَيْتَهَا الْأَنْتَعَا
الَّتِي جَعَلَتْ حُبُّهَا أَرْفَعَا
إِذْ نَحْنُ فِي سُبْحَاتِهَا
دَقْدَقَاتِهَا لِي ذُخْرُهَا أَنْتَعَا
لِحُبِّي أَجْمَعِهِ مَرْتَعَا

صَدِيقَتَهُ قَلْبِي وَرَاحَةَ نَفْسِي
وَتَقْسَحُ عُمْرِي حَتَّى الزَّمَا
وَحَتَّى تَكُونَ مَعًا وَاحِدًا
أَلَا جَبَدًا جَلَسَاتُ لِنِسَا
تُحَدِّثُنِي بِفَتَاءِ الرِّمَانِ
فَإِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ أَمْرَ الْهَوَى
تَعَالِ أَعْلَمُكَهُ إِنِّي
شَرِبْتُ كُشُومَ سُلَاقَاتِهِ
أَنْعَلَمْ أَنَّ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَ
وَقَدْ أَثْبَتَتْ شَخْصَهَا فِي فُؤَادِي
أَلَمْ تَرْنِي أَبَدًا مَقْلَتَاهَا
هُمَا احْتَسَوَتَانِي وَأَرْتُو إِلَيْهِمَا
وَمُنْعَبَتَانِ بِضُؤَيْهِمَا
وَبَا جَبَدًا شَقَّتَاهَا النَّبْ
لَهَا بِشَرٍّ مِثْلُ ضَوْءِ السَّراجِ
تَزِيدُ اضْءَهَا إِذْ تَرَاكَ

وَمُنْعَةً رُوحِي وَالْمَرْتَعَا
نَ يَصِيرُ بِإِشْرَاقِهَا أَوْسَعَا
بِشَخْصَتَيْنِ هَامَا وَلَنْ يَمُزَعَا
مُهَذَّبَةً كُوبَهَا شُعْشَعَا
وَأَمِنْ الْعَمَّكَانِ وَمَا أَوْدَعَا
فَعِنْدِي أَمْرَارُهُ أَجْمَعَا
تَيَقَّنْتُهِ وَسِوَايَ ادْعَى
وَمِنْ شُرَيْهِنَ فَتَنَ أَقْلِعَا
تَضُمُّ عَلَى حُبِّي الْأَضْلَعَا
ثَبَاتًا أَقَامَ فَمَا وَدَّعَا
أَمَامِي فَأَوْشِكُ أَنْ أَكْرَعَا
فَالْفَيْتُهَا بِالْهَوَى أَبْرَعَا
إِلَى وَدْتُهُمَا أَثْرَعَا
نَ قَالَ لَنَا الْقَمُّ لَنْ تَكْرَعَا
ذَ زَيْنَ الْحَلَكِ الْبَلَقَعَا
إِلَيْكَ وَكُنْتَ لَهَا مَطْلَعَا

الجوزاء وسهيل

تَجَلَدْتُ لَوْ اسْتَطِيعَ الْجَبَدُ
وَحَرَقْنِي بَعْدُ هَمَّ بِالسَّعِيرِ
وَقَدْ كُنْتُ أَحِبًّا بِإِقْبَالِهِمْ
وَيَسْكِرُنِي بِالرَّضَا طَرَفُهُمْ

وَلَا اسْتَطِيعَ إِذَا لَمْ تَعْمُدْ
كَانَ الْأَسَابِيغُ مِنْهُ الْأَبَدُ
وَأَصْدَى إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ أَرَدُ
أَوَّانَ بِخُلُوتِيهِ أَنْفَرِدُ

١ - أي تقسح في فؤادي أي تجعله سنة .

٢ - الخلك : الظلام . البقيع : المكان المقفر . المراد أنها مثل السراج حين يشع في ظلام المساء الخلاء .

وَبُؤْسُنَا الْكَفْ وَالسَّاعِدَانِ
وَمُحْتَقِلٌ وَجْهُهُم بِالْوِدَادِ
وَتُبْدِي لَنَا قَرَعَهَا كُلَّه
وَقَدْ جَمَعْتَ وَصُوفَ الْخِلَابِ
وَمَرَّكَ فِي تَوْبِهَا السَّابِرِي
وَمَا لَيْسَتْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
تَسْرِفُ عَلَى خَمَرِهَا خُصْلَتَاهَا
وَلِي أَنْفِكَ الْعِطْرُ لَمَّا شَذَاهَا
فِيَارُوضَةٍ هِيَ بَيْنَ الرِّبَاضِ
نُحَيْكُ حُبًّا كَمَا فِي الْأَسَاطِيدِ
وَتَسْبُحُ فِي نَشْوَاتِ الْغَمْرِ
أَلَمْ تَعْلَمْ الْعُسْرَةَ الْمُشْتَهَا
أَطَالَتْ لَعَمْرِي الْغِيَابَ الْفَتَا
وَضَاقَ بَيْنَا فَاغْلَمِي يَا هَتَا
نُحَيْكُ عُرْدِي لَنَا يَا جَنَّا
وَلَا تَكْتُبِي بَلْ تَعَالَى إِلَيْنَا
تَعَالَى وَتَعْلَمْ أَنْ سَوْفَ تَأْنِي
وَحَاءَتْ إِلَيْنَا بِإِنْسَانِيهَا
وَقَدْ شَمِلَتْنَا بِإِحْسَانِيهَا
لِنَصْعَدَ قُفُوقَ السَّمَاءِ التِّي
وَنِلْكَ الثَّرِيَّا وَجَوَازُؤُهَا
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ فِيهِمُ الدُّعَاءُ
وَأَعْجَبْنِي إِذْ يَهْبُ النِّسِيمُ
كَأَحَقَّتْ بِشِيَاتِ الطَّرَازِ

وَيُشْرِقُ جِيدُ إِلَيْنَا وَخَدُ
وَتِيهِ الْجَمَالُ عَلَيْهِ احْتَشَدُ
وَلَسْمُ تَهْوِي خِمَرَتُهُ أَوْ تَكْدُ
مَعَ الْإِلَهِ إِحْصَانِ ذَاتِ الرُّشْدِ
عَسَجْدُ مِعْصَمِهَا الْمُتَّقِدُ
تَخَيَّرَهُ حَذَقُهَا الْمُتَنَبِّدُ
بِهِ وَيُخَالِطُ لَوْنُ الْجَنَسِدِ
أَنْكَ اسْتَبِيمُ بِهِ يَقْتَصِدُ
يَصْبِحُ إِلَيْنَا حَتَاها الْعُسْرُ
رَبِّ الْقَلْبِ وَالْوَاقِعِ لِمُجْتَهِدِ
مُ حَتَّى إِلَيْكَ بِهِ نَقْدُ
هُ أَنْ هَبِ الْعَيْشَ حَقًّا رَعْدُ
هُ وَطَالَ إِلَيْهَا حَبْنُ الْوَلَدِ
هُ مَا قَدْ نَرَى مِنْ فَرَاحِ الْبَلَدِ
هُ بِالرُّطْبِ الْمُشْتَهَى وَالسَّرْدِ
بِشَخْصِكَ حُبَّتْ عَيْنُ الْحَسَدِ
غَدًا وَقَرِيبٌ مِنْ لَيْوَمِ عَدِ
إِلَى بِرَتْنَا بَسْرَةً تَعْتَمِدُ
لِنَخْرُجَ مِنْ جَوْفِ هَذَا النُّكْدِ
تَأَلَّقُ فِيهَا النُّجُومُ الْحُشْدُ
وَذَاكَ سُهَيْلٌ بَعِيدًا يَقْدُ
يَطِيرُ إِلَى سَاقِ عَرْشِ الصَّمَدِ
عَلَى الْوَرَقَاتِ وَإِذَا تَرْتَعِدُ
حَوَاشِي ثِيَابِ لَمِيسَ الْخُدُ

أسلوب البحري

طربنت إلى جـزلة المنظر
 وطال غيابك يامشتها
 ألم تعلمي ماسيواك الحياة
 وكل الطبيعة لما أراه
 طلائعها كبشاشات حس
 وإشراقها كإضاءات وجهي
 وحشتها مثل هذا اليعاد
 أحبك بين جميع النساء
 تعلقها وهي رودة الشبا
 وقد أدركت أن ما بيننا
 ورقت فراشتها حولنا
 ألم ترني قد ظننت السلو
 وكيف السلو وقد أشبهوني
 وقالوا نراك تحب القرين
 نطن بأنفسنا قوة

ونفس المليحة كالسكر
 وإنني أريدك أن تحضري
 تطيب وما أنا بالمفتري
 جميلاً بذكراك لي نبوي
 نيك يا عبقرية للعبقر
 سكر ذي الضوء يافدة المنظر
 ويبي يا مليحة لا تغدري
 حباً يزيد على الأعصر
 بي للحرب مصطفة العسكر
 عميق وأن يبقاه حري
 تلاعب بالفتى الأكبر
 بفتى حيناً ولم أقدر
 وأشبهنهم أنا في الجوهر
 ويشبه أسلوبك البحري
 على الحب والحب لم يفهم

غدا فانتظريها

ذكرت الفتاة فما أقصير
 غدا فانتظريها غدا تحضري
 وأنت ظفرت بها في الشباب
 وجاءت غزالتها تنفيس

وحبي لها الطرب الأكبر
 وأنت لإقبالها تبشيري
 وفوق العباب الذي يترخر
 ألا مقلتك هنا الكوثر

عنبرٌ وقمرٌ

جاءت لَمِيسُ كَأَتْهَا قَمَسِرُ
مَطْوِيَّةٌ عَنْ غَيْرِهَا كَيْدِي
تَجَلُّو الدُّجَى وَيَقُوحَ عَنَبُهَا
طَيًّا وَلِلْحَسَنَاءِ أَنْ تُسْرِهَهَا

شهابٌ ونورٌ

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِ حَبِيبَتِي
أَحْسَسْتُ فِي جَوْفِي حَرَارَةَ حُبِّهَا
إِنَّ الْغَيُْوبَ بِحَارُهَا مَحْجُوبَةٌ
وَلَقَدْ أَغْوَصُ عَلَى اللَّالِيءِ فِي دُجَى
أَوْ مَا تُرَانِي مُفْرَدًا وَسَجِيتِي
إِنَّ الْمَلِيحَةَ كَمَا أَوَّلُ حُبِّهَا
عَلَّقْتُهَا مِنْدُ الشَّبَابِ وَلَسَمُ أَزَلُ
وَلَقَدْ أُرِدْتُ إِلَى السُّلُوكِ إِرَادَةً
وَلَقَدْ تَخَافُ عَلَى مَنْ كَيْدِ الْعِيَا

إِنِّي بِحُبِّكَ قَدْ بَطُولُ عَدَابِي
ذَاتِ الدَّلَالِ وَلَاتِ حِينَ تَصَابِي
وَلَقَدْ أَرَى مِنْ خَفِّ كُلِّ حِجَابِ
مَوْجِ الْحِصَمِ الزَّائِغِ الصَّحَابِ
كَرَمُ الْخِلَالِ وَعِفَّةُ الْأَسْوَابِ
شَرَكِ الْقُلُوبِ وَفِتْنَةِ الْأَلْبَابِ
كَتَفًا بِهَا مُتَعَمِّقُ الْأَسْبَابِ
كُبْرَى وَلَا سَكْوَى عَنِ الْأَحْثَابِ
وَقَدْ قَتْنَهُمْ مِنْ نُسُورِهَا بِشَهَابِ

مناوحُ الحَيَاةِ

حَيْذَا أَنْتَ وَالْحَيَاةُ مَنَادِحُ
وَمُحِبَّتُكَ أَجْتَلِيهِ عَلَى الْبُعْدِ
وَإِذَا عَدْتُ بِأَحْبَبِيَّةٍ أَفْرَحُ
وَصَرَرْتُ عَلَى الزَّمَانِ وَلَا زَا
وَوَجَدْنَا الْكَأْسَ الَّتِي تُشِيلُ النَّا

وَقُوَادِي إِلَيْكَ غَادِ رَمِيحُ
لِي وَمِنْكَ الشَّدَى عَلَى الْبُعْدِ قَذِيعُ
بِ حَيَاتِي فَالْعَيْشُ حَوْلِي كَالْحِ
لِ الَّذِي لَا تُرِيدُهُ لَا يُبَارِحُ
سِ لَدَيْنَا مِيزَانُهَا غَيْرُ رَاجِحِ

شِقُّ هَيْهَاتَ ذَاكَ فَالْحُبُّ قَادِحٌ
 مَا سَلَوْنَاكَ وَالْحَيَاةُ مَتَادِحٌ
 بَةِ وَالْخَسْدُ مِنْكُمْ وَمَوْسَا جِجْ
 مَا أَنَا هَوَاكُمْ نَكْثَافِيحٌ
 وَنَ الْعَجِيبُ الَّذِي لَهُ أَنَا مَادِحٌ
 قِي فُؤَادِي مَا الْعَيْشُ غَيْرُكَ صَالِحٌ
 أَوْشَكَتُ أَنَّ تَمُوتَ مِنَّا الْجَوَانِحُ
 تَ وَنَحْبًا لِحَيَاةِ دَاثِ الْمَنَاسِيحُ
 فِي بِإِشْرَاقِكَ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحُ
 يَا إِلَى قَلْبِي الَّذِي بِكَ قَسَارِحُ
 وَالْوُدُّ وَالضُّفَالُ الْمُنَاطِيحُ
 لَأَلْفَسَاكَ بِالْفَرَامِ الْمُصَارِحُ
 سِرِّ جَمِيعًا وَنُورَ وَجْهِكَ وَأَصْرِحُ

تَبْتَغِي السَّلَوةَ التَّيَّيُّ بِطَلْبِ الْعَا
 وَلَوْ أَنَّ السُّلُوكَ يُمْكِنُ قَدْ كُنْتُ
 وَرَأَيْتَا كَمُو لَدَى الْأَسْطُرِ الْعَذْ
 وَأَنِّي مِنْكُمْ الْكِتَابُ الَّذِي عَلَّمَ
 وَالْقِيَاءَ الَّذِي يَشِيعُ مِنْ اللَّهْ
 حَيْثَا أَنْتِ يَا حَيِّسَةَ أَغْمَا
 قَدْ صَبَرْنَا عَلَى لِسَامَةِ حَتَّى
 وَارْتَقَيْنَاكَ كَتَّى نَدُودَ بِكَ الْمَوُ
 حَيْنَمَا تُقْبِلِينَ كَالْفَلَكِ الصَّا
 حَيْنَمَا تَبْسِمِينَ مِنْ ضَجَرِ الدُّنْ
 ضَمْتُ بِالنَّاسِ كُلَّهُمْ وَمِرَاسِ الْمَالِ
 وَنَقَضْتُ أَتْسَاخَ تَجْرِيبَةِ الدُّنْيَا
 فَتَعَالَى إِلَيَّ يَا أَجْمَلَ النَّبَا

رثاء الشقيقة*

بَكَيْتُ عَلَى أُخْتِي الصَّالِحَةِ
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا بِدَمْعِ سَخِينِ
 تَمَنَيْتُ لَوْ مَدَّ مِنْ عُمُرِهَا
 وَرَنَ بِيَّ الْهَوَايِفُ الْمُسْتَمِرُّ
 وَكُنْتُ أَرْجَى لَهَا الْمُعْجِزَاتِ
 وَكُنْتُ أُرِيدُ لَهَا رَاحَةَ
 وَآخِرُ عَهْدِي بِهَا تَنْظَرَةٌ
 وَأَرْقِعُ كَتَمِي بِالْفَائِحَةِ
 أَحْسَ لَهُ لَذْعَةَ جَارِحَةِ
 قَلِيلًا وَقَارَفْتُهَا الْبَارِحَةِ
 لِيَفْجَعَنِي وَالْمُنَى جَامِحَةِ
 وَكَانَسْتُ نَهَايَتَهَا وَأَضِحَةَ
 فَتَقَدَّ نَعِيَّتُ وَالْقَوَى رَاحَةَ
 عَرَفْتُ دَلَالَتَهَا الشَّالِحَةَ

* هي شقيقتي الكبرى آمنة بنت الطيب توفيت ١٩٧٢/٨/٢٣ الساعة الثانية والنصف صباحاً بمسشفى الخرطوم ودفنت صباح ٢٣ بمقبرة الشيخ حمد ببحري .

إِذَا نَظَرُ الطَّرْفُ فِي وَجْهِهَا
 وَقَدْ قَطَبَتْ بِالْوَرِيدِ الْجَبِينِ
 وَقَدْ بَسَمَتْ لِي قَبْلَ الْحِمَامِ
 أَخْبَوْهَا وَمَعْقِدُ آمَالِهَا
 وَحَبَى لَهَا مِنْ زَمَانِ الصَّبَا
 وَالْوَأْنُ أَغْصَانُهَا خُضْرَةٌ
 أَرَانَا وَكُنَّا أَعْزَ الثُّورَى
 وَذَلِكَ زَمَانٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ
 أَنْتَ أَيُّ مَا أَبٌ مِثْلُكَ
 صَبَرْنَا مَعًا وَحَزَنَّا مَعًا
 وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ كُلَّ الْحُظُوظِ
 وَكَانَ الْأَقْلُ مِنَ الْأَنْصِبِ
 وَتَسْعَى وَمِنْ دُونِ نَيْلِ الْحَقُوقِ
 وَكَائِنْ لَنَا حَاسِدٌ قَاسِدٌ
 وَكَائِنْ عَدُوٌّ مِنَ الْمُغْرَضِينَ
 وَأَخْرُ فِي قَلْبِهِ بَغْضَةً
 وَحِيدَيْنِ نَيْنَ ضُرُوبِ الْحُرُوقِ
 أَسَافِرُ أَنْغَى طَرِيقِ النِّجَاقِ
 أَقَلِّبُ نَفْسِي بَيْنَ الْبِئْسَاءِ
 كَذَا أَسْتَمِيسُ وَلَا أَسْتَقِيرُ
 بَلَى يَسْتَقِرُّ فُوَادِي لَدَيْنَهَا
 وَكُنْتُ بِهَا أَبَدًا قَارِحًا
 وَوَعَدْتُهَا الْحَجَّ بِالْيَتَنِي
 وَجُهِدَ الْأَطِبَاءُ لَمْ تَرْخَهُ

بَدَتْ آيَةٌ لِلرَّدى لَا يَحْجَهُ
 لَتَجْمَعَ أَفْكَارُهَا السَّارِحَةَ
 بِحُبٍّ مِنَ الْمُهْجَةِ الْكَادِحَةِ
 وَذُخْرُ نَفْسَيْهَا الصَّالِحَةِ
 وَأَطْيَارُ غَابَتِنَا صَادِحَةِ
 وَسُوحُ عَشِيرَتَيْهَا فَاسِحَةِ
 وَبِالسَّعْرِ كَفْتُنَا رَاجِحَةِ
 أَنْتَ بَعْدَهُ كُوبُ جَائِحَةِ
 وَمِثْلُكَ مَا نَدَبْتَ نَائِحَةِ
 وَأَيَّامُنَا لَمْ تَكُنْ رَاجِحَةِ
 وَلَمْ تَكُنْ قِسْمَتُنَا نَاجِحَةِ
 لَنَا وَلَنَا الْهَيْمَةُ الظَّامِحَةُ
 يَدٌ كُلُّ مَسْعَاتِنَا كَرِاحَةِ
 وَكَائِنْ لَنَا فَيْسَةُ كَاشِحَةِ
 لَهُ نَفْحَةُ بِالْأَذَى لَا فَيْحَةِ
 يَوَدُّ لَنَا الْمُدْبِيَّةُ الذَّابِحَةُ
 بِ التَّمِي نَحْوَنَا بِالْأَذَى جَانِحَةُ
 لَنَا وَالتَّسْوَى لِلْحَشَى قَارِحَةُ
 تُقَلِّبُنِي الْغُرْبَةُ الطَّارِحَةُ
 عَلَى الْمَوْجِ كَاللَّوْحَةِ الطَّافِحَةِ
 وَحَسَالِي غَادِيَّةٌ رَاجِحَةُ
 وَكَانَتْ لِي تُبْصِرُنِي فَارِحَةُ
 جَزَيْتُ قَصِيدَتَهَا الْمَادِحَةَ
 وَقَدْ رَأَتْ الْجَنَّةَ الْفَائِحَةَ

أَدْبَرُ تَشْيِيعِهَا بِالْيَقِينِ
وَأَكْرَهُ فِكْرَهُ أَنْ قَدْ تَمُوتُ
أَدُقْ لَهَا بِيَدَيَّ الْحُتُوطِ
فُجِعْتُ بِهَا وَأَرَانِي وَحِيداً
تَمُوتُ وَتَتْرُكُ أَحِبَّائِنَا
جَزَعْتُ عَلَيْهَا بِقَلْبِي الصُّبُورِ
تَجَلَّدْتُ عِنْدَ وُجُوهِ الْعَزَاءِ
لَقِيتُ النِّسَاءَ بِأَفْوَاجِهِ
فَأَخْشَى لَا تَبْكِيَا حَسْبُنَا
أَلَمْ تَرِيَا دَمْعِنَا إِذْ هَمِي
أَخْشَى قَدْ كُنْتُ رَمَزاً لَنَا
وَكَانَ لَدَيْكَ الْحِجَابُ وَالْبَيَا
وَتَصِيرُ لِلدَّابِّ السَّرْمَدِي
تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّنَا ضَارِعاً
لِتَرْحَمَنَا وَتَسْرِ قَبْرِهَا

ن وَعَيْنُكَ تُرَبِّتُهَا النَّازِحَةَ
هَنَا وَهَنَا الْغُرْبَةَ الْكَالِحَةَ
وَأَبْكِي وَلِي عَثْرَةَ سَافِحَةَ
وَهَذِي الْحَيَاةُ بِنَا طَالِحَةَ
وَأَرْوَأِحُنَا فِي الْأَمَى سَابِحَةَ
وَشِدَّةَ أَخْلَاقِي الصَّارِحَةَ
بِحَزْمِي وَلِي لَوْعَةَ بَائِحَةَ
نَ الْتَى تَغْلِبُ الْقُوَّةَ الرَّاجِحَةَ
نَدَاءُ حَشَاشَتِنَا الصَّائِحَةَ
تَحْدَرُ مِنْ نَكْبَةِ فَادِحَةَ
بَشِيمَتِكَ السَّمْحَةَ السَّاجِحَةَ
نَ وَالْجُودُ فِي يَدِكَ الْمَنَاحَةَ
بِلَيْمَانِ قَنَاقَةِ سَائِحَةَ
إِلَيْكَ بِهَا إِنَّمَا صَالِحَةَ
مَقْتَهُ سَحَابَتِكَ الدَّالِحَةَ

رثاء الدكتور طه حسين*

تَرَى الْحَبْرَ طَه لِدَى رَبِّهِ
وَكُنْ لِعَمْرِي عَدِيمَ التَّطِيرِ
وَكُنْ شُجَاعاً وَكَانَ جَرِيئاً
وَأَسْلُوبُهُ يَسْحَرُ الْقَارِئِينَ

وَحَلَّدَهُ اللَّهُ فِي حِزْبِهِ
وَمَنْذَا الَّذِي كَانَ مِنْ ضَرْبِهِ
وَكَانَ ذَكِيّاً وَأَعْظَمَ بِهِ
وَيَحْلُسُ لِلْمَرْءِ فِي لُبِّهِ

١ - فأعني : أي في أختي والخطاب لشقيقتي الباقيتين حفظهما الله .

٢ - عصمت بعيد وفاته رحمه الله تعالى ونشرت عدة مرات وذلك في حفلة قلبي أسكنه الله جنة الفردوس وحزه
عنا أحسن الجزاء .

شَغَفْنَا بِهِ فِي زَمَانِ الصَّبَا
وَقَدْ كَانَ فَذَا وَجِيلاً بَنَى
وَكَمْ قَلَدَ النَّاسُ أَسْلُوبَهُ
وَيَتَّسَبُ مِثْلَ انْسِيَابَاتِهِ
وَقَدْ نَالَ شِدَّةَ أَمْرِ الْقَدِيمِ
وَلَا تَعْرِ أَسْلَسُ مَسْنُ نَعْرِهِ
وَبِالْعِلْمِ قَدْ وَرِثَ الْأَنْبِيَا
وَكَانَ عَمِيقاً بِإِيمَانِهِ
وَقَدْ كَانَ حُرّاً يَتَفَكَّرُ بِهِ
وَكَانَ الْعُتُوءَ غَيَّبَتْ قَدْ رَاعَهَا
لَمْ يَكُنِ الزُّيْفُ مِنْ دَهْنِهِ
يَشْعُ عَلَيْكَ بِاشْرَاقِهِ
لَطِيفُ الدَّعَابَةِ حُلُوُ الْحَدِيدِ
تَدْفِقُهُ وَتَدَى صَوْنِهِ
فَصَاحَةُ سَحَابَانِ فِي سَمْتِهِ
وَأَحْيَا لَنَا الْجَاخِظَ الْعَيْفَرِيَّ
وَمِثْلُ الْمَعْرِيِّ لَكِنِّيهِ
وَرَادَ لَنَا نَهْضَةً لَا نَزَا
عَرَفْنَا بِهِ الْأَدَبَ الْجَاهِلِيَّ
وَعَلَّمْنَا قَهُمَ تَهْجِ الْجَزَالِ

١ - أي هو كان قطب رضى الفن فالمن كان رضى لقطب الفن الذي كان هو قطب تلك الرضى . أو عمل العبارة على القلب أي كان قطب رجاء .

٢ - ١ - قد تمناها من الصرف بخلاف ذلك في ضرورة الشعر أو تنقل همزة الإيادى بنقل حركتها إلى اللام وعليه فلا ضرورة وهذا الذي أفضل وبه أشد وهو كقراءة أبي عمرو (وأه أهلك عادا الأول) بنقل همزة (عادلولى) وقسنايادى .

قَرَأْنَا تَصَانِيفَهُ فَاسْتَفَدْنَا
وَفَحَنُ بِهَا مِنْ تَلَامِيذِهِ
وَقَدْ كَانَ بَعْدُ شَدِيدَ الْمِرَا
كَدَ الْكَ يَكُونُ الْأَدِيبُ الْأَحْيَ
وَقَدْ زُرْتُ مِصْرَ رَجَاءِ اتِّصَالِ
وَنَوْهَ بَيْتِ أَهْلِ الْحِجَا
وَعَادَاكَ قَبُومٌ بِالْحَسَانِيهِ
وَقَدْ كَسَانَا طَهَ كَثِيرَ الْحَيَا
وَيُعْرِضُ لِعَرْضِ حِلْمِ الْكَرِ
وَيَبْسِمُ حَتَّى ضِيَاءَ الْبَصِيرِ
وَقَدْ كَانَ مُلْتَزِمًا بِالْوَفَاءِ
وَكَانَ حَبِيبًا إِلَى شَعْبِهِ
وَأَحْزَنَتْنِي النَّاسُ لَمَّا نَعَوهُ
يَعْيُوتُنِي حِينَ أَتْنِي عَلَى
وَأَن دُمُوعِي هَذَا الْقَرِيفُ
وَأَطْرَبَهُ حِينَ أَنشُدْتُهُ
وَقَدْ قَالَ إِنَّكَ أَشْعَرُ مِمَّا
وَأَتْنِي عَلَى الثَّنَاءِ السَّذِيِّ
فَلَا تَأْسَ قَلْبًا عَلَى حَمَاسِهِ
وَحَسْبُكَ طَهَ وَإِقْبَالُهُ
وَفِي جَنَّةِ النَّفَرِ الصَّالِحِينَ

بَعَبُ السَّلَافَةِ مِنْ شُرَيْهِ
وَأَيُّ أَوْلَى الْفَضْلِ لَمْ تَسْبِهِ
سِرِّ مَرَّ الشَّكِيمَةِ فِي حَرْبِهِ
لِ الَّذِي طَلَبُ الْحَقِّ مِنْ دَابِهِ
بِهِ وَانْتَسَابَ إِلَى رُحْنِهِ
أَبْجَزِيهِ عَنِّي سَوَى رَبِّهِ
إِلَيْكَ وَرَأْمُوا إِلَى ثَلْبِهِ
رَقِيقَ الْعِبَارَةِ فِي عَتَبِهِ
يَمَّ عَمَّنْ يُرِيدُ إِلَى سَبِّهِ
ةِ تُبْصِرُهُ الْعَيْنُ مِنْ صَوْبِهِ
وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى صَحْبِهِ
وَيَسْأَوِي الْأَدِيبُ إِلَى شِعْبِهِ
إِلَى وَمَجْدِي مِنْ سَبِّهِ
يَخْتِيرُ أَفْصَلَى مِنْ ذَنْبِهِ
وَلَسْتُ أَفْتَرُ مِنْ سَكْبِهِ
قَرِيفُ وَهَشَّ إِلَى ضَرْبِهِ
تَظُنُّ كَثِيرًا وَلَمْ أَنْبِهِ
يَمُوتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْبِهِ
يَعِيبُ وَذَلِكَ مِنْ عَيْبِهِ
عَلَيْكَ وَكَانَ فَتْنَى عُرْبِهِ
نَ مَضْجَعُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ

١ - أي إلى وزنه أو نوعه أو أسلوبه .

٢ - أي ولم أنب بهذا أحدا وقد أشرت إليه في دالية نظمت وطه رحمه الله في آخر سنواته فيما أحسب ولم
انشرها إلا الآن . ولك أن تقول لم أنبه أي لم أكذب طه كما يهوى الصابون .

فَحَدَاتِ تَرَى قَبْرَهُ رَحْمَةً
قَرِينَةً طَهَ فَلَا تَحْزَنِي
بِحُبِّكَ إِسَاءُ قَدْ كَانَ طَهَ
فَإِذَا عَمَزَاءُ وَكُسْلُ الْوَرَى

وَسَحَ رِضَا اللَّهِ فِي تَرْبِهِ
فَإِنَّكَ شَارَكْتَ فِي كَسْبِهِ
مَعَ الْفَنِّ بِأَمْرٍ فِي مِرْبِهِ
يَسُوقُهُمُ الْمَوْتُ فِي رَكْبِهِ

العمر الضائع

أَسَيْتَ عَلَى عُمْرِي الضَّائِعِ
وَكُنْ جَنِيْبُكَ بِأَمْسَتْهَا
وَقَدْ كُنْتُ رِيْحَانَةً وَالْفَلَاحُ
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فِدَاكَ الْبَنَاءُ
وَكُنْتُ إِذَا زُرْنِي أَشْرَكَتُ
وَأَنْسَى إِلَيْكَ جَمِيعَ الْهُمُومِ
وَيَعْمُرُنِي مِنْكَ نَهْرُ الْحَنَانِ
وَعَيْنَاكَ أَقْبَلْنَا بِالْغِيَا
وَبِالْمَاءِ أَقْبَلْنَا وَالْعَمَزَاءُ
وَأَقْبَلْنَا بِالْفِرَارِ الْكَبِيرِ
وَأَقْبَلْنَا بِالسَّنَا وَالْعَبِيرِ
وَبِالْبَرْقِ ذِي الْأَلْقِ الْمُسْتَطِيرِ
وَقَدْ ضَيَّقْتُ ذَرْعاً بِهَذَا الْعَنَاءِ
وَذُقْتُ الْأَمْرَيْنِ حَتَّى دَرَيْتُ
وَتَكَلَّلْتُ الْقَرِيبَ وَمَوْتَ الْحَبِيبِ
وَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ

سُدَى بَيْنَ رِجْرِجَةِ الشَّارِعِ
هُ أَبْلَجُ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ
هُ حَوْلِي فِي جَدْبِهَا الشَّاسِعِ
تُ صَبْرِي لِلزَّمَنِ الْفَسَاجِعِ
حَيَاتِي بِالْأَمَلِ السَّاطِعِ
وَأَرْتَوِي بِخَدِّكَ الْبَسَاطِعِ
وَعَيْنَاكَ كَالزَّهْرِ الْبَسَائِعِ
إِلَى فَرْخٍ مُهْجَتِي الْجَنَائِعِ
وَبِالرُّوضِ وَالْأَفْقِ الْوَاسِعِ
إِلَى مِيزَانِ الشَّارِعِ الْقَابِعِ
وَبِالشَّعْرِ وَالنَّغَمِ السَّاجِعِ
عَلَى قُبَّةِ الْجَبَلِ الْفَارِعِ
وَوَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى السَّوَابِقِ
بِتَجْرِبَةِ الْأَلَمِ النَّاقِعِ
وَعَبْنُ النَّصِيبِ لِي اللَّادِعِ
وَبَارَبْ ذِي رَحِمٍ قَاطِعِي

نشرت بعد نظرها في المصنف .

وَأَصْبِرْ نَفْسِي عَلَى النَّائِبَاتِ
وَكَمْ خَمِيلٍ يَتَمَنَّى الصُّعُودَ
وَمَا زَالَ يَبْكُو بِكَ الطَّامِعِينَ
وَقِيلَ كَبُرَتْ عَيْنُ الْحَاسِدِ
وَمَا زِلْتَ تَبْكُو مَعْرَاتِهِمْ
مَضْبَرٌ جَمِيلٌ وَلَا تَبْتَنِسْ
وَأَوْتَيْتَ مَقْدِرَةً فِي الْبَيَانِ
وَتَغْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ الْأَرْحِيَّةَ
وَأَنْتَ أَمْرٌ غَرِيبٌ السَّلَافِ
وَتَهْوَى الْجَمَالَ وَتَبْغِي الْكَمَالَ
وَتَقْلُو الْكِتَابَ وَتَرْجُو الثَّوَابَ
وَتَبْكِي عَلَى جَدِّ بِالْعَرَاءِ
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَيْهَا
وَلَكِنَّهُ مَا لِيُجْرِحَ الْقُلُوبَ
وَبَعْضُ الدَّمْعِ قَوَانِي الْقَرِيبِ
وَفِيهِمْ نَسْلِيَةٌ بِالرَّقَسَا
وَالْعَادِ إِظْلَالَةَ الْكِبْرِيَاءِ
وَذَلِكَ أَوْجُ ارْتِفَاعِ الْغِيَاءِ
وَطَاعَ إِلَى الْقَرِيبِ الْعَصِي
وَحُكِيمٌ تَهْجِي لَا يُسْتَطَاعُ
وَأَبْيَاتُ شِعْرِي رَتَاتُهَا
وَكَمْ لَيْسَ مِنْ حَاسِدٍ كَاسِدِ
وَأَحْسَنْتُ فِي مَعْشَرٍ فَانْتَحَوْا
جَنَازَ ثَمَرِي وَاکْتَسَوْا حُلَّتِي

وَحِلْمِي إِلَى كَرَمٍ رَاجِعِي
عَلَى دَرَجِي بِخَطَا الْفَالِغِ
نَ مَنْ لَيْسَ يُوْجَدُ بِالطَّامِعِ
بِنَ وَرَجَسَ ذُبَابُهُمُ النَّاسِغِ
وَكَيْدُهُمْ لَيْسَ بِالنَّاسِغِ
وَمَا طَرَفُ رَبِّكَ بِالنَّاسِغِ
وَتَبْهَسُ بِالْأَدَبِ الرَّالِغِ
بِ بِالصَّدَقِ وَالْأَدَبِ الدَّافِعِ
بِ تَصْنَعُوا يَوْمَ ذَلِكَ لِيْلِكْتَارِغِ
وَتُخَيِّتُ بِالْوَرَعِ الْخَاشِعِ
وَلَيْسَ دُعَاؤُكَ بِالضَّالِغِ
لَا تُخَيِّتُكَ بِالْمَدْمَعِ الْهَامِغِ
عَلَيْهَا بِكَ جَفْنِكَ الدَّامِغِ
سِوَى الدَّمْعِ مِنْ بَلْسَمِ نَاجِغِ
وَحَنَاتُ إِيْقَاعِهِ الْجَزَارِغِ
وَالذِّكْرُ ذِي الْأَرْجِ الدَّائِعِ
عَلَى الْمَرْءِ بِالْكَلِمِ النَّاصِغِ
وَعَيْنُ مُشَاهَدَةِ الصَّنَائِعِ
بِ الَّذِي مَا لِيُغَيِّرِي بِالطَّامِعِ
وَمَا لِيَصْقَائِي مِنْ صَادِعِ
كَصَلْصَلَةِ الْجَرَسِ الْقَسَارِغِ
يَدُومُ شَذَى مِسْكِي الْفَنَائِعِ
إِلَى يَكْفُرُهُمُ الْفَنَائِعِ
وَلَا ذُوا بَظِلَّتِي مِنَ السَّافِعِ

وَتَاهُوا عَلَىٰ بَعِيثَانِهِمْ
 وَتَبَهُ النَّسَاءُ لَهُ شَافِعٌ
 أَكْبُوا عَلَىٰ نِعْمَتِي بِالْخَبَالِ
 وَرَبُّكَ كَانَ شَدِيدَ الْمِحَالِ
 وَمَا أَنَا بِكَ عَلَىٰ لُثْرِهِمْ
 وَذَكَرَنِي خُلَّتِي بِسَارِقٍ
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِمَّا يَحْسِنُ
 وَقَدْ صَقْتُ ذَرْعًا بِهَذَا النَّفَا
 وَإِنَّكَ إِنِّي هَارِيَةٌ قَدْ طَغَتْ
 وَدَاعِي الْعُرُوبَةَ لَمَّا دَعَا
 وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِينَ
 وَلَيْسَ يَنْفَارُ عَلَىٰ لُغَةِ الضَّا
 وَقَدْ أَعْوَزَ الْمُصْلِحُونَ الْهُدَا
 وَقَدْ أَبْرَزَتْ وَرِكَتَيْهَا الْفَتَاةُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ النَّجَاةُ
 لِذَلِكَ يَا صَاحِبَ أَلْمَىٰ أَسِيَّتُ
 وَلَكِنَّ وَجْهَكَ يَا مُشْتَهَا

كَانَ دَلَالَهُمْ نَافِعِي
 وَتَاهُوا عَلَىٰ بِلَا شَافِعٍ
 وَعَاثُوا بِكَ الضُّبُعِ الْخَامِعِ
 فَكَبُّوا بِمُضْطَلِّمْ جَادِعٍ
 وَلَا أَسَفٌ خَلَفَهُمْ بِأَخِي
 نَظَرْتُ إِلَىٰ ضَوْبِهِ اللَّامِعِ
 إِلَىٰ فَتْنٍ آمِنٍ وَأَدْعٍ
 قِ وَالْمَسِينِ وَالْكَذِبِ الشَّامِعِ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ بِلَا وَأَزْعٍ
 بَدَتْ مِنْهُ شَيْئَةُ الْخَادِعِ
 وَفِي وَجْهِهِ سَمَّةُ الْخَاضِعِ
 دَ لَكِنَّ عَلَىٰ لُغَةِ الشَّارِعِ
 ةٌ وَاعْتَرَبَ الْعِلْمُ فِي الْجَامِعِ
 تَبَرَّجُ لِلْخُنْفُسِ الْمَاعِ
 وَمَا أَنَا بِالْوَكْلِ الضَّارِعِ
 أَسِيَّتَ عَلَىٰ عُمَرَىٰ الضَّانِعِ
 ةٌ أَبْلَجُ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ

١ - أي بمن الصنع الخانع وقيل الصنع جامع لمرج في مشبهه وأوزم في طباعه مع ذلك

٢ - جادع ، قاطع للألف وهو علامة للسر .

٣ - أي مهلكي .

٤ - الوكل بكسر الكاف ولحمها العاجز الذي يتكامل على غيره .

لُيُوثُ النَّجَاشِي

تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِأَزْيَنْبُ
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الْمَلِيحِ
وَلَا أَسْتَطِيعُ سُلُوكَ الْمَلِيحِ
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَسْتَطَاعُ
بِمَا أَنَهَا الْمُشْتَهَاةُ الْخُلُوبُ
وَتَأْرِیْخُ عُمُرٍ يُقَاسِي الصَّرَاعَ
وَلِإِنَّ الْمَلِيحَةَ نَصْفِي السَّادِي
وَمَالِي عَنْ حُبِّهَا مَذْهَبُ
أَلَمْ تَرِنِي قَدْ سَهَرْتُ الدُّجَى
وَبَغْضَاءِ أَعْدَائِي الْكَاشِحِ
وَجَاءَتْ رِسَالَةُ ذِي حَاجَةِ
وَأَهْدَى لَنَا حَسَنَ شَيْشِبَا
وَمَنْقُتْنَا الْعَامَ مَا أَثْمَرَتْ
وَكُنَّا شَقِيقَتُنَا تَحْتَهَا
رَجَوْنَا لَهَا أَنْ تَطُولَ الْحَيَاةُ
وَفَرَقْنَا الْمَوْتَ لَكُنَّا
وَمَزْرَعَتِي طَالَ بِرُسِيمُهَا

هَوَاكَ فَمَا عَنْهُ لَيْسَ مَهْزَبُ
عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِهَا تَعَحُّ
عَلَى قَلْبِي عَلَى حُبِّهَا مُوَعِبُ
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَتَضَعُ
وَيَكْسِرُ السَّعَادَةَ وَالشَّيْبُ
وَيُلْقِي بِهَا قِرْنَهُ يُغْلَسُ
بِهِ الصَّدْعُ مِنْ مُهْجَتِي بِرَأْبِ
وَلَسْتُ سِوَى فَجْرِهَا أَرْقُبُ
وَمِنْ حَوْلِي السَّامُ الْمُجْدِبُ
مِنْ الْأَلَى مِنْهُمْ الصَّلُّ وَالْعَقْرَبُ
إِلَى وَأَجْهَلُ مَا يَطْلُبُ
وَأَعْجَبُنَا ذَلِكَ الشَّيْشِبُ
وَلَا أَيْتَعُ الْغُصْنَ الْمُرْطِبُ
يُبَاكِهَا قَطْفُهَا الْمَكْتُبُ
وَتَحْظِي بِهَا وَبِهَا نَحْدَبُ
مَعًا بِالْمَحَبَّةِ لَا نَعْسَرُ
وَأَقْبَلُ تَاجِرَهُ يَفْضِبُ

١ - نطفة بعيد مقامي من اثيوبيا في شهر مايو ١٩٧٣ .

٢ - يرأب البناء المجهول ، يصلح .

٣ - الصل يكسر الصاد : اللسان

٤ - الشيشب نوع من الأحذية الخفيفة ، حسن هو حسن بن الخزينة ابن أخت الشاعر آمنة بنت الطيب رحمه الله .

٥ - القريب المدنوب .

وَقَدْ لَاحَ بَرْقٌ وَقَدْ شِمْتُهُ
عَلَا النَّيْلُ وَاشْتَدَّ تَبَارُهُ
وَذَلِكَ قَبْلَ أَوَانِ الْخَرِبِ
رَأَيْتُ وَرَاءَ سِيَاجِ الْحَدِيدِ
وَمِنْ بَيْنِهَا سَبْعُ هَافِلٍ
تَنَاقُومُ مُزْدَرِيًّا مَنْ يَرَى
وَحُمْرَهُ مُقَلَّتِيهِ خَلْفَهَا
فَذَلِكَ مِثْلِي وَلَسْتُ الْحَبِيسَ
صَرَغْتُ خَنَازِيرَ قُومٍ بِهِ
وَيَسَارُوبٌ صَاعِقَةٌ حَرَقَتْ
وَصَبْرًا عَلَيْهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ
وَذَلِكُمُ النَّاسُ يَا طَالِمَا
وَقَدْ هَشَّ قَلْبِي لِمَرَأَى الْجِيَا
وَلَيْبِنُ هَوَاهُ أَدِيسُ أَبَابَا
وَلَوْ بَيْنَهَا كَالْوَانِنَا
وَهُمْ سَبِيحُونَ فَيْسَى أَصْلِهِمْ
ذَكَرْتُ هِنَاءَ نِسَا كُرْدُفَانِ

بِعَيْنَيْكَ واقْتَرِب الصَّيْبُ
وَلَجَّتْهُ لَوْنُهَا أَصْهَبُ
هَذَا وَحَدْسُكَ لَا يَكْذِبُ
لِثُبُوتِ النَجَاشِيِّ إِذْ تُرْمَقُ
كِيَامُوسُ رُؤْيَا أَوْ أَقْهَبُ
كَانَ قَدْ تَقَابَ أَوْ مُنْعَبُ
تَحَفَزَ رُثْبَالُهُ الْمُغْضَبُ
وَهَذَا الْبَيْتَانِ لَيْسَ الْمُخْتَلَبُ
وَهَيْبٌ حِمَائِي قَمَا يُقَرَّبُ
عَدُوُّكَ وَأَنْجَحَصِرَ الثَّغْلَبُ
تَقِيرُ الْأَرَانِبُ وَالْأَكْلَبُ
تَغَافَلْتُ عَنْهُ وَقَدْ يُنْكَبُ
لِأَنِّي بِالْحَيَا مُضْبُهَا تُهْضَبُ
وَرَوْضُ مَنَاجِيهَا السُّعْثَبُ
وَتَحْسَنُ إِلَى سِيخِيهِمْ أَقْرَبُ
وَلَوْ يُسْلِمُونَ لَقَدْ أَعْرَبُوا
وَحَالُ الْخَرِيفِ لَهُ هَيْدَبُ

١ - زمان الخريف : هو موسم المطر في بلادنا .

٢ - قال رؤبة : ورد يدق الأسد المومسا والأقهبين القيل والهاموسا

أي كبير الحيوان القيل والهاموس .

٣ - أي أو هو متعب .

٤ - أي هش قلبين هواء أديس أبابا قلبين مجرورة بالمطف وروض مرموعة بالاجتاء والمثب جبر أو غير وروض مناكها على المطف وترفع المثب على أنها نمت مقطوع أي هو المثب .

٥ - كردعان بالنون واللام واللام أصح إذ هي النطق القديم وشال الخريف صحابه المطر وهيدبه أطرافه .

بأنَّ المَحَبَّةَ عِنْدَ الْقُلُوبِ
عَتَيْنَ بِذَلِكَ ضَرْبَ السَّيَاطِ
وَذَلِكَ أَبْنَامُ فَسْرُخِ الشَّيْطَانِ
أَحِينَ إِلَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ
حَتَّى أَمْرِي الْقَيْسِ لَمَّا تَغَرَّ
وَكُنَّ هَوَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ
بِهِ يَسْتَجِيبُ إِلَهُ دُعَائِي
وَيُثَلِّجُ صَدْرِي بِهَذَا الْعَطَشِ
وَزَارَتْ لَمِيسَ فَأَمَلًا بِهَا
وَبَا حَبْدًا عَرَفَهَا الْعَبَّاسُ
أَهْلَتْ عَيْنَنَا بِمِثْلِ شَرِيقِهَا
كَأَنَّ انْبِسَاجَ أَسَارِيرِهَا
طَرَدْنَا بِهَا السَّامَ التَّارِدَ
وَقُلْنَا لَهَا إِنَّكَ الْمُشْتَهَاةُ
وَشَمْسُ التَّنْهَارِ الَّتِي تُجْتَلَى
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ يَا زَيْنَبُ

وَلَيْسَتْ بِضَرْبٍ لَهَا تُجَلَّى
أَمَامَ الْبَنَاتِ إِذَا يُنْعَسِبُ
بِ رَوْنَقٍ جِدَّتِيهِ مُعْجِبُ
وَدَمْعِي عَلَى لَأْسِهِمْ يُسْكَبُ
بِ وَالْقَلْبُ رَيْفٌ بِهِمْ مُخْصِبُ
ن هُوَ الذُّخْرُ وَالْعَمَلُ الطَّيِّبُ
وَيُقَسِّحُ لِي الرِّزْقُ وَالْمَكْسَبُ
الَّذِي أَنَا مِنْ قَيْضِهِ أَوْهَبُ
وَحَقُّ لَهَا الْأَهْلُ وَالْمَرْحَبُ
وَإِقْبَالُ قَامَتِهَا الشَّرْعَبُ
وَتَغَرُّ قَتْنِي طَرْفُهَا أَشْنَبُ
سَنَا الصُّبْحِ أَقْبَلُ لَا يُحْبَبُ
يَ حَتَّى الْحَيَاةُ بِهَا أَعْدَبُ
وَطَلْعَتُكَ الْبَدْرُ وَالْكَوْكَبُ
وَيَنْجَابُ عَنْ نُورِهَا الْعَيْهَبُ
هَوَاكَ فَمَا عَنْهُ لِي مَذْهَبُ

١ - أحب الأغنية هكذا : الريلة ريلة القلب والريدة مهو بالفرج
الريدة ما يتنصب

وذلك أنه في الأعراس يتعدى الشبان بعضهم بعضا و يتباطون ه أي يضرب هذا ذات بالسوط ومن
العادة أن يقف صف من الفتيان يضربهم الحريس بالسوط قبل أن ينالوا الشبان وهو أن يدنو الفتاة
من الفتى فتنفذ عليه شمرها .

٢ - إشارة الى قوله :

تذكرت أهل الصالحين وقد آثرت

٣ - الشرع : الحسن التام المخلق .

الزمن الواعد

مضى ذلك الزمن الواعد
 زمان الشباب وأبن الشباب
 وجاوزت خمسين والعمر قد
 ولهو الحداثة يدعو صيائ
 وشاهدت جارية في الشباب
 وأنت امرؤ كلف بالجمال
 وتعريف دُخْر وداد القلوب
 وواقى خيالكَ طيف مضى
 وأنت حديد شباة الفؤاد
 وجربت رتب صروف الزمان
 وأما الدُمُوع فلم تُذريهما
 ولو أنه كنت أذريتهما
 وأقبلت تبغى سبيل المروء
 حياظاً كسرياً وكان الحيف
 وجربت أصناف هذا الأنام
 وكم كد فيهم بك المعجبون
 وقد أجمعوا أمرهم فاصطبر
 وأصبح في ليل أمواجه
 وتبارهُ حين أطفو عليه
 وأين الهوى ضاع وقت الهوى

زمان التي تُدِيها ناهد
 وبالثبت ريعاته عائد
 تولى ومسرَّكه وأخيد
 وفرط الصبابة لى رائد
 لبسبانيها ثمر حاشيد
 وعندك قسطاسه الناقد
 وفي غيره فأنال الزاميد
 به ليل اشواقك الشارد
 وحذر لك فيه قتي مجاهد
 وقد ذهب الأخ والسواليد
 لدى الرزء حين الأسى واقيد
 إذن كبد لم يعجب الكائد
 يا صاح إذ سوقها كاسيد
 ظ عندك من إرثه التاليد
 وكم كان فيهم لك الحاسيد
 وأعجابهم عرض بتائيد
 فأنت على رغمهم سائد
 على جسدي متها باريد
 فراش لنا فوقه ساعيد
 وغصن الشباب به المائيد

وَإِذْ أَنْتَ تَعُشِّقُ يَلَاكَ الْفَتَاةُ
وَكَمْ حَنٌّ قَلْبِي إِلَى عَهْدِهَا
وَتَعْجَبُ بِصَاحِبِ لَمَّا سَكَّوَتْ
وَتُبْغِي الْحَيْنَ الَّذِي كَانَ قَبْلُ
أَطَلْتُ تُنِيفُ عَلَيْتَا بِمَا
وَمِنْ بَعْدِ نَارِ الْهَوَى بَيْنَتَا
وَتَلْمَحُ فِي الْعَيْنِ إِنْسَانَهَا
وَتَرْخُ الشَّبَابَ الَّذِي قَدْ مَضَى
أَتَذْكُرُ إِذْ عِطْرُ نَيْكَ الْفَا
وَحَقْلُ تَعَاجِيْبِهَا لَمْ يَكُنْ
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ
وَرَوْعَةَ إِشْرَاقِ ذَلِكَ الْبُذْكَ
وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ الْكَيْسِ رِيَاءِ
وَدَهْرُكَ هَذَا قَلِيلُ الْعَطَاءِ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْعَبْقَرِيُّ
وَأَحْسِبْ أَنْ جَمِيعَ الْحَيَاةِ
خِلَاءٌ أَنْ بَعْضَ لِقَاءِ الْكِرَامِ
وَذِكْرُكَ إِحْسَانٍ مَنْ أَحْسَنُوا
أَتَذْكُرُ فِي دَوْحَةِ شَبَّخِهَا الْأَمْرِ

وَشَيْطَانُ فِئْتَيْهَا مَارِدُ
إِلَى أَنْ سَلَا قَلْبُكَ الْوَاكِدُ
وَهَلْ عَجَبٌ أَنْ صَحَا الرَّاقِدُ
وَأَتَى وَجَمْرُ الصَّبَا خَمَامِدُ
يُنِيفُ بِهِ الطَّلَلُ الْخَالِدُ
رَمَادُ أَثَافِيَتِهِ الْهَامِيْدُ
يَكُورُ كَمَا عَهْدَ الْعَامِيْدُ
قَذَابٌ لَهُ دَمْعُكَ الْجَامِيْدُ
نَاةٌ تَقُولُ هَلُمَّ بِهِ يَادُّدُ
أَلَمْ يَكُنْ بِهَذَا الْمِنْجَلُ الْحَبَاصِيْدُ
وَكَايُنْ عَلَيْكَ بِهِ حَاقِدُ
سَاءَ الَّذِي لِعَوَاطِفِنَا قَائِدُ
وَمَا لِحَيْنِنِكَ ذَا ذَائِدُ
وَأَعْطَسِي أَنْتَ لَهُ جَاحِدُ
إِنَّ الْهَوَى كُلَّهُ قَاسِيْدُ
سَرَابٌ وَأَنْتَ لَهُ وَارِدُ
أَنْتَ إِلَى ذِكْرِهِ عَامِيْدُ
إِسَاءَةٌ غَيْرُهُمْ طَارِدُ
يِرَ فِلَاتِي لَسَهُ حَامِيْدُ

لَسْتَدَنْ وَبَارِيْسَ

لَعَنَسُكَ إِسَى بِهِمْ لِلْكَلِفِ
وَقَدْ عَلَّمُونِي الْهَوَى وَاحْتَرُوا
وَعَنْ وَدَّهِمْ أَنَا لَا أَنْصَرِفُ
فُؤَادِي وَحُبًّا بِهِمْ قَدْ شَغِفُ

١ - دود: أي طولب.

وَمِنْ قَدَمَيْهِمَا إِلَى رَأْسَيْهَا
وَتَعْرِفُ نَضْرَةَ ذَاكَ التَّعْصِيمِ
وَأَنَّكَ تَنْظِمُ هَذَا الْقَسْرِيفَ
وَقَدْ زُوَّتْ بَارِيسَ أَوْجَ الرَّبِيعِ
وَدِفَتْ جَرَارَةُ شَمْسِ الرَّبِيعِ
أَتَدَكُّرُ مَنْ قَوْقِ جَسْرِ الْفُتُونِ
وَكَيْفَ الْقِيَابُ حَيْثُ لَلْظَّلَالِ
وَلِلدَّوْحِ قَوْقِ الْمَبَانِي الْجِسَامِ
إِلَى رُصْفِ صَخَبِ الشَّاطِئَتَيْنِ
وَمَنْظَرُ بَارِيسَ شَيْءٌ جَمِيلٌ

وَأَنْكَرْتُ لَنَدْنِ عَنْ عَهْدِهَا
وَكُنْتُ بِهَا قَدْ قَضَيْتُ الشَّبَابَ
تَعَلَّمْتُ فِيهَا عُلُومَ الْحَيَاةِ
وَشَارَكْتُ فِي حَلَقَاتِ النُّقَاشِ
وَشَاهَدْتُ فِيهَا سُقُورَ النِّسَاءِ
وَكُنْتُ إِلَى اللَّهِوِ لَا أَنْجَرِفُ
وَقَفْتُ لَدَى الشَّاطِئَةِ النَّدْنِي
وَأَنْسَى يَا صَاحِبِ مِمَّا أَحِينُ

وَقَدْ حَلَقْتَ بِي فَوْقَ السَّمَاءِ
مِنَ الطَّائِرَاتِ الْقَضَاءِ الْقَرِيفِ
وَقَفْتُ لِأَنْظُرَ أَنْوَارَ بَارِيسَ
وَأَلْقَى الْكَسْرَى فَوْقَنَا ثِقْلَهُ
وَذَاكَ ضِيَاءُ بَدَا فِي الظُّلَامِ

مِنَ الْخُورِ وَالشُّعْرِ فَوْقَ الْكَتِيفِ
عَلَى وَجْهِهَا وَهِيَ رَوْضُ الْأُسْفِ
بِوُجْدَانٍ قَنَبٍ شَدِيدِ اللَّهْفِ
وَهَذَا الشَّيْءُ إِلَيْنَا أَرِفُ
بِبَارِيسَ كَالْكَسَاسِ لِلْمُرْتَشِفِ
بَهْجَةٍ مَنْظَرِهَا إِذْ تَصِيفُ
لَسُونُ الْأَصِيلِ بِهَا مُؤْتَكِلُفُ
أَنْسِجَامُ بِجُدْرَانِهَا وَالسَّقْفُ
لَدَى مَوْجِ ضِفَاتِهَا يَغْتَرِفُ
وَكَاثِرُكَرٍ فِي الْحُسْنِ وَهِيَ أَنْصَفُ

كَمَا أَنْكَرْتُ نَبِيَّ فَقَلْبِي أَسِيفُ
إِلَى الْعِلْمِ فَي سُوْحِيهَا أَخْتَلِيفُ
وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْحِجَا أَقْتَطِيفُ
وَأَقْرَأُ كُلَّ ضُرُوبِ الصُّحُفِ
وَأَنْ يَبِ الْإِثْمَ لَمْ أَقْتَرِفُ
وَفِي الدَّرْسِ كَالْعَابِدِ الْمُعْتَكِفِ
أَذْكُرُ ثُمَّ زَمَاناً سَلَفُ
حَتِيناً وَدَمْعِي قَدْ يَنْذَرِفُ

طَبَارَةُ جَعَلْتَ بِي زُرْدَ لَيْفُ
طَبِئاً مَسَافَاتِهِ تَحْتَطِيفُ
وَهِيَ بِنَا سَهْمُهَا مُنْقَذِفُ
كَأَنَّ مَقَاعِدَنَا فِي الْفَرْفِ
بِعِيداً مَصَابِيحُهُ تَنْصَرِفُ

وَكَادَ سَنَا فَجَّرَهُ يَنْكَشِفُ
وَهَذَا بَيَاضُ سَحَابٍ يَكِفُ
وَيَهَيْسُ قَوْلَاذُهَا الْمُرْتَجِفُ

وَلَا حَتَّ تَبَاشِيرُ أَنْقِ الصَّبَاحِ
وَهَذَا رُكَامُ عَجَاجِ الْغُبَارِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ نَشْدُ الْحِزَامِ

مع ابن زيدون

وَقَدْ عَلِمْتَ أَسْمَاءَ أَنْسَى أَحِبُّهَا
إِلَيْكَ تَرَائِيهَا لَدَيْكَ وَقَرَّبَهَا
لِقَاؤِهَا حَتَّى تَمَّاكَ قَلْبُهَا
وَلِلْقَلْبِ كَأْسُ يُشْمِلُ الْعُمْرَ شَرِبَهَا
تُضِيءُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَسْجَابُ حُجُبَهَا
وَفِي طَرَفِهَا ظَرْفُ السَّلَافِ وَعَبُّهَا
أَثِيثَةُ قَرَعِ الرَّأْسِ خَدْلُ خَدْبِهَا^١
لَعَمْرُكَ فِي الْغَادَاتِ أُخْرَى تَجِبُّهَا^٢
بِقُوحٍ عَلَيْنَا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا
فَرَّتْ قُوَى الْأَسْبَابِ أَوْسَلُ ثَوْبُهَا
بِهِ الْخَيْرَ مَاعَمَّا قَلِيلٍ يَنْكَبُّهَا
وَشَرُّ طِبَاعِ النَّاسِ لِلْجَهْلِ عُجْبُهَا
عَلَى مَعْشَرِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَكَيْدُهَا
مَكَايِدُ يَسْعَى بِالْوَقِيعَةِ غِيْبُهَا
أَرَاكَ ابْنِسَامًا حَاجِبِيهَا وَهَدْبُهَا
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا تَحْدَرُ غَرْبُهَا^٣

لَأَسْمَاءَ نَارًا فِي أَفْوَادِي تَشْبُهُهَا
وَمَا فَتَحْتَ أَسْمَاءَ مِنْ أَحْسَنِ الْمُنَى
وَلَا زَالَ فِي ذَا الْعَيْشِ زَادًا وَمُنْعَةً
بِمَا هِيَ لِلْعَيْنَيْنِ بَهْجَةٌ مَنْظَرُهَا
مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَإِشْرَاقُ وَجْهِهَا
وَفِي قَمِيهَا الْحَلَوَى وَفِي جِيدِهَا الْحُلَى
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْفُرْطِ زَاكِيَةُ اللَّمَى
مِنْ الْغَانِيَاتِ الْبَارِعَاتِ وَلَمْ تَكُنْ
لَعِمْنَا بِهَا حِينًا مِنَ الدَّهْرِ طَيِّبًا
وَكَاثِنًا بَلَوْنَا مِنْ أَخٍ وَمَوْدَّةً
وَقَدْ أَضْمَرْتُ نَفْسُ الَّذِي كَانَ ظَنُّنَا
وَأَنْتَ كَمْ طَاوَلْتِ مِنْ ذِي ضَغِينَةٍ
وَتَقَطَّنَ الزَّيْفُ الدَّخِيلَ وَعُمِيَّتْ
وَكَمْ فِي غِيَابَاتِ النُّفُوسِ فِدَارُهَا
وَأَسْمَاءَ تَرُكُو كَالْغَزَالِ وَرُبَّمَا
وَفِي شَفَتَيْهَا دُكْنَةٌ خِلَتْ عِنْدَهَا

(١) و(٢) قالت القرشية ترقص ولدها الحارث ولقبه بية :

لأنكم من بية • جارية خدية • تحب أهل الكعبة

أى جارية عظيمة الجسم تغلب أهل الكعبة فى الجمال .

(٣) غريباً : دمهياً

أقولُ وقد زالَ الشابُ وقد بدتْ
وقد جاءَ جيلٌ بعدنا وتصرفتْ
تصرفَ أسبابُ الهوى وتقطعتْ
ألمَ ترني حاربتُ حتى كأنني
وما برحتُ أحقادُ قومٍ تذيبُها
أذودُهم بالتجربات التي مضتْ
وأعجبني صديقُ ابنِ زيدون وصفهُ
تعشقُ من ولادة ذاتِ مطبوعةٍ
وقد صاغها الرحمنُ مسكاً وغيرُها
لها بشرٌ مثلُ اللجينِ وشعرُها
سكينةٌ ملكٌ لم يحدَّ غرورها
مطهمةٌ غراءُ فائنة الرؤى
أحبتهُ شيئاً ثم أعطتهُ مَجْرَها
وعلمه صديقُ الصبابةِ والهوى
لهُ حرٌّ أنفاسٍ من الوجدِ صاعيدٌ
وتلك هي النوبةُ الفذةُ النسي
وجاراهُ أقوامٌ ولكنَّ شأوهُ
ومات ابنُ زيدونَ حزيناً مبعداً
وما الحبُّ فأعلمُ بالذي هوَ خاليدٌ
وفاءُ ابنِ عبدوسٍ لها كان آيةً

من السنِّ في رأسِ ابنِ خمسينَ شهبها
حيالُ الهوى هبَّاتٌ لبلى وتربها
وسائله والبيدُ قد خفَّ ركبها
لكلِّ رحيٍّ دارتْ من الحربِ قطبها
على وعندي دُونِ حوضي ذبها
وفى لغاباتِ المكارمِ كسبها
شكبة شوقٍ كان أعياء طيبها
سجيتها خلَّبَ العقولِ وسلبها
من الطينِ جلَّ الله ذو الطولِ ربها
من التبرهيفِ مُفعمُ الردفِ شطبها
يحدهُ ولم يَجْنَحِ إلى اللينِ صعبها
وناديرةٌ قد عزَّ في الناسِ ضربها
وجندلهُ من آلِ مروانِ عَضْبها
شكيمتها ذاتُ النضالِ وجدبها
روته عروصٌ من بسيطٍ وضربها
تغني بها شرقُ البلادِ وغربها
بعيدٌ وأني خطو قومٍ ووثبها
وقد شطَّ من ليلاه بالثوبِ شعبها
ولا المحسنِ سَلَّ ولادةٌ كيف خطبها
وغدَرُ ابنِ زيدونَ بها وهو صَبها

(١) ولادة بنت المستكفي مشوقة ابن زيدون أبوها آخر خلفاء الدولة الأموية بالأندلس .

(٢) إشارة إلى قوله : ربيب ملك كأن الله أنشأه مسكاً وقد إنشأ الأورى طينا

(٣) هكذا صفتها شطبة الجسم أى مجدولة ، هيفاء ، مطلة الردف شقراء الشعر كالذهب لون بشرتها مثل القنصة النقية بياضها .

(٤) عَضْبها : سيفها لأنها ملحة بنت ملوك .

(٥) إشارة إلى النوبة بمرح البسيط . العروص صدر البيت . الضرب عجزه .

له خَيْرٌ مِثْلُ المَرْقَشِ فِي المِصْرِ
وَقَدْ عُمِّرَتْ دَهْرًا وَمَا كَانَ عُمْرُهَا
زَمَانَ أَتَالَتْهُ مِنَ الوَصْلِ سَاعَةٌ
لَعَمْرُكَ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ لِعَالِي
وَبُلُغْتُ أَنْ مَرَّتْ سُلَيْمَى وَلَمْ تَعُجْ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَمَّا الْعَهْدِ كُلِّهِ
تَمَرُّ السَّنُونِ السَّاحِبَاتِ ذُبُولُهَا
وَهِيَ هَذَا الشَّوْقِ أَنْتَكَ هَائِمٌ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْرَجُ قَلْبُهَا
وَشَى بِكَ يَا لَيْلَى الْوِشَاءُ فَكِدَرُوا
بِمَا هِيَ أَعْطَتْنَا جَزِيلًا وَأَعْرَضَتْ
أَطَاعَكَ هَذَا الشَّعْرُ حِينَ تَوَقَّدَتْ
وَكُنَّا عَشِيقَتَهَا وَنَسَامِلُ وَصَلَتِهَا
وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ قَدْ يَذْهَبُ الْهَوَى

وَقَصَّتْهُ إِفْشَاؤُهُ السَّرَّ ذَنْبُهَا
سِوَى عَهْدٍ أَنْ كَانَتْ فِي الشَّرْخِ مَرْبُهَا
كَأَنَّ جَهَامًا كُنَّ إِذْ بَنَى سُحْبُهَا
حَيَاةً وَدُنْيَانَا إِلَى الْمَوْتِ دَرْبُهَا
عَلَيْنَا بِتَسْلِيمٍ وَمَا ذَاكَ دَائِبُهَا
وَأَنْهَجَ قَدْ كَانَتْ وَكُنَّا نُحِبُّهَا
وَرِيًّا سُلَيْمَى ذِكْرِيَانِي تَرْبُهَا
بِعَهْدِكَ مِنْهَا حِينَ تَأْتِيكَ كُتُبُهَا
مَزَارِكَ بَلْ فِي عَوْرِ نَفْسِكَ عَتَبُهَا
صَفَاءُكَ شَيْئًا بَلْ سَيُفْقَرُ ذَنْبُهَا
قَلِيلًا وَلَا زَالَتْ وَفِي النَّفْسِ حِزْبُهَا
إِلَيْهَا صَبَابَاتُ الْفُسُودِ تَشْبُهَا
وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهَا كُتُبُهَا نَصَبُهَا
وَتَبَقَى صُدُوحٌ مِنْهُ هَيْهَاتَ رَأْبُهَا

تم الاديوان بحمد الله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

- (١) المرقش من عشاق العرب له قصة مثل قصة تاجوج عندنا . وكان ابن عبدوس بنافس ابن زيدون في حب
ولادة ولقبه الفار فرعم ابن زيدون أن ولادة طعام شهي « أصبنا من أطايبه بعضا وبعضا تركنا منه الفار »
ففضيحت ولادة وهجرته .
(٢) أبو عثمان هو الجاحظ . وأبها : أصلا حها ، قال ذلك في رسالة القيان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

رقم الإيداع: ٢٦١ / ٢٠٠٤